

كتابة ملونة

راضي جودة

كتابة ملونة

راضي جودة

٢٠٢٠

ليت بوحي صور

وألواني كلمات

راضي جودة

أن تبتسـم دائمـا لا يعنـي أنـك خـالٍ مـن المشـاكل ، إنمـا معناهـا أنـك قـررت أن تتخطاهـا .

برنارد شو



فنان النحت السعودي طلال الطخيس

التشكيليون يقاومون الجائحة بألوانهم

إن متابعة أخبار الجائحة التي اجتاحت العالم ، وخلفت ورائها أعداد من المصابين والمفقودين تتصاعد بشكل متسارع وسط مجتمعات تعيش الحياة بشكل اعتيادي ، ويحدوها الأمل في استكمال بعض المشاريع وتحقيق بعض الآمال والطموحات ، لكن داهمهم خطر يهدد أحلامهم لم يسبق له مثيل لجيل كامل ، لم يتعرض هذا الجيل أو يعيش لحظات الرعب لحوادث مماثلة في السابق ، كالطاعون والتيفود والجدري ، وربما كان لا يكترث بما يدور حول أنفلونزا الطيور والخنازير وجنون البقر والتي تحولت أخبارها في كثير من الأحوال لحالة من السخرية ، ولكن ثقافة المجتمعات بدأت التفاعل فيما يدور ، وسرعان ما تحولت إلى اتباع تعليمات الحجر الصحي وحظر التجوال واحتياطات السلامة لمنع انتشار فيروس كورونا المستجد .

ثقافة جديدة تشكلت على خارطة الأحداث اليومية للمجتمعات حول العالم ، وظهور عالمي يتصدر المشاهد أمام الكاميرات والقنوات الفضائية للكمامات والقفازات ووسائل الوقاية الصحية، نتيجة لحسابات تعليمات وزارة الصحة واهتمام الحكومات من توفير سبل السلامة والعلاج والحد من الإصابات .

وعلى الجانب الآخر من المشهد ومع التضحيات التي يقوم بها منسوبي الهيئات الطبية والأمنية والدفاعية ، وكذلك الحرص على توفير السلع الغذائية والمنظفات ووسائل التعقيم ، كان على الجانب الآخر من المشهد تحرك رائع من المثقفين والأدباء والفنانين والإعلاميين كل من مكانه لتسخير ما يملك من أدوات وتقنيات ظهرت على وسائل التواصل

الإجتماعي خاصة الفيسبوك واليوتيوب والبودكاست والانستجرام العديد من الأنشطة والفعاليات تساند جهود الدول والحكومات حيث تجلى هذا الأمر بشكل رائع على الجانب التشكيلي السعودي الفردي أو الجمعي من خلال تفعيل دور الجمعية السعودية للفن التشكيلي (جسفت) والتي اطلقت العديد من المبادرات منها :

#ابدع ـ مع ـ جسفت ـ من ـ بيتك .

كلنا ـ مسؤول .

خليك ـ في ـ البيت .

رواق ـ جسفت .

جسفت ـ مع ـ الوطن .

الفن ـ في ـ زمن ـ الكورونا .

ودعت إلى تلك الفعاليات د، منال الرويشد مديرة النشاط الفني والمهني بوزارة التعليم ، ورئيس مجلس إدارة الجمعية ، وزميلتها د. هناء راشد الشبلي مديرة إدارة التخطيط بالجمعية السعودية للفنون التشكيلية (جسفت) ، وذلك بالإعلان من خلال صفحة ورابط الجمعية ، أو برسائل عبر الواتس آب للفنانين ، مع الإشراف والمتابعة لسير العمل في تلك الأنشطة منذ البداية لإنجاح المبادرات والتي توجت بمسابقة عن بعد (رب أجعل هذا البلد آمنا) ، والتي فاز فيها كل من الفنانين ، علي النجمي ، وطرفة العجلان ، وعبد الرحمن بابكر ، وكذلك بادرت فروع الجمعية المنتشرة في مناطق المملكة بتبني المبادران والمسابقات ومنها : (مسابقة كمامات الفنانين) لفرع الجمعية بعسير كما كانت هناك أمسيات ولقاءات وحوارات عن بعد ، ومنها ـ رواق جسفت ـ بمشاركة عدد من الرموز في الفن التشكيلي والثقافة والإعلام لإبراز « دور الفن

التشكيلي في الوضع الراهن « في مواجهة المملكة لكورونا برعاية كريمة من د.إحمد الطويل وإدارة متميزة للناقد الإعلامي الأستاذ يحيى زريقان ومشاركة متحدثين ورسامين ، و(جسفت) برعايتها لتلك الأنشطة قد منحت فرصة كبيرة للمواهب الشابة لعرض اعمالهم والنقاش حولها واكتساب مهارات وخبرات .

وبينما كان الجميع يعيش حالة التأثر بالعزل الإجتماعي ، وإلغاء أو تعليق الأحداث المباشرة في المعارض الفنية التي عادة ما يكون هذا الموسم مزدحمًا بالأحداث الفنية ، وقد تم إلغاء أحداث مثل معرض الكتاب بالرياض ، ومهرجان جدة الأول للأفلام ، ومعرض آرت دبي ، أو تأجيلها أو إعادة تنسيقها على عجل كأحداث رقمية فقط ، نرى الفنانين يبادرون بأعمال تأملية تساير الحدث بشكل يتناسق مع خدمة المجتمع والتوعية بخطر تجاوز تعليمات الحجر ، وإثبات دور الفنان التشكيلي في نشر ثقافة الأمن الفكري والصحي كمتغيرات نفسية وعلاقتها بالمتغير الخارجي ، وتوظيف أعماله الفنية لإسعادالناس من خلال الأعمال التي تنشر الخير والحق والسلام ، وكانت هناك رسائل شبه يومية يقدمها معظم الفنانين ـ كبيرهم وصغيرهم ـ عن ممارستهم لحياتهم الفنية بشكل طبيعي من خلال مراسمهم ومنازلهم ومنهم على سبيل المثال الفنان النحات طلال الطخيس الذي بادر بدعم أخوانه أبطال وزارة الصحة بإختيار السماعة الطبية ويتمحور حولها عمله النحتي لفكرة الكفاح من أجل حفظ الوطن والمواطن ، وكذلك الفنانة هدى العمر في تجسيد دور المرأة في التصدي لقتال هذا الوباء من خلال لوحات زيتية معبرة ، والفنان ضياء عزيز ولوحته التي حملت الوجوه الضارعة لله عزل وجل ليرفع عنا هذا الهم وهذا الوباء والبلاء ، ولا ننسى المبادرة التي قامت بها الفنانة مها الكافي

التي وجدت نفسها أمام فرصة عظيمة لرسم بورتريهات لشخصيات سعودية ثقافية وفنية بارزة ، كما شهدت عودة للفنان سليمان الحلوة لنشاطه الفني ، تلك كانت مجرد أمثلة لعشرات التجارب الجميلة التي لن ينساها التاريخ لهؤلاء الرائعين ، كما كانت هناك شراكة كبيرة تحت شعار (كلنا مسؤول) مع وزارة الثقافة ، ووزارة الإعلام ، ووزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية ، ومؤسسات المجتمع المدني والجاليرهات والأندية الأدبية في تفعيل أنشطة وفعاليات فنية رائعة .

ولعلنا نطرق لسؤال بعد هذا الطرح السريع والرصد لمجريات الفعل الفني التشكيلي لمواجهة خطر كورونا .. عن مدى استجابة الفنانين العرب ورموزهم للخروج من تلك الأزمة ؟

فلقد بادر الفنانين التشكيليين ورسامي الكاريكاتير ومصممي الإعلانات والرسوم المتحركة والجرافيتي ، والمجموعات الفنية على وسائل التواصل الإجتماعي لخلق فضاء الكتروني ملون ومتعدد الاتجاهات في اعلان جمعي للمشاركة كقوة ناعمة إلى جوار الأطباء والصيادلة والتمريض في مكافحة هذه الجائحة ، ففي سلطنة عمان نشاهد ـ تو..واصل ـ مسلسل كرتوني عماني يسلط الضوء بأسلوب ساخر على قضايا من المجتمع ومنها : تو.. واصل (خليك بالبيت)

وكذلك فنانين تشكيليين من معظم الدول العربية قدموا اعمال ومبادرات في نفس السياق وقد توحدت المشاعر وصار الهم واحد ، ومن تلك المبادرات :

المعرض الإلكتروني الأول

معرض عشتار الدولي الإلكتروني

معرض لوحة فنان الإلكتروني

ملتقى شادو الدولي الالكتروني
من أجل الكويت ارسم بالبيت
كما استقبل الفضاء الالكتروني ورش تدريب فنية وإعلامية
ربما كان دافع كل هؤلاء نابع من تساؤل عما إذا كانت حياتهم المهنية قادرة على التعامل مع هذه الحالة وتلك اللحظة الفارقة ، وإيجاد المحفز والدافع للعمل والإنتاج في ظل تحدي غياب أحداث قادمة غير محددة الملامح وفي ظل تغيير قادم بشكل ملموس ، إن الفنان التشكيلي كائن استشرافي رغم موائمة حياته مع كل عصر وكل جديد لكنه أيضا يحسب بدقة متناهية حسابات القادم فما بالك إذا كان القادم هذا مجهولا بشكل مطلق .

لقد كان للتطور التقني في فضاء الإنترنت ووسائل التواصل الإجتماعي الدور الكبير في تحفيز المشاعر ضد هذا القاتل الخفي ، وربما خلقت بعض مشاعر الفزع والرهبة لدى البعض منا ونحن بشر نتأثر بما يحيط مجتمعاتنا ، غير أن التقنية ذاتها ساندت الجهود المبذولة من الجهات المعنية وأصحاب القرار لوضع الخطط والمناهج والبروتوكولات التي تحد من زحف هذه الجائحة ، كما خلقت بعض المؤسسات والمعارض فرصًا جديدة لمشاهدة المعارض، وتحويل مواقعها الإلكترونية إلى منصات عرض عبر الإنترنت. بإضافة بعض وسائل الترفيه والمتعة الضرورية، انتقل معرض السركال أفينو، بحي المعرض الفني الرئيسي في دبي، ليقيم أسبوع المعرض الفني على الإنترنت، معلنًا عن منصة جديدة تحتوي على بيان حاد اللهجة بوجوب "إستمرار العرض على الإنترنت" لتقديم منصة لمشاهدة السركال أونلاين . يتيح الموقع للزوار استكشاف صالات العرض والمعارض الجديدة التي تم تنظيمها لافتتاحها قبل آرت دبي.



ماالذي تملكه وتخاف حقا أن تخسره ؟

يكمن السر في عبقرية ليوناردو دافنشي أنه كان عينا مراقبة للأشياء .. وللوجود .. عينا باحثة عن كل شيء ، كان يدون ملاحظاته في شمولية الفن والهندسة والفضاء وعلم الفلك والفلسفة وعلم النفس والتاريخ ، حالة من التساؤل الدائم ، والبحث عن إجابة لتلك الأسئلة التي يطرحها على نفسه مع كل لحظة في يومه .

وهذا ستيف جوبز الذي أعتاد أن يستيقظ كل صباح لينظر في المرآة ، و يسأل نفسه جملة أسئلة ، ويحاول البحث لها عن إجابة فإذا توافقت الإجابة مع كلمة (نعم) لعدة أيام متتالية ، عندها يكون قد عرف أنه يتوجب عليه تغيير شيء ما !!

كما نورد هنا رأي بعض المشاهير في قيمة السؤال والبحث :

قبل موته رسم زهرة ، ثم قال وهو يحتضر : أعتقد أني بدأت أفهم شيئا عن الفن (أوغيست رنوار) .

الكل يريد أن يكون على حق ، ولكن ما من أحد يفكر ولو للحظة في ما إذا كان محقا فعلا فيما يقول (ق . م . الكسندر) .

أخطاء الإنسان هي المدخل للتعرف إلى ما هو جديد (جيمس جويس) .

تخل عن ذكائك واتبع الإندهاش (جلال الدين الرومي) .

ليس بمقدور أحد اكتشاف أرض جديدة ، إلا بعد التخلي عن أراضي كان يقيم فيها (أرثور أندريه) .

الشك غير مريح واليقين أشبه بالسخرية (فولتير) .

حتى تتعرف على شيء عليك أن تتعرف إلى نقيضه (هنري موري) .
وهنا نقول :
هل ينطبق ما سبق على حياتك وأنك كنت تعيش حياة لا تشعر فيها بالراحة وغير قادر على القيام بالأشياء التي تريد القيام بها ، لعلها الومضة أو اللحظة الفارقة التي تتعلم من خلالها ما يتوجب عليك القيام به لتغيير شيء ما !!!
الحياة قصيرة لا نعلم مداها أو نهايتها ، ولا يمكن التنبؤ بالوسيلة أو الوسائل التي تجعلك تعيش بالطريقة التي تفضلها ، وربما من السخرية أنه لا يمكننا أن نتنبأ بلحظة النهاية ، وأننا قد نموت في أي لحظة .
حملت لي الأخبار ذات يوم أن صديقي ـ الممتلىء حيوية ـ كان يعبر الطريق ، وجاء من خلفه شاب صغير يركب دراجة اصطدم به واختل توازن صديقي الذي سقط بطوله الفارع وتلقت رأسه حافة الرصيف ومات في لحظتها ، حياتك قد تنتهي في غمضة عين وتنتهي معها احلامك وكل الأشياء التي تمنيت القيام بها .
السؤال الذي نبحث له عن إجابة مع اللحظات الأولى عند اليقظة من النوم والنهوض من السرير في كل صباح : ماالذي تملكه وتخاف حقا أن تخسره ؟
قد تكون حياتك غير مستقرة من الناحية المالية ، أو قد تعاني من الإجهاد والاحباط والمرض ، حالات ما كنت تتمنى أن تصاحبك في يومك أو تتعرض لها ، ومهما كان كل ذلك يبقى السؤال : ما الذي تخاف أن تخسره ؟
قد يتحرك البعض منا نحو الرياضة ، أو الإنخراط بالتعليم والدراسة

، أو المشاركة في عمل تجاري ، وربما البحث عن طرق أخرى لتجديد الحياة ، والبعض لن يتقدم خطوة نحو التغيير ولن يفعل أي شيء من تلك الأفعال لأنهم خائفون بعد أن تركوا الخوف من الفشل يتحكم في حياتهم .

الخوف مما يعتقد الأهل أو الجار أو الصديق بتوقع الفشل ، ولكن المهم في ذلك كله هو أنت وما تملك من قدرات ومواهب ، فهل تملك فعلا موهبة وتريد أن تكون موهبتك وسيلتك لتغيير الحياة حولك ، وأن تساعد من خلالها على تخطي وتجاوز تلك الحالة من الشعور بالخوف من الفشل !!!

عليك اذن أن تتخذ خطوة من الخطوات الهامة التي حاول الطفل أن يخطوها ليخرج من دائرة الحبو إلى الوقوف على قدمين وأن يصلب عوده ويشعر بقامته ، إذا كنت تملك موهبة حقا وتريد أن تجعلها واقعا يتنفس ، سوف يشرع لك العالم أبوابه وسوف تشعر بالفارق لو أنك جعلت حياتك قيد المكتب والتعليمات وتنفيذ مهمات لا تقتنع بجدواها ، وانتظار عطلة نهاية الأسبوع ، والراتب ، والحافز ، والروتين ، والإنخراط في أتعس وسيلة للحياة .

المحك الأساسي أن تثبت أنت أن جميع مفاهيمك ، ومعتقداتك ، وقدراتك ، وموهبتك ، تلك الأمور كلها قد خضعت للتجربة والتقييم ، وإذا لم تحاول القفز بموهبتك نحو الغد فسوف تعيش حياة الندم و تأنيب الضمير ، وتموت موهبتك وقدراتك التي تمنيت أن تستفيد منها ويستفيد منها العالم من حولك مع موت طموحك الذي يعقبه الندم والندم والندم ، لن تغضب مما أقدمت عليه وفعلته بل سوف تندم على أشياء لم تفعلها وقرارات لم تتخذها .

وبعد أن أضعت كل الفرص لمجرد أنك كنت تخاف الفشل وقلقا بشأن ما يعتقده الآخرون ، هل قررت أن تجلس مع نفسك ليوم أو لأيام ، وهل خرجت بنتيجة من ذلك الذي كنت تبحث عنه بالجلوس مع ذاتك ، كل الذي فعلته أنك جلست مع نفسك وقمت بتدوين بعض الملاحظات والأفكار ، وبعد المقارنة بين لحظة الموت المفاجيء والسعي الحثيث نحو تحقيق الحلم مقابل الحياة الرهيبة مع الشعور بالفشل والسير وراء سراب الأحلام ، عندما تميل النفس للاستقرار والحياة الناعمة ، سوف تقول لذاتك التي ارهقها التفكير : كم تمنيت أن أعيش سعيدا حالما حتى لو كان يومي الأخير أفضل ألف مرة من أنتظار الموت ، حتى وإن طال بك العمر وطالتك الشيخوخة وخطرت ببالك كل الفرص التي ضاعت من بين يديك في سن الشباب .

قد تصر على ترديد ما سبق ورغبتك في تحقيق الحلم لكن غيرك لن يفعل ذلك ، ولا يفكر في خوض التجربة والبحث عن التغيير لأن لديه ما يخسره كما لديه شعوره بالاستقرار مع تلك الحالة التي يندمج داخلها، وقد اعتاد العيش ضمن معايير المجتمع ، وبين أصدقاء وموضوعات مريحة لا تتغير كثيرا ولا تجعلك راغبا في التحرك نحو أتجاه آخر ، إذن هي الراحة التي تجعلك ترغب في البقاء هكذا أطول فترة ممكنة ، وربما يصعب عليك الخروج من منطقة الراحة ، ولا تهتم بفكرة التميز طالما يكفيك أن تكون شخصا عاديا إلى حين رؤيتك ما بداخلك ـ يحدث هذا ـ إذا صادفك العمل مع شخص متميز في تخصصه .

عندما تخوض تجربة التعايش مع التميز ، والبحث عن وسيلة من

وسائل تحقيق حلم يراودك ، هنا سوف تقاتل من أجل تحقيق ذلك وقد ادركت قيمة العلم والمعرفة والخروج من حصار الركون للراحة وحصار العقل الذي يقول لك ليس بالامكان ما هو الأفضل مما رتبت لك من وظيفة ومواعيد محددة روتين يومي ، قد لا يعجب ذك الكثير من الناس لأنهم في الحقيقة مازالوا تحت تأثير الخوف من الفشل وكذلك تقدير شأن ما يعتقده الآخرون ، نحاول أن نخوض التجربة تلو الأخرى طالما السؤال قائم : ماالذي تملكه وتخاف حقا أن تخسره ؟



ظواهر التجديد في الفن التشكيلي السعودي المعاصر

إن إنطلاقة الحركة التشكيلية السعودية في البدايات جاءت لتتواكب مع النهضة الثقافية التي شهدتها المملكة بجملة من الإجراءات تهتم فيها بالتبادل الفكري والمعرفي والانفتاح على العالم بالتوسع في التعليم والتدريب والفنون والآداب ، ومع تلك الإنطلاقة القوية عرف المجتمع السعودي بعض الأسماء الموهوبة والدارسة والتي أخذت على عاتقها البحث عن المواهب وتقديم بعض المشروعات الأدبية والفنية في المدارس والمعاهد . وننظر هنا للجانب التشكيلي والذي ظهر له نجوم وفرسان ، ومن اشهر تلك الأسماء الفنان عبد الحليم رضوي ، والفنان محمد موسى السليم ، والفنان عبد العزيز الحماد ، والفنان عبد الجبار اليحيا ، والفنان ضياء عزيز ، والفنانة صفية بنت زقر ، والفنانة منيرة موصلي، والفنان عبد الله العبد اللطيف وغيرهم من أجيال تتعاقب من الفنانين ممن اقاموا معارض وشاركوا في فعاليات ثقافية .

ومن مظاهر الاهتمام بواقع الفن لم تتوقف الحركة التشكيلية السعودية عند عتبات البدايات ولم تستكين للفكر الواقعي الذي استمد مفردات اللوحة البكر من عناصر البيئة ، وتفاصيل الحياة اليومية واخذت التجارب الفنية تبحث عن الوحدات الزخرفية التي تتزين بها الجدران داخل وخارج غرف المنازل من مختلف المناطق ، وكذلك نقوش الأبواب والنوافذ والرواشين ، والغوص في تفاصيل الحلي والخناجر والسيوف والدلال ، والتي افرزت نظاما للوحات وللاعمال الفنية وكأنها محددات نظم إجتماعية وقواعد للسلوك .

ونستطيع ان نؤكد على أن المذهب الكلاسيكي الأصيل كان وسيلة التعبير

وحدها لما يمثل من دراسة وعمق في التفاصيل ولكن كانت اللوحة تتباين بين فناني تلك الفترة ويغلب على معظمها نمط الإيضاح التعبيري والواقعية غير ان الفنان عبد الحليم رضوي الذي درس الفن باسبانيا تبنى تقديم نمطا تأثيرياً يعتمد الدائرة التي تمنح التفاصيل حركة دوران داخل اللوحة ، والتي تدور حول رموز أعطت اعماله خصوصية وتميز وقد حدد رموزه من طيور وأبل واشخاص ، وفي نفس السياق كان الفنان محمد بن موسى السليم والدارس للفن بايطاليا قد أتخذ الكثبان الرملية مجالاً لطرح ابتكاره الذي اسماه الأفاقية ، تصدرت الرئاسة العامة لرعاية الشباب المشهد الثقافي وتم استقطاب بعض الفنانين والفنانات لعمل الورش الفنية والتوسع في المراسم داخل أفرع الجمعية المنتشرة في أنحاء المملكة و كذلك المقر الرئيسي والتعاقد مع بعض الفنانين من العراق ومصر وسوريا والسودان للمشاركة والتدريب وفتح مجال أرحب للإطلاع على التجارب الفنية ، وكذلك الفعل الثقافي المهم جدا والمتجدد دوما بالمهرجان الوطني للتراث والثقافة بالجنادرية والذي امتد لثلاثون عاماً ، وكذلك بعض المسابقات الهامة مثل (ملون السعودية) و (مسابقة السفير) و (مسابقة الباحة) ، وكل تلك المقاصد النبيلة دفعت الفن التشكيلي للأمام وتوالت قافلة المعارض الجماعية التي تنافس على جوائزها المشاركين وظهرت اسماء عديدة منها : (الفنان على الرزيزاء ، و عثمان الخزيم ، و سعد العبيد ، وكمال المعلم ، وفيصل السمرة ، وعبد الرحمن السليمان ، وعبد الله الشيخ ، وعبد الله ادريس ، ونبيل نجدي ، و محمد سيام ، وطه صبان ، وعبد الله المرزوق ، وسمير الدهام ، و ناصر الموسى ، و هشام سلطان ، وهشام بنجابي ، واحمد فلمبان ، و

فهد الحجيلان ، وعلي الطخيس ، وفيصل المشاري ، وشريفة السديري ، وابراهيم النغيثر ، وسعد المسعري ، وعبد العزيز الناجم ، وشادية عالم ، وهدى العمر ، وسامي البار ، واحمد المغلوث ، ويوسف جاها ، وحمزة باجودة ، ومحمد العمير ، وعبد الرحمن العجلان ، وفهد الربيق ، وفيصل الخديدي ، وعبد الله الشلتي ، وعبد الله حماس ، وبكر شيخون ، وابراهيم بوقس ، واحمد الأعرج ، وفايع الألمعي ، ومفرح عسيري ، واعتدال عطيوي ، وعبد الله نواوي ، ومنصور كردي ، وحميدة السنان ، ونوال مصلي ، ورضية برقاوي ، وصالح خطاب ، وعلي الصفار ، واحمد السبت ، وصالح النقيدان ، وبدرية الناصر ، وفايز ابوهريس... الخ) . ونعترف بالتقصير لو تجاوزنا بعض الاسماء دون قصد لكثرة التجارب في تلك الفترة للأجيال المتعاقبة .

لا شك ان البعثات الدراسية المبكرة صنعت تغيرا كبيراً سواء في دراسة التربية الفنية أو اتساع النشاط التشكيلي ويمكن الرجوع هنا لكتاب (تاريخ الفن التشكيلي في المملكة العربية السعودية للدكتور محمد الرصيص) الذي وثق لتلك المراحل بدقة ، انما الموضوع الذي نتناوله الآن هو ظواهر التجديد في الحركة التشكيلية ومن هنا وبعد ظهور أجيال متعاقبة تتنافس بشرف نحو القمة نشاهد تغيرا كبيرا في اللوحة الفنية والنحت والفوتوغرافيا .

وقد تشتمل بعض المعارض على تقنيات مختلفة من التصوير والجرافيك والتصميم ، لم يكن الفن التشكيلي مجرد نشاط إنساني يستخدم للترفيه وملء الفراغ بل هو تعبير إنساني عن الفنان وبيئته والعالم المحيط به ، وتلك التجديدات المضافة للأعمال التشكيلية هي تسجيل لنبض العصر وعالمية التواصل ، ورغم تنوع المناهج والأساليب

إلا أن هـذا التنـوع لم يسـتطيع ان يجعـل الفنـان منسـلخا تماما عـن واقعـة ومقومـات مجتمعـة ، ونلاحـظ بعـض الأعـمال التـي تحـاكي اعـمال منتـشرة حـول العـالم وقـد يكـون في بعضهـا نسـخة كاملـة أو جـزء مسـتنسخ ولكـن بعـد فـترة يحـاول الفنـان ان تسـتقر أقدامـه وتتحقـق تجربتـة وتظهـر قيمتهـا وقيمهـا مـع كثـرة الـورش والمشـاركات وتكويـن جماعـات والاحتكاك بالخـبرات والسـفر وزيـارة المتاحـف ، عرفـت ذلـك مـن خـلال تجارب شـابة بمرسـم الجمعيـة السـعودية للثقافـة والفنـون بالريـاض عـلى فـترات وبـين الـورش والـدورات وقـد لاحظـت بعـض التغيـير في الأدوات والأفـكار وتطـور العمـل لكثـير مـن رواد المرسـم الـذي اندفـع البعـض منهـم لمراسـم أخـرى واحتـكاكات اشـعلت روح التنافـس والخـروج لفضـاء اوسـع مـن تلـك المسـاحة المتجـاورة بينـه وبـين بعـض رواد المرسـم .

ومـن هنـا نحـاول رصـد بعـض المعـارض المتميـزة والتـي حققـت الدخـول لتلـك العـوالم المعـاصرة مـن خـلال الفنـون الرقميـة والـذي اتـاح المجـال لظهـور اسـماء جديـدة دشـنت لهـذا الفـن ، ومعـرض التصويـر المغايـر ، وكذلـك معـارض مشروعـات التخـرج وطـرق ابـواب جديـد منهـا المفاهيمية والرسـم في الفـراغ والميديـا والافـلام القصـيرة ، والرسـم بالإضـاءة .

ولا نغفـل الدمـاء الشـابة التـي فرضـت وجودهـا باعمالهـا في المعـارض الجماعيـة والفرديـة واظهـرت قـوة في الفكـر والأداء ، وقـد قدمـوا جـوازات مرورهـم للقمـة بالجـرأة في الطـرح وفـرادة في الأسـلوب وتنـوع في الخامـات وهـي مجموعـة كبـيرة مـن الفنانـين والفنانـات ممـن تتصـدر أسـمائهم معظـم الأنشـطة في الداخـل والخـارج بتقديـر مسـتحق ، منهـم عـلى سـبيل المثـال لا الحـصر : (محمـد الثقفـي ، وزمـان جاسـم ، و فهـد خليـف ، وحسـين المحسـن ، واحمـد حسـين ، وتغريـد البقـشي ، ونجـلاء

السليم ، وزهير طولة ، وعبد الناصر غارم ، واحمد ماطر ، وعلي مرزوق ، وطلال الطخيس ، وصديق واصل ، ومحمد الغامدي ، وعبد العزيز عاشور ، وشليمار شربتلي ، ومحمد الرباط ، وناصر التركي ، وعلا حجازي ، وغادة الحسن ، ومهدي الجريبي ، ووفاء بهاي ، وابراهيم الخبراني ، ونجلاء فلمبان ، ومليح عبد الله ، وهناء الشبلي ، ومنال الرويشد ، وعلي الدوسري ، ووهيب زقزوق ، وخالد الصوينع ، وعبد الله الأحمري ، وفهد الرويبعة ، ومحمد السيهاتي ، ومهدية آل طالب ، وعواطف الصفوان .... مع حفظ الألقاب والتقدير ، تلك لمحات سريعة لظواهر التجديد للفن التشكيلي السعودي اليوم .


مدينة الموت الجميل
سعيد الكفراوى

مدينة الموت الجميل

لوحات ملونة بصياغة سردية

« من يجعل ، وهو يرحل ، أو يموت ، أهله يذكرونه ويستمرون على الإحساس بأنه يعيش معهم ، لا يكون قد رحل نهائيا ، لا يكون مات تماما »

استورياس *

ذلك كان مدخل المجموعة القصصية التي ضمها كتاب ـ مدينةالموت الجميل ـ للأديب سعيد الكفراوي *

صورة من صور الحياة والموت والماضي والحاضر فيالمجموعة التي مضى على نشرها اكثر من ثلاثة عقود ومازالت تتمتع بطزاجة ودقة الوصف في لوحات حياتية يومية ملونة ، وأخرى متخيلة اسطورية غائصة في الرمز ، للدرجة التي تصورت للحظات انني لا اعيش مع الأديب القاص سعيد الكفراوي بل الفنان التشكيلي الكفراوي في معرض مكتظ باللوحات والمجسمات والألوان البديعة التي حملتها الحروف من سرد وصفي عجيب .
في قصة (لابورصا نوفا) ومن الأحرف الأولى وانت تسير في طرقات تعج بالصور والأشخاص يرسمها باحترافية منذ اللحظة التي اصطحب فيها والد الطفل .. الشاب .. الرجل ، الذي عمده ابوه ثلاث في بحر النيل ليذهب به إلى المولد ويرسم على صدره وذراعه وشما للسيف وللأسد ويوثق اسمه ومكان ولادته وسكنه باللون الأخضر ، أنت

تعيش مع كل كلمة وكل حرف في صورة من الصور ووصف لمشهد .. الطريق .. السينما .. البنت التي ربما احبها قبل ان يأتي للحياة ثم يقلب صفحات كتب التاريخ ينزع صورها ليفردها أمامك شارحا لك أدق التفاصيل التي اعتنى الرسام والمصور ان تكون خافية داخل المشهد حتى يأتي اليوم الذي تفضح خفاياها عين مبصرة ذات دربة عالية في كشف ماوراء الستائر المسدلة على فعل فاحش فاضح أو عين زاغت عن استكمال رسم الأعين المعصوبة ، الأعين التي تتنكر للأسماء وللأشخاص وللصور .

أما خلال (الجمعة اليتيمة) فإن الصهيل أيقظه ليشهد ما يدور هناك خلال الأقبية الأيوبية والأصوات .. واندفاع الريح يعبث بالمكان ويخطط ملامح التاريخ .. تماما كما أيقظتني كلمات السرد كي ارسم صورا ولوحات خارج تلك الكتابة لأشاهده وهو يحاول ان يمد قدميه خلال النافذة الحديدية ويمد إرادته خارج فتحة الباب حيث المصباح الأعور ، وهو يتذكر ذلك الحامل الحديدي النافذ في الجدار الخلفي ويبدو له كمشنقة .. فيما تخمش اسفل قدميه مخالب قط مذعور وجائع يرى جسدا يتدلى من الحبل قد يصبح وليمة جيدة ، والمصباح الأعور يتنفس ظلالا شاحبة ميتة ، وصوتا داخله يسأل : لماذا هي جمعة يتيمة ياجدتي ؟ ولماذا لم تعثري على قبر جدي ، ولماذا الرجال الذين يذهبون لا يعودون ؟.

هو الــــ (قمر معلق فوق الماء) عندما انتهى عبد المولى طفل التسع سنوات من ري النخيل بعدما اتسخت قدماه بالطين والتراب وابتلت معها ثيابه ، راح يهرول ملبيا نداء امه التي اخبرته أن عمه جاء ليأخذه معه إلى بيته ، ولم تنس ان توصيه بالطاعة لهذا العم الذي

يمنحهم ظله وبعض القروش ، في عجالة جمع اغراضه في صرة القماش وكان عليه ان يبتعد حتى لا يصله بكاء امه التي تودعه وعند حافة الماء اجتاز إلى الحافة الأخرى .. لم يكن الانتقال والعبور من حافة لحافة لنفس النهر وانما عبور من القرية الوادعة إلى المدينة الهادرة بصخب الناس ولعب الأولاد بطائرات الورق في يوم الإجازة ، المدينة التي كان يتعرف عليها من خلال نبيلة وهو يسير إلى جوارها وكفه بكفها ، ومشاعره الجياشة تدق بقلبه الصغير، تعلم على يديها الحب والغيرة وعندما شاهد ظل الانسحاب للحبيب الأول ، القم نوافذها حجر تلو الحجر وتناثر الزجاج على اجتماع الناس وقرار عمه أن يعود من حيث أتى ويودع الشارع ، ونافورة المياة ، ومسجد المتولي ، وكنيسة (الآباء القديسين) وشعر بان هذا محزن جدا فشرع بالبكاء ، في الليل وهو يعبر النهر للحافة الأخرى وجد نفسه معلقا فوق الماء ، كان هو القمر .

عبد المولى لم ينسحب تماما من قصص الكفراوي بعدما حصلما حصل من تحطيم زجاج واجهة باب شقة نبيلة بل يتواصل مع رسم الطريق إلى ـ الكُتَاب ـ الذي تأخر عن الذهاب إليه وهو الذي اعتاد يصاحب انيسة في نفس الطريق لانها لا تتعرف على الأشياء إلا بقلبها وإحساسها ، وكانت تسأله إن كان اتم حفظ (الأعراف) كان ينفلت من السؤال بكلام عن الشمس الساطعة والوان الأشياء من حوله ، ولكنها ترده لنفس السؤال اتل يا عبد المولى سورة الأعراف .. لم تحفظ ، لقد تأخر عن الكتاب وعن انيسة التي اصطحبها الواد احمد ، مجموعة الاحباطات والارتباكات يصفها القاص باقتدار ، يرسم لوحة لعبد المولى وحيدا في الليل وانيسة تتحسس خطوات متعثرة تتلمس

حائط الزقاق المسدود بالعفاريت ، تنتظم الضربات الآتية من اليد الغليظة لسيدنا فوق المقيد بالفلكة لانه لم يحفظ سورة (الأعراف) .. ، وهو يئن ولا يقوى على الصراخ وتلاميذ الكتاب ينهنهون وتتساقط دموعهم فوق صفحات المصاحف الصفراء .

في قصة (صندوق الدنيا) الطفل علي الذي ينتظر وصول عم أيوب وصندوقه الخشبي الساحر حاوي الحكايات الذي سوف يأتي بالصبايا والأميرات وسيدنا الخضر والرجل الخفي ، (علي)الذي ينتظر العم أيوب عند الجسر الصغير الذي تمر من تحته المياة ينتظر أن يرى الراية التي تعلو الصندوق الذي يحمله الرجل ، ينتظر حتى عتمة الليل ، لا تفارق مخيلته صور الصندوق وحكاياته التي تتجسد امامه وهو ينتظر حتى يأتيه صوته من بعيد صوت أيوب أو الرجل المجهول عد لبيتكم يا علي الليل اوشك على الهبوط .

(الجواد للصبي .. الجواد للموت) صورتين هامتين في حياة كل المخلوقات ، لحظة الميلاد ولحظة الوفاة ، والولد الصبي الصغير الذي لاحظ انين الشهباء وهي في المخاض وقد برز ظلفان اخذ يصرخ طلبا للمساعدة ، وامسك بالظلفان واستمر في المساعدة حتى ظهر المهر المولود الذي اصبح ملكا له وسماه عنتر ويختلط الولد مع المهر الوليد ويرضع كل منهما من لبن المهرة الشهباء ، ويغدو المهر بعد زمن مركز الحياة في القرية يمتطيه الولد بعد ان ينام الناس وتدق حوافره الأرض ويشارك به افراح والعاب الصبية مما جعل اهل الحسد يحقدون عليه منهم الشيخ راغب الصفطاوي فاتح المندل وقارىء الكف الذي راح يصيح بين الناس : أقطع ذراعي ان لم يكن المهر والولد من نسل الشياطين ،

والعجوز التي تكنس العتب وتتلو الطلاسم وتدفن الأعمال في فتحات المقابر تدعو ان يدهس الولد حوافر فرسه ، وان يدفن الفرس من بعد جيفة .

عنوان الكتاب قصة (مدينة الموت الجميل) من أجل لوحةدخل إلى الملحق الذي يختبىء خلف بابه زمن محبوس بكلتفاصيله القديمة ولكن اللوحة ـ البنت .. والسفينة .. والنورس ـ مد يده وانزل اللوحة ، وبعدما خرج للحديقة التقى بالسيدة المتشحة بالسواد والتي كانت تتأكد من أنه نفس العنوان (مدينة الموت الجميل .. شارع البحر .. فيلا النورس) نفس العنوان ونفس السحب والوجه الشاحب ، اغلق البوابة وعاد لمكتبه حدق في اللوحة سمة بعض الكلمات اسفل اللوحة للمعنى الوحيد المستحيل .. مدينة الموت الجميل .. ارتج جرى ناحية النافذة يبحث عن المرأة ، لكنه لم يجد سوى البحر .

(خط الاستواء) بينما كانت الجرافات الثلجية ترفع الجثثالممتدة على طول الطريق وتثير الفزع ، كان هو يركز النظر بإتجاه الزجاج الملون بالساحة المقابلة وظل الجدار المائل ليظهر المكتب المضاء نهارا ، وقبة المسجد القديم ، ورجل بدون ملابسه الرسمية وصلعته تلمع تحت الشمس ، هناك رجال يجلسون بنفس المكان يجمعون ذكرياتهم ويوزعونها بينهم .

ثنائية أخرى مع قصة (الصبي فوق الجسر) حيث يتجسد الماضي والحاضر في شكل طائر ، وهو يقف عند رأس الجسر حيث سبيل الماء المملوكي بالوانه التي مازالت زاهية وحوله كتابات متهالكة وغير مفهومة ، مياهه باردة تروي عطش أهل الطريق .. بجوار

كشك عسكري الدورية والذي لا يأتي إلا مع الليل ، صف كافور وصف توت وظلال ، هو وحده فوق الجسر تتعلق عيناه بفضاء الله الواسع ، وتدور رأسه في الظهر الأحمر ، كانت عيناه في أعالي الشجر وفوق أبراج الحمام وأحواض الزراعة .. كان الطائر يحلق في السماء مبتعدا وكان يحدق فيما يرى ولا يفهم شيئا .

(حضر الموت) تلعب الطقوس هنا دورا حيويا للمشهد بينالموت من الحياة والموت من انتظار حبيب غائب ، ورغم الإشارة في بداية القصة .. « لا تفتح الباب للريح .. دعها لا تأتي » لكن الريح آتية بعد ان قالت البنت لأمها : خذيني إلىالنهر ، قرأ عم عمران صفحات الكتاب (حضر موت) الوطن ..عدن الجنة .. عيناها مفتوحة ترى ولا ترى ، وعند التخومالبعيدة .. يجثم القصر السيدة والعبد والسلطان .. الست ـ زينب الطاهرة ـ تطرق الباب بلا إذن .. وجهها أبيض .. ثوبها أبيض على كفها دستة شموع ملونة تضوي الوانها مع الظلمة الزاحفة ، الأم ترقب العينين اللتين يزحف على سوادهما البياض .. صرخت الأم بينما يد البنت قد استراحت بجانبها ، في اللحظة ذاتها علا صوت العم عمران من فوق مئذنة الجامع يدعوا الخلائق للصلاة .

(العشاء الأخير) لم يحضر هنا دافنشي بل يحضر الماضي فيحاضر يعيشه الولد الذي أصبح شابا ، ورغم أنه يعيش في الحاضر إلا أن الماضي لا يفارقه ، كل هذا الزمان قد انقضى وكأنه كبر الف عام ، يرى أذرعا من زمن مضى ووجوها امتلأت بالأسى والحنين .. خاف وحده وكأنما العتمة أبدية تسيطر ولا يهددها ضوء النار ، وهو يخطوا نازلا منحدرات غير مواتية للحلم .. هل يعود ما مضى .. يسير

رفقاء الطريق حيث رائحة زهرات البرتقال ، في ظل الشجر والحيوان تفتح المناديل المربعة على خبزات ناشفة تنكسر مع أصوات الرجال ، (سلامة) !! ـ أنا سعيد يا عم ، سعيد ابن سلامة .. أخيرا عدت .

وهكذا مررنا بمعرض تشكيلي متكامل الصور والشخوص والرموز .. متعدد الزوايا وما بين سطوع الشمس المبهر إلى الليل واسراره ، وكذلك الطفل الذي يكبر والقرية والجسر والأشجار والطائر وانيسة والشيخ وجمهور الرجال وصور صندوق الدنيا ، والفرس الشهباء ووليدها عنتر الذي شغل الناس واشغلهم ، لقد أجاد القاص في تكوين صور ولوحات غاية في الجمال لعلها تكون مشروع عمل فني تشكيلي لأحد الزملاء ، ودعوة أن نحاول اكتشاف القصص والروايات من منظور الحوار البصري .

....

* (ميغل أنخل استورياس اديب وشاعر وصحفي ودبلوماسي غواتيمالي ، حاصل على جائزة نوبل في الأدب عام ١٩٦٧م).

* سعيد الكفراوي قاص مصري ينتمي لجيل الستينات تقتصر اعماله الأدبية على القصص القصيرة من مواليد ١٩٣٩م بقرية كفر حجازي بمحافظة الغربية ، من اعماله (مدينة الموتالجميل ١٩٨٥م ، ستر العورة ١٩٨٩م ، سدرة المنتهى ١٩٩٠م ، مجرى العيون ١٩٩٤م ، دوائر من حنين ١٩٩٧م ، كشك الموسيقى ، يا قلب من يشتريك ، البغدادية .. ثم زبيدة والوحش ٢٠١٥م ـ مختارات قصصية صدرت عن الدار المصرية اللبنانية ، وتضم ستة من مجموعاته القصصية ـ) .

* **غلاف الكتاب والرسومات الداخلية للفنان سعد عبد الوهاب .**



لمحة من تاريخ الفن التشكيلي في مصر وكذلك تكوين الجماعات الفنية

لعله من البديهي ان نقرر هنا بأنه قدعرف المصريون الفن التشكيلي بأنواعه منذ اقدم العصور ، وتمثل ذلك في تماثيل الملوك والخاصة و اللوحات المصورة والمحفورة، عكست مفاهيم فنية، هدفها خدمة طقوس الآلهة والملوك والموتى ، ومعبد ابو سمبل والكرنك وأهرامات الجيزة وآلاف القطع الأثرية تشهد بذلك .

و ارتبطت الفنون المصرية القديمة، مثل النحت والرسم والنقش، ارتباطا وثيقا بالهندسة المعمارية ، إلى جانب اللغة وتطورها ، ولم يمثل أي منها فنا تشكيليا مستقلا، وإنما كانت تستخدم من أجل زخرفة المعابد والمقابر ، وتدوين العلوم والفنون والآداب . وقد أثر ذلك كثيرا على ملامح وتفسيرات الفنون، وموضوعاتها وسبل استخدامها.

وعندما جاء الإسكندر الأكبر إلى مصر، امتزج الفن المصري بالفن الإغريقي وتبنى أساليبه في اللون والحركة. كما تأثر الفن المصري بموضوعات الأساطير الإغريقية. وقد لعب جسد الإنسان دورا كبيرا في ذلك الفن. وصورت التماثيل قسمات وجه ومعالم جسد الإنسان بتفصيل كبير. واستمر ذلك الأسلوب إلى القرن الأول الميلادي، كما ازدهرت العمارة المدنية متعددة الأغراض في العصر اليوناني؛ ومن أبرزها فنار الإسكندرية، ثالث عجائب الدنيا العظمى في العالم.

وفي الحضارة القبطية كان النسيج فنا شائعا واستمر خلال العصور التالية من الفتح الاسلامي وولاية حكام المسلمين؛ حيث انتشرت

صناعة القماش والسجاد الفاخر، عالي الجودة. كذلك ركزت الحضارة القبطية فقط على نوعين محددين من النحت. الأول هو شاهد القبر، وهو لوح من الحجر الجيري يكون الجزء العلوي منه غالبا مثلث الشكل و به رسوم. ويحمل شاهد القبر صورة لشخصية المتوفى وبيانا بتاريخ الوفاة. والنوع الثاني من النحت هو الإفريز، وهو عنصر زخرفي منحوت؛ يعلو الحوائط أو يزين أسفلها: ويستخدم في زخرفة أبنية الكنائس والأديرة.

أما الفنان في العصر الإسلامي فقد ركز على الأشكال النباتية والحيوانية والهندسية؛ ويتميز إبداع الفن التشكيلي في العصر الإسلامي بجاذبية تجتاز حدود وحواجز الزمان والمكان واللغة والثقافة والعقيدة. ومن بين ملامح ذلك الفن، هناك التجريد والتناسق ومحاولة الالتزام بالقواعد الرياضية التي تحكم الكون. ولم يكن للنحت سوى دور ضئيل جدا في عهود المسلمين، ولذلك، عثر فقط على تماثيل قليلة؛ لكنها لم تكن منحوتة، وإنما كانت تصب في قالب. وكانت تلك التماثيل الصغيرة، في معظمها، لحيوانات؛ مثل الأرنب والغزال.

و حظيت العمارة متعددة الأغراض باهتمام خاص في عهود خلافة حكام المسلمين؛ ممثلة في إقامة المساجد والمدارس والقلاع والقصور والحصون والمنازل.

كذلك فإن صناعة زجاج المشربيات وفن الأرابيسك؛ كانت رائجة وشائعة أيضاً في عهود خلافة المسلمين. ولم تزل أنواع الأواني الزجاجية الشفافة المختلفة باقية إلى اليوم؛ وحتى تلك الصغيرة من بينها، قد صنعت بتفاصيل دقيقة للغاية وتحمل رسوما لمختلف الآثار.

في العهد الطولوني في مصر،انتشرت فنون الخزف بشكل كبير ، وكانت

تصنع آنية من الخزف ذات بريق معدني يتخذها الأغنياء عوضا عن أواني الذهب والفضة، هذا فضلاً عن استخدام الجص بكثرة في تهيئة الزخارف حتى أصبح من المواد ذات الصدارة في هذا الطراز الإسلامي.
وقد وفق الفاطميون في دقة التصوير والحركة دقة لم يصبها الفنانون في مصر من قبلهم، كما كثر رسم الإنسان والحيوان على التحف التي ترجع إلى عصرهم، وازدهر فن التصوير، ولعل خير النماذج في فن التصوير والنقوش المرسومة على الجص التي وجدت على جدران الحمام الفاطمي بمصر القديمة.
أما الزجاج فلم تكن زخارفه في بداية العصر الفاطمي تختلف كثيرًا عن زخرفته في عصر الطولونين ولكنها أخذت تتطور بعد ذلك في خطوات سريعة ليكون لها الطابع الفاطمي الخاص، ومن أهم المصنوعات الزجاجية الفاطمية وأكبرها قيمة فنية الزجاج المزين بزخارف ذات بريق معدنى. وقد استخدم الفاطميون البللور الصخرى فى عمل كئوس وأباريق، وعلب وصحون، وفنجانين وأطباق، وزجاجات متنوعة الأشكال.
وقد كان لصناعة التحف النحاسية المكفتة بالذهب والفضة منزلة خاصة لدى المماليك، وقد وصل إلينا من هذا العصر تحف معدنية عظيمة من أبواب وكراسي وصناديق ومقلمات، ومن الصناعات الدقيقة التي حذقها الفنانون في عصر المماليك صناعة الفسيفساء الرخامية وتتكون من مكعبات صغيرة من الرخام مختلفة الألوان وتعشق في الأرضية على هيئة الأشرطة أو المعينات أو المثلثات أو الخطوط المتقاطعة والمتشابكة، وكان أكثر استعمالها في المحاريب والوجدران بالمساجد.
وازدهر في عصر المماليك الخط النسخ واحتل مركزًا ساميًا وصار من

أهم العناصر الزخرفية على التحف من معدن وخزف وعاج ونسيج، كما استخدموه في كتابة المصاحف المملوكية التي كانت تكتب للسلاطين لتوقف بأسمائهم في المساجد.
وأما النهضة الفنية الحديثة في مصر فقد أرتبطت بمجموعة من العوامل والاعتبارات التي صاغت الفكر والوجدان معا ، حيث أرتبطت نهضة الفنون بتعاظم الشعور الوطني العام وبعملية تحديث وتنوير عميقة بحثا عن الذات والهوية الحضارية لمصر . فكان النهوض بالفنون – خاصة الفن التشكيلي – جزءا من النهوض الثقافي العام ، كما كان أحد وسائل التعبير عن الشعور الوطني العام وعنصرا من عناصر وأدوات الحركة الوطنية المصرية من أجل الاستقلال والتقدم .
لذلك كان لبعض رواد الفن التشكيلي في مصر دور لا يقل أهمية عن دور رواد التنوير الفكري ، بل أن دور هؤلاء في مجالات فنونهم كان بمثابة مساهمة ملموسة في حركة الكفاح الوطني من أجل الحرية والاستقلال وتأكيد الهوية الوطنية . ومن بين هؤلاء الفنانين محمود سعيد ، محمود مختار ، يوسف كامل ، وراغب عياد محمد ناجي ، وغيرهم.
ثم توالى في مصر ظهور العديد من الجماعات الفنية التشكيلية ، نذكر منها ما يلي :
١ ـ الجمعية المصرية للفنون الجميلة ، تأسست عام ١٩٢٠ م ، وقامت بتنظيم معرضين ، الأول في ١٥ ابريل ١٩٢١ م بلغ عدد العارضين ٥٥ فنانا منهم ٣٢ مصريا و٢٣ من مختلف الجنسيات ، يذكر ان في هذا المعرض كان بع عارضات هن زينب مبروك وحرم محمود سري والآنسات نفيسة عابدين ونجف محمود مصطفى وأمينة شفيق وحرم حجازي

بك وجميعهن من الهاويات .
المعرض الثاني عام ١٩٢٢ م باسم صالون القاهرة ، وشارك في المعرض ٢٧ فنانا مصريا و١٥ من الأجانب . واشترك من السيدات الأميرة سميحة حسين وجزيل خورشيد وخديجة أبو العز وعائدة كامل ومدموازيل عيروط .
٢ ـ جماعة الخيال ، أنشئت في عام ١٩٢٣م ، وتكونت من الفنانين (راغب عياد ـ محمد حسن ـ محمود سعيد ـ روجيه بريفال ـ حمدي ـ شارل بوجلان ـ بيبي مارتن ـ كولوكش ـ محمود مختار ـ أحمد صبري ـ انيوشنتي ـ كامل ـ ناجي) اقامت الجماعة معرضين بعد اربع سنوات (عام ١٩٢٧ م في شهري فبراير وديسمبر) وانفض شمل الجماعة عام ١٩٣٠م بعد سفر محمود مختار لباريس .
٣ ـ جمعية محبي الفنون الجميلة ، تأسست في ٢٢ مايو ١٩٢٣م ، وتشكلت من عشرين عضو من المصريين وأكثرهم من الأجانب منهم الأمير يوسف كمال ومحمد محب وأميل ميريل ، ومحمد محمود خليل ، ويوسف قطاوي ، وفؤاد عبد الملك ، وشارل بوجلان . اقامت الجمعية معرض وحيد عام ١٩٢٤م.
٤ ـ جمعية هواة الفنون الجميلة بالإسكندرية أسسها حسن كامل عام ١٩٢٤م .
٥ ـ المجمع المصري للفنون الجميلة ، تأسس في اكتوبر عام ١٩٣٣ م على يد محمد صدقي الجباخنجي .
٦ ـ جمعية الصداقة المصرية الفرنسية أسسها حسين فوزي ابان الحرب العالمية الثانية
٧ ـ رابطة الفنانين المصريين . تأسست عام ١٩٣٦م على يد المثال احمد

عثمان وحسين محمد يوسف وعزت مصطفى وإبراهيم جابر ، وعبد العزيز فهيم ، بعد عودتهم جميعا من بعثاتهم في اوروبا .

٨ ـ جماعة الفن والحرية ، تأسست في ٩ يناير عام ١٩٣٩ م على يد كل من (الشاعر جورج حنين ، ورمسيس يونان ، وأنور كامل وكامل التلمساني ، وفؤاد كامل ، وكمال الملاخ وآخرون. علما بأنها جماعة سريالية كان لها الدور الريادي للتوجهات الحديثة للفن التشكيلي في مصر ، اقامت الجماعة خمس معارض حتى العام ١٩٤٥ م .

٩ ـ جماعة الفنانين الشرقيين الجدد ، تأسست في نفس عام تأسيس جماعة الفن والحرية ولكن اعضاء الجماعة أخذت على عاتقها المحافظة على الشخصية المصرية ودراسة الفن الشعبي .

١٠ ـ جمعية خريجي كلية الفنون الجميلة . تكونت عام ١٩٤٥ م .

١١ ـ جماعة الاتيليه للفنانين والكتاب بالإسكندرية ، انشأها المصور محمد ناجي عام ١٩٤٥ م.

١٢ ـ جمعية مصر أوروبا تأسست عام ١٩٤٩ م .

١٣ ـ جماعة الفن المعاصر ، اسسها حسين يوسف أمين سنة ١٩٤٦م من تلاميذه في مدارس حلوان وفاروق والحلمية الثانوية بالقاهرة وكان اعضاؤها (سمير رافع ـ عبد الهادي الجزار ـ إبراهيم مسعود ـ كمال يوسف ـ حامد ندا ـ سالم الحبشي ـ محمود خليل ـ ماهر رائف) وحاز معظمهم على دبلوم كلية الفنون الجميلة بدرجة شرف .

١٤ ـ جماعة المجاهدين تكونت عام ١٩٣٤م واصدرت مجلة باللغة الفرنسية يكتبها اعضاء الجماعة اسمها المجهود ، وانتهت الجماعة في اوائل الحرب العالمية الثانية .

١٥ ـ جماعة لاباليت ، تكونت عام ١٩٥٠ لخدمة الفنانين المصريين

والأجانب وأشرف على إدارتها كل من احمد راسم ، محمد حسن ، راغب عياد .

١٦ ـ جماعة أتيليه القاهرة تأسست في ١٤ مارس ١٩٥٣موتقيم سنويا معرضا جماعيا للأعضاء تحت اسم صالون الاتيليه .

١٧ ـ جماعة التجريبيين ، تألفت عام ١٩٦٤م من سعيد العدوي ـ محمود عبد الله ـ مصطفى عبد العاطي واقامت العديد من المعارض آخرها عام ١٩٧٠م.

١٨ ـ جماعة فسيفساء الجبل ، اسسها الفنان عمر النجدي عام ١٩٦٤ م .

١٩ ـ جماعة المحور تكونت عام ١٩٨١م من اربع فنانين هم : أحمد نوار ـ عبد الرحمن النشار ـ فرغلي عبد الحفيظ ـ مصطفى الرزاز .

٢٠ ـ مجموعات متعددة ظهرت بعد ذلك (جماعة رؤى الإبداع ـ جمعية فنانين الغوري ـ جماعة محبي التراث النوبي ـ الجمعية المصرية لنقاد الفن التشكيلي . ـ جماعة الفنون التشكيلية ـ جماعة الانسيا المصرية ـ التربية عن طريق الفن ـ جماعة فن ونقد ـ جمعية مختار للنحت ـ جماعة الفن والتراث ـ جماعة التحول ـ جماعة المثلث الذهبي ـ جماعة جيل ٩٠ ـ جمعية محبي الطبيعة والتراث ـ جماعة الفن والمجتمع ـ جماعة الوطن ـ جماعة بصمات التشكيلية . جمعية اصدقاء متحف مختار .وهكذا ،،،)


Nadia Tal IFik 2019

قراءة في أعمال التشكيلية المصرية
الفنانة نادية توفيق

عالم نادية توفيق السحري هو تسجيل حسي ورؤي تتداخل فيه واقعية المشهد مع حلم المستحيل .. تتداخل فيه الحالة المزاجية عاتية الفورة والثورة مع الهدوء القاتل للتعايش السلمي مع واقع غبي ، وهو واقع عدم الوعي بالقيم الجمالية وراء الشكل واللون .

لذلك فإن كلمة الدهشة ليست الكلمة الدقيقة لما تشعر به وأنت تزور مرسمها وتطلع على انتاجها الغزير المتنوع ، ولكنها الصدمة التي تشبه لسعة الاحتراق ، تجد أمامك حالة من التعبير الحسي يشبه قراءة الفنجان يعتمد بالدرجة الأولى قبل ثقافتك البصرية وعنايتك بتاريخ الفنون أن تستدعي بعض القصص التي تشبه الأحجيات وتتجلى داخل تفاصيلها حبكة اللغز ، نحن إذن أمام فنانة تدور حول المكنون ولا تبوح به بشكل مباشر .. تمتطي صهوة التعبير الرمزي ، وما بين الاتساق والتناقض تكمن خفايا عالم نادية الفني ، هي روائية وعالمة نفس داخل التشكيل ، هي شاعرة وعازفة موسيقى داخل اللون ، إنها لا تستجلي الواقع مع ضوء النهار بل تندس في هدوء ما بعد منتصف الليل حيث البوح والتصافي أمام الذات المنهكة ، وحينما يضحك ضوء النهار مع تباشير يومها الجديد تكشف عن الحق والزيف والرقة والقسوة ، بعض أعمال نادية تتجاوز حدود المنطق وقيم النقد بمدارسه واساليبه للولوج لعلم النفس ومكنون الذات .

نادية توفيق تتحدث مع اللون في عبارات قصيرة كرشفات القهوة .. وهناك حالات أخرى تتوجب أن تتحاور فيها مع اللون بحجم الساحل

السكندري وبعمق المتوسط ، نادية توفيق فنانة عصية على الركون للرتابة والوظيفية والديمومة ، تستطيع ان تنعتها بسهولة جدا دون أي لوم بأنها فنانة جوانية تمنحك رمزا أو بعض رموز ولكن عبارة (أفتح يا سمسم) لا تطلقها إلا للأطفال تلك المخلوقات النبيلة الطاهرة التي ترتعد بينهم خوفا من قادم الأيام حيث تتلون بعض الأفكار وتتلوث بعض المباديء .
نادية توفيق ليست ملونة جيدة فحسب ولكنها ضمن مجموعة من التجريبيين القلائل ممن التقيتهم يعطون الإحساس حقه .
أتذكر الدرس الأول من استاذي عندما علمني أن أترك ذاتي من مفاصلها إلى أطراف فرشاتي ، أن تنطلق روحي من داخل النفس كي تلامس اللون بما يماثل اللاشعور حتى تخرج اللوحة من صدري كاملة النمو ، وذات ولاده طبيعية تلك هي نادية توفيق في عجالة لا تترجم كل أو جميع ما أود أن أقول ولكن سوف يكون للحديث بقية على مستوى المشهد الإنساني والإبداعي .

معرض (خدمات طالب) .

وسيلة الايضاح بالمدارس التي يقوم على إنتاجها طلاب الفصل بإشراف المدرس سواء بحجرة الدرس أو بالمختبر والمعمل والورش المهنية بشكل جماعي تعاوني ، أو بمجهود شخصي لكل واحد من الطلبة على حدى قد تكون هي النواة التي تتكون منها شخصية الطالب بعد ذلك ، وربما تظهر له ابعاد وقدرات ومواهب لا يكفي الحفظ والتلقين وتحصيل الدرجات من كشفها ، ولكن فيما اتصور ان تلك المهارات التي اكتسبها سوف تساعد بطريقة ما على نبوغ الموهبة وإظهارها بشكل مدهش.

الطالب هنا اعطى مالديه من فكر وجهد ومهما قصر فهو بالنهاية مجهوده الخالص الخاص وقدراته التي ربما تزداد مع قادم الأيام ، والمعلم الجيد يأخذ بيد هذا الطالب وينمي مالديه ويرفع من قيمة موهبته ، وهو دور مهم وقيادي للمعلم الذي يبني العقول ويحفز على النهوض والإنطلاق باتجاه المستقبل الواعد.

وأما مكاتب ومكتبات وورش ـ خدمات الطالب ـ المنتشرة في كل المدن وكل الأوطان جعلت الطالب يدخل لحيز المستهلك وليس المنتج يعتاد الأطعمة المعلبة والسريعة والبيوت والمكاتب سابقة التجهيز منذ الصغر ، فليس المهم أن يعمل ويفكر طالما أن هناك يقوم بكل ذلك بمقابل مادي بسيط تعويضا عن جهد وتعب وفقد لخامات ومعدات ، المهم هو الظهور هنا امام الطلاب والمجتمع التعليمي بمشاركتي الجيدة والتي سوف يتباهى بها المعلم ذو القدرات المحدودة أمام المشرف

التربـوي المحـدود بتعليـمات مهامـه الوظيفيـة بالتواقيـع وخـط سـير المنهج أمـام الإدارة التعليميـة المحـدودة القـدرات الكسـولة بـلا طمـوح عـن طـرح الجديـد مـن الأفـكار تجنبـا للشـطط والدخـول في مسـائلة الجهـات العليـا بعـدم الالتـزام بخطـط التعليـم المتعـارف عليهـا .

وحتـى تكتمـل الصـورة الباهتـة التـي تعمـل عـلى وأد الموهبـة في مهدهـا التقديـر والتكـر يـم الـذي يحصـل عليـه مجمـوع الكسـالى المسـتهلكين مـن طالـب ومـشرف ومديـر ومدرسـة ومسـؤول ، سلسـلة مرتبطـة ومترابطـة مـن أجـل إعـلاء قيمـة ـ خدمـات الطالـب ـ عـلى حسـاب التفكـير والمـرور بتجربـة الخطـأ والصـواب وتنميـة القـدرات .. ثـم يزيـد الأمـر ألمـا ومـرارة بتزايـد محـاضرات تنميـة القـدرات وزيـادة دورات التدريـب الفنـي الإداري والمهنـي عـلى حسـاب التجربـة التـي مـر بهـا المـدرب نفسـه دون التعريـض لمسـألة التجريـب واسـتنتاج النتائـج التـي تحـدث نتيجـة كل تجربـة منفصلـة قـد يسـتفاد منهـا بعـد ذلـك .

وفي عالمنـا التشـكيلي اليـوم نمـر عـلى معـارض ـ خدمـات الطالـب ـ بشـكل يومـي ولا يحـرك فينـا عـرق ينبـض بالرفـض أو الإسـتهجان ، بـل لقـد اسـتطاع فريـق ـ خدمـات الطالـب ـ ان يضـع لذلـك مسـميات ومصطلحات لتمريـر هـذا النمـط بـين ليلـة وضحاهـا تقتـل في طريقهـا أي طمـوح وأي إبتـكار وإي فعـل تشـكيلي حقيقـي نابـع مـن المشـاعر والتجربـة الشـخصية وتوثيـق للحالـة اليوميـة التـي يشـهدها العـالم .

تسويق الأعمال الفنية .. وغياب ثقافة الإقتناء

تتنامى ذائقة الفنون وتتصاعد وتيرة الإنتاج الفني في شتى المجالات البحثية والأدبية والفنية ، سيما الفنون البصرية التي هي مجال هذا الحوار بيننا اليوم ، في الوقت الذي نشعر معه بالركود في حركة السوق ، وغياب ثقافة الإقتناء لدى المتذوقين وأصحاب المتاحف الخاصة .. وإنفلات المعايير في أسواق لها شهرتها في بيع مشغولات يدوية وأعمال فنية وتراثية وأستبدالها بالأعمال المقلدة التي أغرقت تلك الأسواق وأدت بالتالي إلى هجرة الفنانين والأيادي الماهرة إلى أعمال أقل كلفة واسرع بالتسويق .

لا نستطيع تجميل الواقع بترديد كلام إعلامي لا يلامس الحقيقة بإعتبار أن دخول دور المزادات العالمية الكبرى إلى بعض دول المنطقة، أو فتح أفرع لها على غرار كرستيز وسوذبيز يدفع الحراك الفني إلى آفاق أعلى فنيا واستثماريا .

هذا حديث يناسب النخبة من المترفين ، ولكن نحن نطمح أن يصل الفن لأيدي الناس، كرغيف خبز يومي ، وقتها نقول أن الفن ينتعش ويزدهر، وأسواقه تدعم إنتاجه .

دعونا تنسائل :

ـ مالذي يجعل الأعمال التشكيلية استثمارا مربحا على المدى البعيد ؟

على سبيل المثال، بيعت لوحات قديمة من رسم الفنان الإيطالي الشهير ليوناردو دافنشي بمبلغ ٤٥٠ مليون دولار في مزاد في مدينة نيويورك.

ولم تكن تلك اللوحات تساوي أكثر من ٤٥ جنيهاً استرلينياً، عند بيعها في المزاد منذ ٦٠ عاماً. واعتقد الخبراء أنها من رسم أحد تلاميذ دافنشي وليست من رسم الفنان الإيطالي نفسه.

لذلك جاء السؤال : هل الاستثمار في اللوحات الفنية وسيلة جيدة لتحقيق الثراء السريع؟ وكيف ينبغي أن تستثمر في الفن؟

* لعل من أهم خصائص الفنون التشكيلية أنها منتج مستدام ، يتطور ويتجدد مع الأيام بل أن معظم المشاريع الفنية القائمة على التشكيل تعيش لقرون عديدة (أنظروا لأقواس النصر) والنصُب التذكارية حول العالم وما تحتويه المتاحف ، والقصور الملكية والرئاسية قديمها وحديثها أكبر شاهد على القيمة التاريخية وأثرها على الترويج السياحي لمعظم الأوطان .

ـ ما هي محددات تسعير العمل الفني ؟

* كلمة العمل الفني هنا في المطلق لا تضعنا أمام تسعير حقيقي طالما لم يتم تحديد نوع العمل من حيث الخامة والحجم وطريقة التنفيذ ودقته التي تصنع الفارق الكبير فإن حجر من الألماس بوزن قيراط ربما يتساوى مع حجم مجسم من الجرانيت أو الرخام بوزن طن ، أو يزيد في السعر ، فالقطع النادرة والمتفردة والتي اكتسبت قيم تاريخية تعلو في قيمتها المالية عن المنتج الحديث بعشرات الأضعاف .

ولذلك عندما تتشكل هيئة تثمين أو تقييم الأسعار بخبرة عالية تضع العمل الفني في حدود قيمته إلى لا يكون الفارق فيه كبيرا ، نحن غالبا نوافق والتراضي في تقدير حجم التعويضات في الحوادث المرورية على قرار شيخ المعارض والذي يجب عليه ان يتجنب الهوى ، ونرضى ونوافق بتقديراته وإن كنا نشعر بعدم التقدير الحقيقي في بعض

الأحيـان .

إذن نـوع العمـل .. والخامـة .. والعمـر الزمنـي أو القيمـة التاريخيـة .. والحجـم .. والشـخصية المرتبطـة بالعمـل (اسـم الفنـان) جميعهـا مقننـات تقييـم للسـعر .

ـ ما هي المخاطر المالية والخسائر المتوقعة عند الاستثمار بالفن ؟

للأسـف ان أقـول أن المخاطـر تحيـط بالاسـتثمار الفنـي كثـيرة ، سـواء الإسـتثمار بالخامـات المسـاندة للعمليـة الفنيـة أو للمنتـج الفنـي نفسـه ، وقـد شـاهدت خـلال تجربتـي الفنيـة عنـد شراء معـدات لم يعـد لوجودهـا اليـوم مـكان ، منهـا أقـلام التحبـير والربيـدو جـراف ، والماسـك كلـور بيـبر ،الليتراسـيت بـكل منتجاتهـا مـن أشـكال وحـروف ، والأ يربـرش والماسـك الخـاص بـه جميعهـا أصبحـت مـن المـاضي .

الشـبلونة الحريريـة للسـلك سـكرين ذات الحساسـية والتعـرض وكذلـك شرائـح النحـاس التـي كان يصنـع منهـا الأختـام واسـتبدالها بالربـر .

ورق الـبردي والأوراق الصينيـة المصَّنعـة يدويـا وكثـير مـن الأقمشـة والخامـات التـي تتعـرض لتسريبـات الميـاه أو للقـوارض والحـشرات والعتـة ، كلهـا في النهايـة خسـائر قـد يصعـب ترميمهـا أو تعويـض أثمانهـا ناهيـك عـن الخـزف المذهـب ، كـما أن التخزيـن الـسيء لبعـض المشـغولات يعرضهـا للفطريـات والأكسـدة .

شيء يغفـل عنـه البعـض وهـو تجـاوزات اللعبـة التـي تمارسـها بيـوت الأزيـاء والإكسسـوارات التـي تحـدد زمـن الموضـة مـن عدمهـا وبالتـالي نفقـد الأمـوال .

والحـل المناسـب هـو دراسـة الإحـلال والإسـتبدال وإعـادة التدويـر بـكل الممكـن .

ـ ما هو نصيب الفنان الفعلي من بيع أعماله ؟

التجربة التي مررت بها ككاتب وفنان هي بالنسبة لدور النشر ، ينشرون أعمالك وكتبك بعدد محدد من النسخ وبالتالي تتحدد نسبتك حسب الشهرة وسوق البيع بين خمسة إلى خمسة عشر بالمائة ، وفي بيع اللوحات هناك من يعرض الأعمال في جاليرهات والسعر مناصفة أو قد يقل لنسبة أربعين بالمائة وهذا ما يجعل الفنان يرفع من قيمة لوحته ولكن في النهاية لا تباع للمبالغة في السعر مع جو مشحون بالمنافسة .

ـ ما هو الدور الحقيقي الذي يلعبه كل من الإعلام والنقاد والمقننين في تعظيم أو تحقير عمل ما ؟

من الخطورة بمكان التقليل من شأن الإعلام ووسائل التواصل التي أصبحت سلاح ذو نصلين إما يصنع أسطورة من فراغ ويجعلها حقيقة ماثلة أمام اعيننار لا نستطيع إنكارها مثال الذي يحدث عيانا بيانا واسميه أنا سيرك الفن ، في الوقت ذاته يستطيع النصل الآخر أن يذبح حالة فنية خلاقة يذبحها من الوريد إلى الوريد بالتهميش والحقير وإدعاء خصومات لا أصل لها ، ولقد شاهدت واطلعت بنفسي عن قصص لفنانين وفنانات أشيع عنهم أن من يرسمون لهم خدم وعمال ، وفي ذات الوقت يشاهدون نفس الفعل من آخرين و لا يستطيعون حتى مجرد التلميح باسمائهم ، وهنا ليس النصلين فقد ولا الكيل بمكيالين وانما انتزاع الفن من أجمل خصائصة وهو الحب والبحث عن الجمال إلى الضغائن والضرب تحت الحزام والشللية المقيتة ، ثم الظاهرة الأكثرشيوعا هذه الأيام ما يطلق عليه الجلينة أو حرق الأجيال .

هناك من يرسلون الإيميلات والإعلانات على صفحاتك واتصالاتك الخاصة

بمثل تلك العبارات الرنانة :
إجني الدولارات من رسوماتك و أعمالك الفنية ... هذا المجال مربح للمبدعين فقط !
إذا كنت تتمتع بحس فني كبير و لديك الموهبة و القدرة على الإبداع في مجال الرسم و التصميم و إلتقاط الصور و التعديل عليها فعليك أن تعرف أن الشبكة العنكبوتية توفر لك اليوم أفاقا كبيرة و شاملة من أجل تحقيق الفائدة المادية من وراء إبداعاتك .
و ليس من العيب أن تسعى إلى كسب المال بإستخدام حسك الفني و قدرتك على التصميم و الرسم و الغبتكار في قطاع الفن الذي يتضمن مجالات كثيرة و مختلفة .
إذا كنت مصورا أو رساما أو مصمم قوالب مواقع فلا شك أن مواقع الويب العشرة التي سنقدمها لكم في هذا المقال مهمة جدا لك و يمكنك من خلالها بدء رحلتك الربحية الحرة و المنشودة .
هل أنت من محبي الفن وتحديداً اللوحات القديمة؟ هل تحتفظ بلوحات قديمة لم تعد تعجبك؟ هل كنت تعلم أن اللوحات القديمة هذه، التي برأيك لا تساوي الكثير، باتت في الحقيقة تساوي آلاف الدولارات؟ أجل، إنه حلم يتحقق لجامعي اللوحات، إذ بات يمكنهم استثمارها وبيعها بملايين الدولارات.
وبالتالي ظهور منصات البيع والترويج والتسويق الالكتوني بشكل يشبه كبير ويندس بين الاسواق الحقيقية مجموعة من المصائد الكارثية .
ـ لماذا ننظر للجاليريهات أو صالات العرض على أنها المنقذ الوحيد للأعمال المكدسة داخل المراسم ؟ ويكتفي الفنان بندب حظه أو حرق أعماله ؟ لماذا لا يذهب بها إلى الأمانات والوزارات والأماكن

العديـدة التـي تحتـاج لمثـل هـذا المنتـج الحيـوي .

لا تنتظـروا احـد وعليكـم بالمبـادرة ، اقتحمـوا السـوق واعرضـوا اعمالكـم ، القلـوب القـادرة عـلى الإبـداع وصناعـة الفـارق هـي قلـوب قويـة تسـتحق ان تأخـذ نصيبهـا في هـذا الوجـود ، والـذي يمـد لـك المسـاعدة اليـوم مؤمنـا بمـا تملـك مـن إرادة عـلى الإسـتمرار هـو بالقطـع صاحـب خـبرة ويجيـد اختيـار الـشركاء .

ابحثـوا عـن شراكـة بينكـم وبـين مصانـع الأغذيـة والعطـور والمجوهـرات والحقائـب والإكسسـوارات .

مـشروع صغـير لبيـع الهدايـا تتشـارك بـه ثـلاث فتيـات هـو البديـل الأجمل عـن البضائـع الصينيـة لانـه سـوف يخـدم مـشروع الأسر المنتجـة ، كثـيرة هـي الميادين التـي تبحـث عـن الجـمال الـذي تصنعـة أفكاركـم وأيديكـم .. (المـولات والمطاعـم ومراكـز الترفيـه ، والفنـادق والبنـوك والمستشـفيات ومداخـل المـدن والمطـارات ومواقـف الحافـلات وشركات الطـيران .

أنظـروا لخـان الخليـلي ورواق مراكـش ، وسـوق الجمعـة ، وأي سـوق شـعبي يعتمـد الفنـون الشـعبية والأعـمال اليدويـة ، هـو اليـوم يتعـرض لجريمـة إغـراق بالمقلـد والإسـتهلاكي ، أو بالصناعـي الجيـد ولكـن بـلا روح . حتـى الخطـأ الإنسـاني في القطـع الفنيـة لـه جـمال خـاص وبعـدا جديـدا يكشـف حالـة الفـن والفنـان ، اجعلـوا لكـم رواق جديـد أو خـان جديـد .. رواق الثمـيري ، أو خـان عليشـة ، أو شـارع تلاويـن .

قديمـا كان النـاس يذهبـون للنهـر عنـد العطـش اليـوم قنـاني الميـاه تطـاردك حتـى في إشـارات المـرور خـذ مـما حولـك الصـورة وتأملهـا ، لا تنتظـر أن يـأتي إليـك مـن يسـتعطفك أن ترسـم أو تصمـم لـه ، قـد تكـون هنـاك وسـائل أو وسـائط بـين العمـل الفنـي والتسـويق منهـا :

صالات العرض ، ومهندسي الديكور ، ومعارض المفروشات ، وهناك أيضا وسطاء وسماسرة لا ننكر ذلك والتعامل معهم غير آمن تماما دون عقد أو عقود مبرمة وذات شروط .

هناك أيضا التطور في أداء برامج الجرافيك والديجيتال وعالم الطباعة الذي يحتاج لوقت طويل حيث الذكاء الصناعي الذي كاد يتجاوز حدود الخطأ ويتجاوز المبرمج نفسه من خلال تطور خواريزم ومعادلات نشطة ومتطورة .

لا أريد لأحد ممن يستمع لي يظن أن المستقبل مظلم بتلك الصورة من التطور الصناعي وركود السوق وندرة فرص العمل أو صعوبة المنافسة ، فالخطوات التي من الممكن العمل عليها وتعظيم أهميتها تصبح بالإمكان عونا لنا على تخطي تلك المراحل ومن تلك الخطوات :

- اعلاء قيمة العمل الجماعي من خلال التدريب على الورش التي تنقل المنتج الفني من يد ليد على سبيل المثال مصانع الملابس الجاهزة تتحرك داخل منظومة معروفة من يفرد قطع القماش ، ومن يرسم البترون او الفورمة ، ثم من يقص وبعدها يأتي دور الحياكة ثم التشطيب بالفحص للخيوط الزائدة ثم وضع الماركة وبعد ذلك التغليف والتخزين أو الشحن ، دائرة متكاملة لعمل جماعي ، ومن هنا كان نجاح فكرة مشاريع الأسر المنتجة في محافظات مصر ومشاريع صناعة الحصير والسجاد اليدوي والخوص والخزف والفخار بالفيوم وكذلك الموبيليا والتنجيد بدمياط .

- محاولة البحث عن شراكة من خلال التسويق الألكتروني ومراكز البيع خارج سيطرة منافذ البيع الكبرى وتشجيع الجمهور للتعرف على إنتاجك بالتصوير والعرض الجيد وبناء ثقة متبادلة .

ـ المشـاركة في معـارض مبدعـون ومنتجـون وإتـكار وسـائل إعلانيـة غـير مسبوقة ، وتنشيط فكرة التبادل للتكامل أنا أرض عندي ما تنتج وأنت تعـرض لديـك مـا أنتجـه وهكـذا قامـت فكـرة التبـادل التجـاري .

ـ لا نتجاوز القانـون التجـاري الأشهر عالميا (كلما زاد العـرض قـل الطلب وقـل السعر وكلـما قـل العـرض زاد الطلـب وزاد السعر) .

ما هي التوصيات التي يمكن الأخذ بها والتي تحفظ للفنان حقوقه ؟

ـ توثيـق الأعـمال في حياة الفنـان وتحديـد سعر لـكل لوحـة مـا أمكـن ذلـك ، وتوكيـل أحـد الورثـة أو الورثـة مجتمعـين في تحديـد العمـل ونبـذه عنـه وقيمتـه التـي يقترحونهـا .

ـ عـدم الوقـوف عـلى السـوق المحـلي وانتظارمعـارض أو مناسـبات وإنمـا عـرض الأعـمال مـن خـلال مواقـع مشـهود لهـا أو وسـيط عالمـي بعقـود موثقـه .

ـ عدم الخلـط بـين عقـود الإحتـكار لتنفيـذ أعـمال محـددة ، وبـين أعـمال خاصـة وللفنـان كامـل الحريـة في بيعهـا أو إهدائهـا أو التـصرف فيهـا بـأي طريقـة تحفـظ لـه حقـوق الملكيـة الفكريـة .

ـ حـق الأداء العلنـي المهـدور مـن خـلال لوحـة أو جـزء مـن لوحـة تسـتخدم في إعـلان أو تـتر أو مشـهد سـينمائي ولا يتقـاضى عنهـا الفنـان أي مبالـغ تذكـر .

ـ لا بـأس مـن طـرح فكـرة إنشـاء مكاتـب وكلاء معتمـدون يبـاشرون التثمـين والتسـويق نيابـة عـن الفنـان وبعقـود وعمـولات متعـارف عليهـا بديـلا عـن البيـع المبـاشر الـذي يتـم فيـه الاسـتغلال العاطفـي أو المـادي للفنـان .

آخر الأخبار المتداولة :

•أغـلى بندقيـه في العـالم . قدمـت إلى السـلطان محمـد الفاتـح هديـه مـن

روسيا . والآن موجود في متحف في الولايات المتحدة الأمريكية . حيث أفاد أحد الخبراء قائلاً : هذه أغلى بندقيه في العالم لا تقدر بي أي ثمن . مرصعه بالألماس وأحجار كريمة نادرة . مصنوعه من الذهب الخالص . منقوش عليها اسم الرسول الكريم . وآيات قرآنيه

وقبل الختام :

كنت أبحث خلال التحضير لهذا الموضوع وكان ضمن قائمة الأفلام التي تنتظر دورها للمشاهدة فيلم بعنوان (The Square) المربع من إنتاج السويد بدعم إنتاج مشترك من ألمانيا وفرنسا والدنمارك ، تدور احداثه في جوتنبرج وستوكهولم وبرلين ، ولكن الحوار الذي تم في الدقائق الأولى

تكشف إلى حد كبير مايدور في المتاحف الكبرى من استعدادات للمعارض : وكيفية تدبير الأمور مع الداعمين والصحافة وخلق جو مفعم بالإثارة للموضوع .

أتمنى أن تتمكنوا من الحصول على نسخة من الفيلم وهذا مقطع صغير في خمس دقائق .

أخيرا .

أن تبتسم دائما لا يعني أنك خالٍ من المشاكل ، إنما معناها أنك قررت أن تتخطاها .

برنارد شو



فهد الحجيلان

ليس آخر من مات حزنا

مقطع :

قالت أمي : لاتستسلم للأوجاع .. قاوم .. لأن الأنتصار في نهاية الأمر سيكون للذين يقاومون ولايستسلمون .. الحياة تشبه مباريات كرة القدم العبرة بالنتيجة النهائية .

فهد الحجيلان

في الوقت الذي يتوق العالم لحياة خالية من الأوجاع ، ومراكز البحث الطبي تبذل مزيد من الجهود حول حلول وأدوية للأمراض ، وكذلك تنشط دعايات الوصفات والطب البديل ولكن عند حالة الوفاة يتوقف الزمن تماما وتدور عشرات الأسئلة عن الحقيقة الأبدية في عالما بأننا مهما بزلنا من جهد وانتاج وصراع على أن نكون أو لا نكون نصبح على خبر الوفاة وجسد مدفون .

وفي حالتنا مع الفنان التشكيلي الراحل فهد الحجيلان تأخذنا الحيرة ،هل اللوحة تعيش أطول عمرا من الفنان الذي رسمها؟ ، وهل اللون هو اللغة والوصية التي يتركها الفنان بعد أن يغادر الحياة؟ ، وما هو شأن الفن بالفنان؟ ، ما هي تلك الروابط التي لا انعتاق معها بين الفن والفنان ؟، هل فعلا الفنان كائن يتألم لنفسه وللآخرين؟ ، وماهي قصة الموت حزنا أو جنونا التي تصيب الفنانين؟ ، وما ذلك

الصخب الـذي يتركـه رحيـل الفنـان ؟.
اسئلة تطرح نفسها أمام النقاد والمتابعين ، حتى يتكون من خلالها رأي عام يشغل الناس بتفسيرات وتأميلات متعددة .
والفنان فهد الحجيلان ـ يرحمه الله ـ صاحبت وفاته تأويلات وتساؤلات حول آخر كتاباته على صفحته بموقع التواصل الإجتماعي الفيس بوك وكذلك الإنستجرام ، وتلك في رأيي ليست خاتمة ما كتب وإنما هي حالة كانت تصاحبه بالفترة الأخيرة لأسباب لم يفصح هو عنها ولكن من ثنايا الحوارات يمكنك ان تستنتج ما كان يؤرقة ويسبب حزنه، والرجل كما يعمل الجميع قد مر بتجربة غنية وانتاج غزير لا اتجاوز الحقيقة لو قلت أن أعماله ربما وصلت لرقم قياسي لم يصله كثير من الفنانين المعاصرين خاصة إنه كان يرسم بشكل يومي حتى الرمق الأخير ووافته المنية وهو داخل مرسمه .
والذات المبدعة وتجربتها التي كانت تحتوي الحجيلان يظن البعض انها لم تترك له مجال لمتابعة مايدور خارج حدود المرسم ، وهذا ليس حقيقي ، فهو متابع جيد جدا لكل ما هو جديد ويظهر على وسائل الإعلام ومتابع للمباريات حتى للدوري المصري وله أصدقاء ومعارف وأحبة في كل مكان .
طيور فهد الحجيلان وازهاره وخيوله والأنثى التي ظل يرسمها طول حياته سوداء الشعر حارقة النظر .. عربية الملامح ، كلها رموزه تحمل بصمته وتوقيعه ، نابعة من رحلة بحثه المضنية والإشتغال اليومي للحصول على فن بصري مستقل وله ملامح وخصائص بتوقيعه هو دون غيره حتى أصبح الرسم هو قوت يومه وكثيرة هي الليالي التي نام فيها داخل مرسمة بعيدا عن فراشه ، لم يكن تجريديا كما يظن

البعض إلا في حالات بسيطة لأن اسلوبه في تجربته الفنية مبني على التجريب والتحليق حول الفكرة، كانت لديه قدرة كبيرة على استنباط الأشكال وكان يرسم للقصائد وللأعمدة الصحفية وأغلفة الكتب التي تصدر عن جريدة الرياض .

أقام وشارك في العديد من المعارض المحلية والدولية وله حضور جميل ومتابعين على مستوى الحراك التشكيلي وفي كتاب تاريخ الفن التشكيلي في المملكة العربية السعودية للدكتور محمد الرصيص عن تجميل المباني والمؤسسات الحكومية بأعمال فنية استشهد باعمال في المطارات ومبنى وزارة الحرس الوطني وأشار إلي جدارية في قاعة شدا للفنون بالرياض من أعمال الفنان فهد الحجيلان منفذة بالوان البلاستيك على الجص الأبيض .

كما وثق جزء من مسيرته الفنية الفنان احمد فلمبان كتابه (فن في نصف قرن) أضواء على توهجات الفن التشكيلي السعودي . حيث شارك الحجيلان في معارض وزارة المعارف وفعاليات الرئاسة العامة لرعاية الشباب ، والجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون في الرياض وجدة وانشطة وزارة الثقافة والإعلام والعديد من المعارض الجماعية والمسابقات والمهرجانات ، وجميع معارض مختارات عربيةوفعاليات اتيلييه جدة .

ومن معارضه الشخصية : « المرأة الأرض ، عين الحصان ـ جناح الطائر ، رسالة لم يقرأها أخي ، رسائل قصيرة جدا ، رسائل للبحور الألف ، أسطورة الريح ، اتبع الخط ، الصخرة الحمراء ، مد ، وعصفور البرد ».

كما حصل يرحمة الله على العديد من الجوائز منها : الجائزة الأولى في معرض الفن المعاصر الثاني ، الجائزة الثانية في معرض المقتنيات

لمرتين ، جائزة الإبداع الخامسة ، ودروع وشهادات تقدير منذ إشتغاله بالتعليم حتى تفرغه للفن .
قد يقول قائل بأن الغربة الإجتماعية تأتي بشكل غير متوقع عندما يقدم الفنان عملا متجاوز المجتمع وبالتالي يضع ملامح وحدود جديدة يخلقها الحاضر فيجعل الفنان أكثر عزلة ، والحقيقة أن الثقافة البصرية بكل مناهجها واساليبها تحتاج مجهود كبير من الفنانين والإعلاميين لوضع جسور تواصل بين المبدعين بكل شرائحهم وبين مجتمعهم ، والذي نجح في جعل الرياضة تكاد تصبح أسلوب حياة ومنهج حواري مجتمعي يومي عليه أن يفكر في فتح سبيل وعمل مناخ لتقريب تلك الأفكار الفنية والأشكال والألوان لكل أفراد المجتمع ، وكذلك بيان أهمية تنمية الذوق العام في المظهر واللون على الطريق وبالمنزل وبكل مكان .
الفنان الحجيلان نوع فريد من المبدعين الذين يشعرونك بأهمية ما يقدمون ويطرحون رأيهم بكل شفافية وتظهر على ملامحهم خطوط اشكالهم والوانهم في صدق تجربتهم ، وسوف تدرك سريعا أنك أمام شاعر وفنان وسارد ومثقف ومحاور جيد، نزوع الحجيلان لفكرة عدم المحاكاة أو التقليد خاصة عندما ينحاز للتعبيرية فأنه يأخذ من الأحداث والبيئة ويقدم تلخيصا موجزا يشرح وجة نظره في سهولة ويسر ، وله رأي في الأعمال المقلدة أنها تشبه أطفال الأنابيب ، والكثير من الرؤى والأفكار ، فنان يفكر ويبتكر ويحدث حالة من الدهشة .
الصدمة التي أحدثتها وفاة الفنان فهد الحجيلان الغزير الإنتاج المتفرد فيما ينتج ذو الخبرة الونية الكبيرة تدفعنا للتوصية بأنه يجب على النقاد والدارسين أن يهتموا بالبحث وراء أعماله الفنية بشكل

حقيقـي بعيـدا عـن الاسـقاطات المعيشـية والحياتيـة والحالـة المزاجيـة فالفنـان بطبيعـة تكوينـه قابـل للكسر ويحتـاج لحالـة مـن التعامـل ذات اسـلوب خـاص في جـو بعيـد عـن الضغـط النفـسي والكبـت الاديولجـي والـصراع عـلى لقمـة الخبـز ، ولم يكـن فهـد الحجيـلان آخـر مـن ماتـوا حزنـا فالقافلـة طويلـة والمـوت قهـرا وظلـما سـوف يسـتمر طالمـا لم نوفـر للفنـان مظلـة التأمـين المـادي والمعيـشي والصحـي .



التصوير والتلوين برائحة الفرح

قراءة في جماليات فن الشيخ إدريس

عندما تخرج الشاب اليافع ذو الاثنتي وعشرون عاماً السوداني ، الشيخ إدريس عبد الرحمن من كلية الفنون الجميلة والتطبيقية بالخرطوم عام ١٩٧٨م بتخصص طباعة وتصميم ، وعمل على مدى خمس سنوات بمصلحة المساحة مسؤولا عن أعمال الطباعة من كتب دراسية وأغلفة أعتنى وقتها بتوظيف ما تمت دراسته وقدم الكثير من الأفكار لكن حلم السفر وتحقيق حلمه كمصمم وفنان ظل يؤرقه للتحليق في فضاء آخر ومناخ قد يتسع لتلك الأفكار التي أخذت طريقها لحيز التنفيذ لولا أنه أيضاً كان يبحث عن جديد لأن الطباعة والتصميم في ذلك الوقت تتدافع نحو التطور المزعج والتنافس الذي يسطح الأشياء ولا يعمق لفكر الفن ، من هنا راح الفنان التشكيلي الشيخ أدريس يقدم نفسه من خلال اللوحات ، والاشتراك بالمعارض التشكيلية ، والتنافس في مسابقات ثقافية وفنية وقد حفل سجله الشخصي بكل تلك النشاطات .

تتنوع أعمال الفنان التشكيلي الشيخ إدريس بين تكوينات شكلية وهندسية تحمل بعض التفاصيل من رموز وحروف ، ولكن تلك الأعمال لا تبلغ فيما نظن مبلغ الأعمال المتميزة التي تضيف لفن هذا الفنان، أو تكشف للباحث عن مدى أهمية وتطور تلك النماذج عندما تقارن بأعمال من أعماله الأخرى ، فالتكوينات التي تحمل في طياتها همس ما وحكاية تختفي وراء الرموز قلما تظهر بنفس جمال وقوة اسلوبه

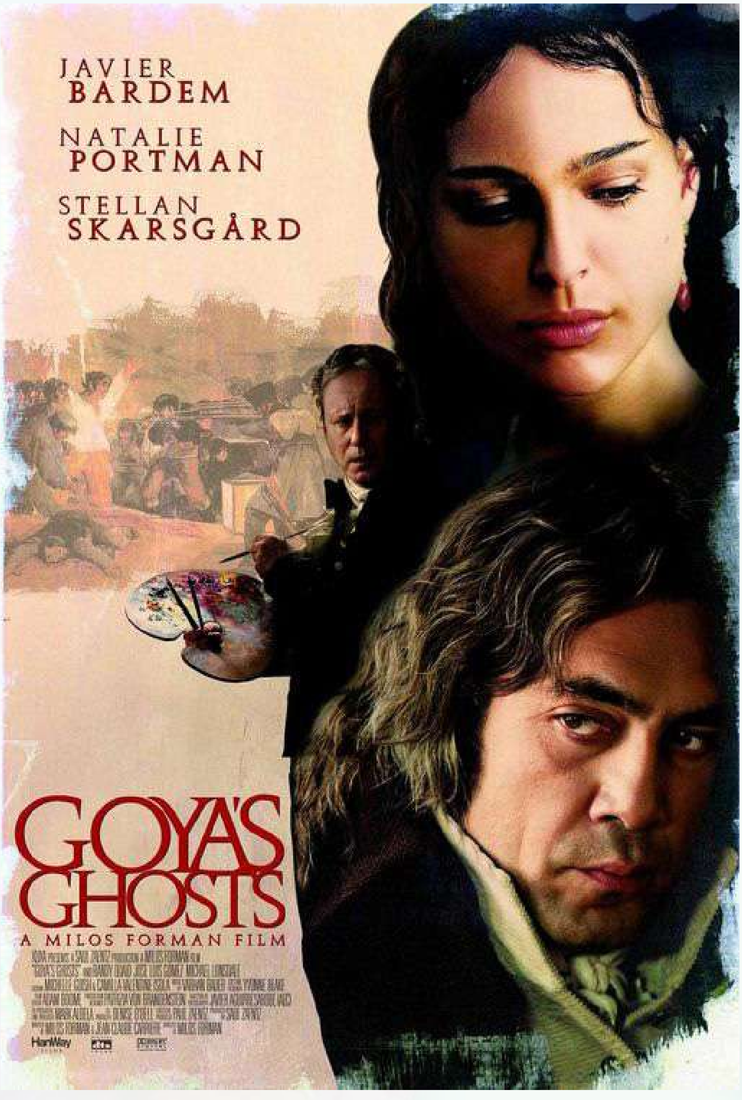
التأثيري في نقل وقائع ومشاهد محددة ولكنها لغة بصرية عالية المدارك تعتمد بوح الفنان في لحظة من لحظات التجلي مع المهارة اللونية ، وحتى تعاطيه مع الحروف والرموز يتم توظيفها ضمن الإطار اللوني والشكلي وان بدت في بعضها بالإضافة السلبية التي إن تجاوزها فلن يتأثر العمل ، فهو حضور مهني لا يرقى لمستوى إبداعات الفنان الراقي ، ونرى على سبيل المثال الأعمال الساكنة في الطبيعة تميزت داخلها الألوان بمنتهى النصاعة والشفافية ومحاكاة الواقع (الواقعية) بإغفال بعض الظلال بشكل متعمد لاضفاء اشعاع للون وبهجة للعمل ، وكذلك في تصويره لحفلات الأعراس فإنه لا يغفل أقل التفاصيل رغم الضربات السريعة والتسعة للفرشاة والمحافظة على التباين كي يشعر المتلقي بالحضور القوي للضوء إلى جانب الزينات الأخرى التي تحقق جو الإبهار ، حتى عندما ترى الفتيات وهن يأدين الرقصات يتخللك حضور الرقص داخل اللوحة بما تحمل من استعدادات للعرس ، ولكن خلو بعض المقاعد عن الضيوف قد يشعرك بنهايات وقت الاحتفال أو لعلها لحظات ما قبل توافد الحضور ، هذا الفنان بعينه الثالثة استطاع ان يضعنا في حيرة ويقتنص لحظة من اللحظات الفريدة .

كما أن العرضة النجدية في لوحات الشيخ إدريس تأتي لك بالمشهد كاملا دون التدقيق في ملامح الشخوص ، لكنه يضع لك تفاصيل كثيرة وإن بدت صغيرة .. سواء الأزياء ومشتملاتها من أحزمة ونقوش ، أو أسلحة ولكن بطريقة تتماهى مع البياض الذي يعلن عن حالة السعادة والفرح داخل رقصة العرضة التي تتميز في الأصل أنها واحدة من رقصات الحرب تمارس بمنطقة الخليج العربي .

ويبدو نهر النيل في لوحات الفنان بإطلالة جميلة من خلال مرسى القوارب ، وهناك مشاهد قد تبدو السماء ملبدة بالغيوم التي قد يعقبها المطر فتشعر من خلال ألوانه بالبلل وبلحظة الشوق للإبحار في ذات الأماكن التي استدعتها ذاكرته بشعور الحنين المتدفق .

وهناك جانب آخر في اعمال الفنان بحضور الخيل في مراعيها ولكن بتشكيل يخص الشيخ إدريس الذي يتعامل مع هذا المشروع برومانسية حيث تجد معظم خيوله بيضاء شهباء تبرق تحت ضوء الشمس وتتباين مع المساحات الخضراء وتستعد للمداعبة والتزاوج ، وقبل الانتهاء من تلك اللمحات السريعة لما شاهدت من أعمال هذا الفنان أرى أن هناك لوحة من أهم أعماله من وجهة نظري هي القطعة الفريدة ، والتي تكمن فرادتها في اطلاق العنان لأفكار كثيرة من ضمنها مقاومة الموج الهادر أمام ضعف الإنسان بتبيان القوة القادمة الصادمة والتي نرى فيها الإنسان وكيف يبدو ضعيفا صغيرا ، ومن الصعب له التصدي لهذا القادم العاتي ، ملمح آخر أراد به البوح لما يشعر به وفيما يخصه ولكنه يعرضه كحالة إنسانية لفنان يتنقل بين العواصم ويحمل معه الوان البهجة والفرح برغم الإنكسارات التي يغلفها الصمت .

الشيخ إدريس فنان جميل تحمل ألوانه البهجة واسعدني جدا الاقتراب من عالمه التشكيلي .


JAVIER
BARDEM
NATALIE
PORTMAN
STELLAN
SKARSGÅRD
GOYA'S
GHOSTS
A MILOS FORMAN FILM

التشكيل وفن السينما

حول السينما والفن التشكيلي سيكون حديثنا اليوم عن الأعمال التي تأثر بها الفنانون سواء السينمائيون منهم أو التشكيليون ، وتلك اللحظات الإبداعية التي عملت على الوجود التشكيلي داخل الصورة السينمائية ، ولعل من الأمور التي ندركها في السينما العربية وجود الخلفية الثقافية والتجربة العلمية اللونية لمجموعة من الفنانين منهم كمال الشناوي ومعالي زايد ويوسف فرنسيس وشادي عبد السلام وصلاح جاهين ، والأخير مثل في فيلم اللص والكلاب ، وكتب أغاني عودة الابن الضال وأنتج فيلم أميرة حبي أنا ، وكان شبه متبني للموهبة الفذة التي يمتلكها احمد ذكي ، والفنان صلاح جاهين صاحب الليلة الكبيرة قدم العديد من صور الفنون الموازية للتشكيل ، وقام بعمل رسومات ولوحات موازية لرباعياته المشهورة والتي تنتهي بالكلمة العروفة (عجبي) رسمها آدم حنين، وفنان آخر لا يحضر في ذاكرتي الآن ، أما يوسف فرنسيس فقد أخرج فيلما وثائقيا ، كما أن الفنان كمال الشناوي كانت له تجربة اخراجية ، وكذلك جسد شخصية الفنان التشكيلي في أكثر من فيلم .

أما السينما العالمية فكان من المدهش حقاً كتابة سيناريو وإخراج فيلمين للتشكيلي الكبير سلفادور دالي مع صديقه المخرج والسينمائي لويس بونويل والفيلمين هما كلب أندلسي ، وعصر الذره .
وأما رسام الكاريكاتير الإيطالي فلييني هو من أشهر المخرجين

السينمائيين وأحد مؤسسي الواقعية في السينما الإيطالية ثم تركها وأسس للفلينية .

وكيم كي دوك من كوريا الجنوبية تميزت جميع أعماله بأنها لوحات تشكيلية متواصلة ، وهناك المخرج الأمريكي والتشكيلي السريالي ديفيد لينش الذي درس الإخراج في فيلدلفيا ، ومن أفلامه الرجل الفيل الذي انتزع به جائزة كان ، وزميل له في الفن التشكيلي هو الفنان الأمريكي سكوت هيكس الذي تحول للإخراج ومن افلامه ـ عندما يتساقط الثلج ـ على شجرة الأرز ، كما الأمريكي ستان براكهيج الذي تأثر بالتعبيرية التجريدية وقال : أريد أن أسمع اللون ، وهناك أنطونيو الرسام الهاو الذي قال أنا سينمائي يرسم ومن أشهر أفلامه بلو آب .

كما أن الفرنسي موريس بيلا كان رساماً أقام عدة معارض وبعدها أتجه للتمثيل ثم الإخراج ، وقام بعمل فيلم عن فان جوخ ، وأيضا البريطاني بيتر جرين واي الذي يرى أن السينما كانت وسيلته الأفضل لصياغة أفكاره .

أما الروسي أندي تاركوفيسكي فهو أكثر من استخدم اللوحات وقام بتطوير افكاره داخل المشاهد في أعماله رغم أنه صاحب الرأي المعروف عنه أن السينما فن منفصل بذاته ، ومع ذلك كان يقتبس من الألحان والأشعار واللوحات في معظم أعماله .

أخيرا يمكننا القول أن أكثر اللوحات اقتباساً كانت العشاء الأخير في عن رواية شفرة دافنشي كما الفيلم العربي الجنة الآن لهاني أبو

أسعد عندما جلست المجموعة حول مائدة العشاء قبل ذهاب الشابين إلى ساحة الموت .

كانت تلك ومضات سريعة لدور التشكيل والتشكيليين في صناعة السينما وفن الصورة المتحركة حول العالم .



الفنان محمد ديمس

نبذة عن الفن التشكيلي الجزائري

نبذة عن الفن التشكيلي الجزائري من الرواد إلى فناني العصر الحديث بقلم / راضي جودة إذا اعتبرنا الفن التشكيلي صنف من صنوف الأدب مادتة الألوان والأصباغ والفرشاة فإن لوحات الفنانين الجزائرين صاغت مئات الصفحات التشكيلية التي برعوا فيها من واقع الحياة اليومية وتاريخ الشعب وانتمائه واحلامه تلك الصفحات الخالدة التي انتزعت إعجاب خبراء الفن الغربيين ، فقد صاغ هذا الأدب اسماء تشكيلية جزائرية لامعة منها الرواد محمد راسم ومحمد تمام ، ومصطفى بن دباغ وفناني عصرنا الحديث موسى بوردين ورشيد علاق ونور الدين شقران ورشيد جمعي ولزهر حكار وزهرة سلال وصفيه زوليد ومحمد ولحاسي ، وقد تحولت أيديهم إلى عدسات كاميرات راحت تسجل كل ماتراه العين من حياة يومية كما فنون كتابة الآيات البينات والاهتمام بابراز قيمة الخط العربي والزخارف الاسلامية المتشابكة

محمد راسم ولد الفنان محمد راسم في العاصمة الجزائرية عام ١٨٩٦ م وهو ينحدر من اسرة عريقة في دروب الفن التشكيلي سعت إلى توثيق التراث وابراز دوره الهام في الحياة الجزائرية التقليدية والانتماء الإسلامي ، وهو رائد من أهم رواد الفن التشكيلي الجزائري ويعد من ابرز الفنانين في التصوير ، كما برع في المدرسة التقليدية حيث اهتم برسم المناظر الطبيعية والأحياء في مدينة كما برزت قدراته الإبداعية

أثناء عمله أستاذا في المدرسة الوطنية فنون النمنمة والزخرفة، وبلغ صيته أقاصي أوروبا .

محمد تمام الفنان التشكيلي محمد تمام فنان فذ متعدد المواهب ، ذائع الصيت مارس الفن بمختلف مناحيه وضروبه، احترف الفن التصوير وبالزخرفة العربية الإسلامية وفن المنمنمات وتأثر أيما تأثربالزيت وكان يجيد بالفن الموسيقي الأندلسي، واهتم بتاريخيه، والكتابة عن رواده، وكان يعزف على العود والقيثار كما استقى الكثير من الخبرة الزخرفية والمنمنمات الإسلامية» الألوان خلال فترة انتسابه إلى «مدرسة الفنون التي اسسها عمر راسم مشعل إحياء التراث الجزائري الإسلامي وكانت تحمل شخصيته بين اتجاهين الاستعمارية الكامنة في حركة الاستشراق. وكان محمد تمام يجمع في الوقت نفسه متناقضين فهو شديد التمسك بالتراث العربي الاسلامي مع الانفتاح والاطلاع على إبداعات الحضارة الغربية ، تشهد اعماله الانطباعية مناظر طبيعية ومواضيع اجتماعية التي صورها بالزيت من خلال أعماله حيث رسم زخارف فائقة الجمال لصفحات القرآن الكريم فن الزخرفة الإسلامية على الكثير من اهتماماته، بالإضافة لمواضيع أخرى ذات طابع ديني وتراثي .

مصطفى بن دباغ يعد مصطفى بن دباغ أحد رواد الفن التشكيلي الجزائري ينتمي لعائلة في حي القصبة عرف عنها العديد من الشخصيات الوطنية والفنية، وجده لأمه عالما في الفلك والرياضيات ،

وكان أبوه مساحا، حيث تتلمذ على الفنان التركي دلاشي عبدالرحمن ودرس ابن دباغ في فنون الزخرفة منذ صغره، و برع في فن الزخرفة الجميلة على الأستاذين «سوبيرو» و»لانغلوا» المتخصصين في فن صناعة الخزف في مدرسة الفنون الإسلامية وقرأ حولها العديد من الدراسات المنشورة الفارسية. وتلازم ظهور نبوغه في وقت وجود الفنانين المستشرقين من أمثال «ميجون» و «بايو» و»ريكار» و للمؤرخين لحملات السلطات الاستعمارية وميله للدفاع عن أصالة الشعب الجزائري العربي المسلم والتصدي لحملات التشكيك إلى جانب العمل الفني، وبرزت أعمال ابن دباغ الزخرفية ونالت من النجاح أكثر مما كان ينتظر ، ففضلت السلطات الفرنسية الاستفادة من خبراته وعينته أستاذا في مدرسة الفنون الجميلة، وفي آخر هذا العرض الموجز،لفن جزائري يرتقي إلى هذه المرتبة الممتازة.. ولا بد أن نشير، في هذا المقام إلى أن رواد الحركة التشكيلية الجزائرية بأعمالهم المتميزة يحتاجون الى الكثير من البحث للتعريف لذكر سيرهم وأعمالهم الفنية ومن فناني العصر الحديث نتعرف على

موسى بوردين لوحات الفنان موسى بوردين التي تتميز بالكثير من الحساسية والتي تصور الطابع المعاش لحياة المرأة ومحيطها في الحياة اليومية من أعراس وزيارات واحاديث جانبية في الجلسات النسائية الراصد للحياة الإجتماعية بشكل جيد ولكن كان موضوع المرأة هو شغله الشاغل للكثير الذي يجده في حياتها اليومية

رشيد علاق يهتم الفنان رشيد علاق خلال أعماله بابراز ثراء التراث والتقاليد والعادات خاصة مراسم تناول الشاي والتفاصيل من

خـلال تلـك الأدوات وكأني بـه يعلـن عـن توجسـه بانتهـاء تلـك العـادات في يـوم مـا والاندمـاج في دائـرة العولمـة ومـن هنـا كان شـغوفا لتسـجيل تلـك المظاهـر اليوميـة وتوثيقهـا .

نـور الديـن شـقران الفنـان نـور الديـن شـقران شـاهدنا مجموعـة مـن أعمالـه بالريـاض ضمـن المعـرض الفنـي الـذي أقيـم بمناسـبة الأسـبوع الثقـافي الجزائـري بالريـاض وتتميـز ريشـته بأنهـا باحثـة دؤوبـة عـن الـتراث والزخرفـة التـي تزيـن بهـا الـزرابي. والتـي تحمـل العديـد مـن الرمـوز بدايـة مـن الكـف إلى العـين والثعبـار وربمـا رمـوز اسـلامية أو حتـى وثنيـة تحـكي خـلال اسـطورة الخـير والـشر بـين بنـي البـشر لزهـار حـكار
أمـا الفنـان التشـكيلي لزهـر حـكار فقـد قـدم أعـمالا حديثـة مسـتلهمة مـن الثقافـة بعلامـات و رمـوز وبحضـور المـرأة «حارسـة الذاكـرة وهـي العنـصر الأهـم في اعمالـه ويعتـبر هـذا الفنـان أن هـذه الأعـمال بإمكانهـا أن تمثـل أفضـل مـا جـادت بـه قريحتـه بالتـالي تميـز مرحلـة حاسـمة لبحـث دام عـدة سـنوات فـترة سـاهمت في بـروز مواهـب خلاقـة .

شـخصية زهـرة سـلال قدمـت الفنانـة التشـكيلية زهـرة سـلال التـي أبدعـت بإسـتعمالها خامـات متعـددة ومـن جانبهـا تقـدم مجموعتهـا الرائعـة التـي ميـزت مسـيرتها الفنيـة مجموعـة مـن اللوحـات ذات مواضيـع مختلفـة لاسـيما القصـص كل عـلى حـدة و وشـبابها طفولتهـا و مـدن الجنـوب مـع تخليدهـا لذكـرى الفنـان إسـياخم و عائشـة وقصائـد الشـاعرمحند أومحنـد
رشـيد جمعـي يعمـل الفنـان رشـيد جمعـي عـلى التركيـب الرمـزي لمحـاكاة الطبيعـة في بنـاء اختـزالي للشـفافية والانعـكاس الضـوئي مـن خـلال الزجـاج

المضيء والمنشور وهو يمزج بين فني التصوير الواقعي والتجريد لمناظر واقعية .. ويؤطر لوحاته بإحاطتها بلون خارجي قد يكون من صميم العمل عموما وقد يحاول هنا تحديد مجال رؤية المتابع للعمل و ألا يرهق المشاهد بكثرة التفاصيل كما أن الفنان رشيد الجمعي يجسد الثقافة الشعبية بإختزالات لبعض الرموز الشعبية كالعين والكف والحية وكذلك بعض الشخوص مثل المنشدين وفرق الأفراح والاهتمام بتفاصيل الأزياء التقليدية للرجال والنساء وكما هو معروف فإن للفنان جمعي بعض الأعمال النحتية بالبرنز .

صفية زوايد البناء المعماري للوحة عند الفنانة زوايد تغوص في التفاصيل وتعمل على مشروعها في توثيق بعض الموروثات حيث تنقل لنا داخل اللوحة التفاصيل الدقيقة في الثياب كما نراه في الاسواق الشعبية والتجمع النسائي وزي الحايك للمرأة الجزائرية فالفنانة لا تغفل تفاصيل الأبواب والسلالم والوان الطلاء في العمارة القديمة والحديثة وعمارة القصبة التي يخشى اندثارها يوما ومعظم ألوانها تميل للبرودة تواصل على مطاردة الحلم ومقارعة الذكريات .

زليخة رديزة في أعمالها التفاصيل الزخرفية المتعددة في فن السيراميك وهي الدارسة والموهوبة لهذا الفن وفي تشكيلاتها الإنسانية لا تغفل الموروث الشعبي لمناطق البادية وقد شاهدنا هنا بالرياض بعض أعمال الفنانة التي تعتمد في تشكيلها خامة الطين التي درسته دراسة واعية واتقنته كما ان لها كثير من الأعمال الخطية التي تعتمد التصميم وهي أيضاً تميل للبحث وراء التراث الجزائري

محمد ديميس تتكون شخوص الفنان الجزائري محمد ديميس من مجموعات تتوحد في الشكل والحركة ويغلب عليها في كثير من الأحيان الانتظار والوقوف في مجموعات تنتظر قرار ما أو طوابير الخروج وكأنها الحالة السائدة في مناطق متعددة من الشارع العربي وكأنه يريد التعبير على أن الجميع في ذات القارب أو هم كذلك في الهم والفرح فالكل داخل المجموع وحتى في لوحاته التي تفردت فيها الشخصية تجد الخيالات والظلال داخل اللوحة تعمل على تأكيد فكرة المجموع فهو مشروع جمعي داخل النص البصري .

بلوط يايا فنان الألوان المائية برقة احساسه العالي ويلاحظ على اعمال الفنان يايا استخدامة للون في ضرباته الأولى دون معاودة الخلط والإضافة بحيث تستشعر مع أعماله أنه يكتفي باللون الأول وبالفرشاة إلى درجة أنه يعتني بنظافتها أي أن اللوحة في أعماله نقية براقة ذات خصوصية في الخبرة اللونية كما تنوع الموضوعات .

محمد صالح هيون يلتقي الفنان هيون مع الفنان شقران في تبني المفردة الشعبية في تشكيلاته الفنية الرائعة حيث الزخارف الاسلامية والاقليمية التي تغطي الأبواب والجدران وملابس النساء وكذلك الاسطورة الشعبية داخل الحكاية الجزائرية .

العربي ارزقي التجريد ضمن مشروع الفنان ارزقي يطوف حول الحداثة في الفن والبحث عن بيئة تعي الخطاب البصري دون الحاجة إلى الموضوعات المباشرة وانما اعطاء المتلقي مساحة من البحث حول

ماهيـة اللغـة البصريـة .

شـلبي توفيـق الفنـان الحـروفي شـلبي توفيـق يلتقي في تفاصيـل أعماله باللـون والشـكل والتصميـم مع كثـير مـن فنـاني الحروفيـة المغاربيـة وهـي الخطـوط الممتـدة ذات الأطـراف الخنجريـة المسـحوبة والمسـلوبة الطـرف وكذلـك حـرف العـين الـذي يعـود أصلـه للحـرف الكـوفي ولكـن بتـصرف محسـوب لهـم في تطويـر حـرف لـه خصوصيـة في مناطـق المغـرب العـربي وكـما هـي عنايتـه بالخـط كذلـك تنضح اعمالـه بالزخـارف وكأنـك تشـاهد قطعـة نسـيج تراثيـة مـن سـجاد وبسـط مـع خصوصيـة اللـون الـذي يغلـب عليـه اللـون الأحمـر ومشـتقاته .

سـعدون يسـمينه في اعـمال الفنانـة سـعدون يسـمينة فلسـفة الواقـع بواقعيـة المشـاهد الداميـة التـي نشرتهـا عقـول مغلقـة تلعـب تـارة عـلى دور المـرأة وحضورهـا بالمجتمـع والمحصـور في الانجـاب والاعـمال المنزليـة وكذلـك الوجـوه التـي اختفـت معالمهـا



قراءة في أعمال الفنان عبد الرحمن العجلان

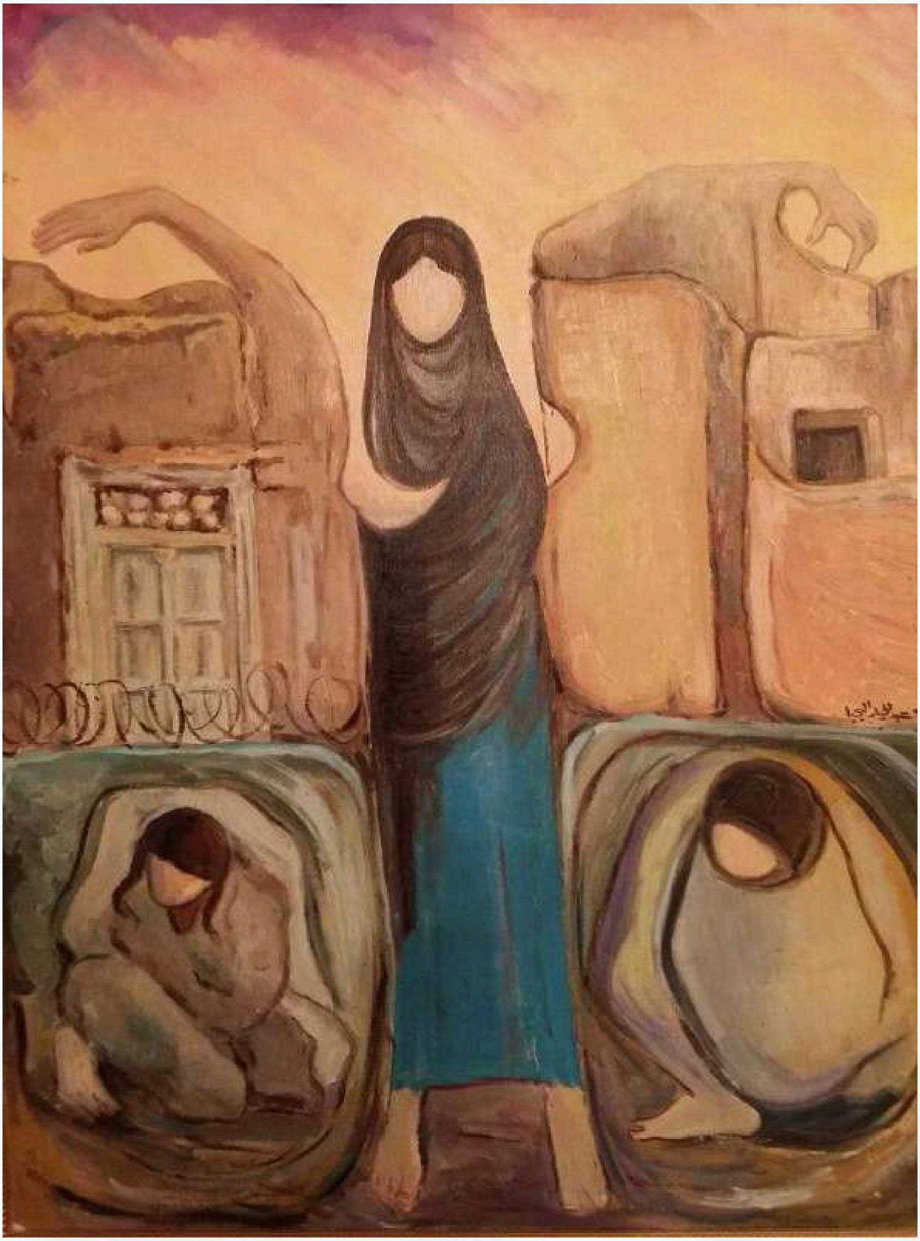
التعددية في وسائل التعبير ووسائط الفنون

الفنان عبد الرحمن العجلان واحد من أهم الفنانين الذين قدموا انفسهم على الساحة التشكيلية من باب المشاركة والتفاعل مع المجتمع التشكيلي على الرغم من اختلاف طبيعة العمل والدراسة إلا أنه قد تابع بشكل دقيق كل ماهو يدخل في صميم الفن من ثقافة وتدريب وخامات بل لعله قد تجاوز بعض الدارسين بالتجريب خلال خامات مثل برادة الحديد والعظم والكولاج وخامات متعددة وقدم أعمالا قيمة خلال جماعة ألوان كذلك على مستوى المسابقات والمشاركات الوطنية والإجتماعية ، واليوم ونحن نعرض لتجربة الفنان العجلان لابد من التنويه على أنه هناك تباين بين الخطاب الوعظي الاسترشادي لدى الفنان المصور عبد الرحمن العجلان يختلف تماما عن روح التهكم والسخرية التي نراها في منحوتاته ، والفنان الذي يجمع كل تلك الخصائص من خط ونحت ورسم وكتابة هو فنان استشكالي بالمعنى البحثي وراء الفرادة في التباين والتميز لكل شخصية على حدى أوتغليب واحدة عن الأخرى .

ولعل أهم ما يميز الفنان عبد الرحمن في تعاطيه مع الفن أنه جاء من باب الهواية والإنسجام والمتعة .. كما أنه فنان ــ بيتوتي ــ فمنزله هو المكان الذي يمارس فيه تلك الأعمال حيث يتيح له فرصة الراحة والقدرة على العمل في هدوء ورويه وتأمل ، ومسألة التأمل بالنسبة للفنان العجلان هي دعوة نابعة من معتقد إيماني بما أكد عليه القرآن الكريم بقوله تعالى : { أفلا ينظرون إلى الأبل كيف خلقت

وإلى السـماء كيـف رفعـت وإلى الجبـال كيـف نصبـت وإلى الأرض كيـف سـطحت ... } لكـن طبيعـة عملـه ــ كرجـل أمـن ــ تتحكـم في مواعيـده وارتباطاتـه مـما قـد ينعكـس بالتـالي عـلى السـاعات التـي يخصصهـا لفنـه .
ومـن أهـم خصائـص اللوحـة لـدى الفنـان العجـلان وجـود المـآذن والأهلـة بمعنـى أن العـمارة في شـكلها البنـائي والمعـماري لا تختلـف كثـيرا عـن المكـون الشـكلي في النحـت الخـاص بـه ولكـن في اللوحـات تتميـز الألـوان بخفـوت الصـوت وكأن الصـورة الدائمـة التـي تسـتفز حـواس الفنـان هـي هـدوء الليـل وسـاعات الفجـر الأولى كـما أن تلـك اللحظـات كفيلـة بتـواري بعـض الألـوان وتداخلهـا في تمـازج يحـدد في بسـاطة مـا نوهنـا عنـه ولكـن تتجـلى لمعـة الهـلال سـواء فـوق مأذنـة أو يطـل علينـا في فضـاء اللوحـة ليبـوح بـاسرار الليـل لعـل تلـك هـي اللوحـات الأكثر شـيوعا لـدى العجـلان ولكـن بعـض اللوحـات تحمـل رسـائل مبـاشرة لا تحتمـل التأجيـل ويضعهـا أمـام المتلقـي بنفـس المسـتوى ولكـن يمنـح الفرصـة للتأويـل كل حسـب ثقافتـه ووعيـه بنـا يشـاهد فهنـاك لوحـة مـن الأعـمال الأخـيرة وضـع لهـا بعـض الأسـلاك الشـائكة ، ومـن هنـا كان الخطـاب مبـاشر ومحـدد ولكـن في فضـاءات ودلالات كثـيرة مـن تلـك الـدلالات مـا يحـدث لأهلنـا في غـزة والضفـة أو مـا يحـدث مـن وسـائل منـع للخطـاب الإبداعـي فوجـود السـلك الشـائك هـو وجـود التحذيـر بشـكل محـدد وعالمـي في الخطـاب أنـه (ممنـوع الأقـتراب والتصويـر) والممنوعـات كثـيرة ولعـل اللوحـة كانـت بقـدر كبـير مـن الوعـي بالفكـرة حتـى أننـا نسـتطيع أن نقـول بإطمئنـان أنهـا تسـجيل حالـة مـن الهـم قـد أوصلـت الفنـان لفكـرة العمـل ، كـما يوجـد عمـل سـابق انتجـه بخامـات متعـددة يحمـل

قصاصات ورق جرائد تحمل أخبار للمآسي والحروب والحوادث كلها وضعت بجوار خطاب أو ظرف خطاب موجه لمن يعنيه الأمر .
لذلك أرى أن هذا الفنان بتلك المعاناة كان من الممكن أن يصبح مشروع فنان كاريكاتير (الفن المشاغب) من الدرجة الأولى ومنها لابد أن أدخل للمجسمات والمنحوتات عندما نراه يضخم اليد في احتضان الوجه أو عندما تنفصل الأنف ولا نراها إلا من زوايا محدد وكذلك بعض الزوايا الهندسية التي تخرج عن حدود التوازن لتبعث الدهشة لدى المتلقي ولا ننسى أيضا وجود العظام التي هي آخر ما يتبقى من الكائنات بعد فنائها تلك العظام يضعها كوسيلة تعبيرية يمكن أن تهضم من خلالها الفكرة وربما تضعك في مكان الدهشة فقط .. تلك الأمور مجتمعة تجعلنا نبحث وراء هذا الفنان المتأمل والراصد والذي يجمع بين روحانية المتأمل ورومانسية الشاعر وبين الكوميدي الساخر في ميلودراما تشخص لحاله المبدع الذي يعاني في كل الظروف ولا يملك سوى أدوات التعبير التي قد تقتصر في بعض أو كثير من الأحيان على القلم والريشة والألوان



لوحات الفنان عبد الجبار اليحيا وثائق إجتماعية ملونة

*** اليحيا مدرسة متفردة في التأمل والبحث وراء الفكرة .**

*** الفنان الذي اشتهر كرائد من رواد الفن التشكيلي كان يتمتع بجملة من المواهب مثل الشعر والكتابة والترجمة**

سوف يقف عشاق الفن التشكيلي طويلا أمام تجربة الفنان السعودي الرائد عبد الجبار اليحيا ـ يرحمه الله ـ ليس فقط لأنه فناناً عصامياً درس الفن بشكل شخصي معتمداً على الثقافة والإطلاع والاحتكاك بالفن والفنانين ، وكذلك الحياة في أكثر من عاصمة ، ولكن لفرادة التجربة وتميزها في الواقعية الرمزية التي كانت ركيزة مهمة أعتمدها وأخذ بها لتسجيل الحالة الإجتماعية وتطورها في مجتمعه ، مدرسة متفردة في التأمل والبحث وراء الفكرة من نشاط السوق وحركة الناس بالشوارع إلى الداخل وما يدور في بعض الغرف بين أفراد الأسرة .

حين يبدأ الفنان الدخول إلى بياض اللوحة تدور برأسه أشكال وألوان وأصوات تتفاعل مع حركة الفرشاة كلما مررها على تلك المساحة ، تلك الحالة التي يمر بها الفنان تشبه إلى حد بعيد حالة المخاض ، ولذلك ليس بمستغرب ان يكون النشاط اليومي للمجتمع هو ذلك الحافز الذي يدفع الفنان عبد الجبار اليحيا للدخول إلى البياض ، والكاتب كمال ممدوح حمدي التقط هذا الخيط وقام بتسليط الضوء على أحد اللوحات في مقال تحت عنوان (الرؤية عبر الجدران) وهي لوحة لفتاة تتحدث مع شخص مجهول من خلال باب موارب يمنح لنا التصور عن هذا الطارق الذي يبدو

غريب عن أهل البيت ، الدخول هنا لعقل الفنان لا يقل أهمية عن الخصوصية التي تحاول اللوحة الإفصاح عنها لحالة الفتاة تختصر تربيتها والبيئة التي أنشأتها جميعها عوامل تتجمع خلال العمل ، الضوء الخافت الذي يغمر اللوحة وبصيص الضوء الذي يحاول ان يجتاز الباب الموارب ، لوحة تختص الكثير من الكلمات وتفصح عن ثقافة الفنان اليحيا ، وهنا لوحة الأخبار حيث يتجمع أهل البيت للإستماع لتفاصيل الخبر حول المعارك ، حالة من الترقب والفزع كادت أن تنطق بها اللوحة ، ولوحة أخرى التقط فيها اللحظة الإنسانية الفارقة عندما يخرج الجندي إلى جبهة القتال مودعا أبناءه ، ومن أقدر من عبد الجبار على تصوير ذلك وهو من جرب الغربة المريرة ، كما العمل في قطاعات عسكرية متنوعة . للفنان عبد الجبار اليحيا لوحة يمكن أن توثق وتسجل بتوقيع المملكة العربية السعودية في مرحلة البناء تلك اللوحة التي تجاوزت التنظير والنقد إلى تسجيل حالة إنسانية للمجتمع غاية في الرقة والبراعة عندما ترفع الفتاة كلتا يديها لتقديم مواد البناء لمن يبني الدار واضع قدما عند درجة بناء أول والقدم الأخرى في الدرة التي تعلوا ذلك ، الترميز هنا بالعلو والارتفاع ومد اليد لأقصى مستوى وتعاون العنصر النسائي داخل اللوحة هذا التداخل المجتمعي الجميل لم كل تلك التفاصيل التي يقصر أمامها الوصف بالكلمات لأن احساس الفنان هنا كان متجاوزا بشكل حقيقي ، ولعلي اختتم باستعراض لوحة السوق والحالة التي يبدو فيها التحاور حول السعر وجودة المعروض ، وشكل الملابس ، ووجود الرجل الذي يشتري من البائعة الأنثي ، وغير ذلك إن الحديث هنا حول عبد الجبار اليحيا باعتبار انه فنان تشكيلي قد

يعتليه بعض القصور فالرجل كأنه أحد علماء علم الإجتماع يقدم لنا وجبات شهية من طعام هذا المجتمع شارحا لشكل الأزياء ملونا البيوت والفراش داعيا الناس للإقتراب لتلك البيئة المتميزة بخصائص عريقة يلفها الحب والدفء والوداعة والخوف من المجهول ، ولأنني هنا لا احاول التعبير والوصف لتصوراتي أمام تلك الأعمال ولكنها محاولة للكشف مشاعر واحساس الفنان فقط بقدر ما هو تقديم دلالة فكرية وضوء مباشر لما يتمتع به الفنان الراحل ورؤيته للأش ياء ،لقد كنت من سعداء الحظ الذين اقتربوا من عالمه والتحاور م عه في خصائص الفن ، وحول تجربته العصامية الثرية التي تحتاج ل دراسة متكاملة حول مشروعه الثقافي الذي لم يكتمل رغم تأسيسه مع صديقه وزميله دربه الفنان سعد العبيد لجماعة ألوان التشكيلي ة .. كانت حوارات غنية بالعلم والمعرفة وذكريات الكتابات الأولى لل صحف من خلال عمله الصحفي الذي بدأه بجريدة المدينة عام ١٩ ٦٧م حيث خصصت أول صفحة للفنون التشكيلية في الصحافة السعو دية والمجلات .

كانت سجايا الرجل وثقافته ووعيه جاذبة لكل طامع في فهم أو ب احث عن معرفة ، عبد الجبار اليحيا الفنان الذي اشتهر كرائد م ن رواد الفن التشكيلي كان يتمتع بجملة من المواهب مثل الشعر والكتابة والترجمة وغيرها فلا يعرفها إلا القليل عن هذا التشكيلي الشاعر والأديب المفكر وهذه بعض أبيات من قصيدة يغازل بها الرياض :

كيف أنسى؟

وقع موسيقى اللقاء
كيف أنسى عطرها؟
ما تبقى عابقا
بين ذرات الهواء
كيف أنسى أملا
شق لي درب الحياة.

ونجده من فرط إعجابه بالرائد عبدالكريم الجهيمان وتقديره لـدور ه في المجتمع يوجه له رســالة يقول فيها:

يا رجلا قد من فخر الزمان
هلا تريثت قليلا!
ومسحت عن جباهنا مر الكلام
هلا أعدت لنا الغرس الجميل
ورويت لنا، قصص الشعب النبيل.

يا راوي الشعب
احكِ لنا، عن صبرك
احكِ لنا، عن اقاصي نجدك
احكِ لنا، ما حكاه جدك

احكِ لنا، عن البطون الخاوية
احكِ لنا، عن الأيادي الخالية
احكِ لنا، عن نضوب الساقية
احكِ لنا، عن الجراد غذاء للحفاة
والتمر أماني..
أحكِ لنا، عن عزة القوم
وأحزان الحياة.

هلا تريثت قليلا
لم أختتم بعدّ كلامي
وكلامي غائر مثل الندوب
من الشمال إلى الجنوب.

ومـن كلامـه عـن الفـن التشـكيلي ، قال: «.. إن الفن التشـكيلي بحد ذ اته فن نخبوي، ومع وسائل الأعلام الحديثه وانتشارها الواسـع ومع تنوعها بين محلي وفضائي بدأ هذا الفن يحصد شـعبية جيدة حتى بات ضرورة من ضروريات الحياة لأنه يطرح فكرا ورأيا.. والإنسـان ب دون ممارسة فكره ورأيه لا يصبح إنسـانا متكاملا..
كـما يقول : عن مستوى الفن التشـكيلي في المملكة.. «في الواقـع الآن ع ندما أنظر إلى ثلاثين سنة إلى الوراء وأجد عدد الذين يرسـمون لا يت عدى عدد أصابع اليد الواحدة والآن أجد حوالى الثمانين معرضا يقـا

م سنويا في المملكة يشـارك فيها حوال ثلاثمائة فنان فأتصور البعد الشاسع بين البداية وما وصل إليه الفن السـعودي حاليا... الآن الف نانون السـعوديون بات بإمكانهم أن يقفوا على مصاف الدول العربي ة بل إنهم يتعدونها في كثير من الأحيـان.. ».

الفنـان اليحيـا ضمـن كوكبة ممن ينادون بأهمية الوعي .. الوعـي في المطلق .. الوعي بما تملك قدرات وطاقة ، الوعي بما يمكن أن تقـدم ه ويكون مفيدا للناس ، والوعي بقيمة الوقـت .

من الصعـب التعبير عن مدى حزني لفقـــد ابو مازن ، أخي الكبـير العزيز ولكن تبقى في الذاكرة تلك اللحظات الجميلة التي أتذكرهـا معكم حول فنان صديق صعب ان يتكـرر .

تقاسيم شاهر تفتتح نشاط روافد

إطلالة على المعرض السابع للفنان عبد الله شاهر بالرياض

ستون عملا تشكيليا في معرضه الشخصي السابع (تقاسيم) للفنان عبد الله شاهر يصافح بها وجه الرياض مع أول إعلان عن افتتاح صالة روافد للفنون بمعرض يحمل معه عبق الجنوب ، وعودة نشاط الفنان بعد انقطاع عن الفعل التشكيلي اللهم إلا المشاركة بأنشطة منطقة عسير بالجنادرية ، وقد اكتظت القاعة بالحضور من الفنانين والفنانات وبالمتابعين ولكني كنت اتأمل تلك المساحات الخضراء التي اكتست بها لوحات تبعث البهجة والفرح بتكوينات رباعية منفصلة في اللوحة ومتصلة في الموضوع وباشكال والوان تأخذك لبرهة من ذاتك وكينونتك إلى ذات المكان الذي جذب الفنان لينقله لنا وقد سيطر على أفكاره ، وسجل لحظات التسامي والتماهي مع مكوناته ومكنوناته ، ومن بساطة التكوين وعمق الاحساس يطوف بنا ابو نواف في رحلة بين الجبال والأودية والمنازل العامرة بالبهجة والمحبة والكرم .

توقفت كثيرا امام جدارة رباعية المقاطع تتجسد بها حركة التطوير بالمنطقة .. من خلال المطار وانتشار الزراعة الزاهية الألوان والكثيفة الثمار حتي كاد الربيع ان ينفذ إلينا ، وعندما شاهدني الفنان عبد الله وقد طال وقوفي امام اللوحة جائني مستفسرا عما شدني باللوحة ، وكانت فرصة لم اتركها تضيع وسألته عن فترة الغياب عن الفعاليات التشكيلية واسباب الإنقطاع فقال :

عندما يصاب احد افراد الاسرة بمرض يمرض الجميع من أجله .. فما بالك إذا كان المريض أحد والديك ، والوالدة ـ يرحمها الله ـ عندما داهمها المرض لم اجمع شيء من شتاتي في ذلك الوقت سوى التفكير فيها والعناية بها بالرغم من وجود إخواني وأخواتي اللذين وقفوا جميعا وقفة المحب الطائع لوالديه ، وكنا لا نفارقها نصبح بجوارها ونستكين معها .. وكانت تلك الفترة هي وسيلة للبعض لاستغلال الموقف وازاحتي من المشهد الفني والوظيفي الذي طال لعشرة أعوام كاملة حتى جفت ألواني وتيبست ادواتي ، وفارقت والدتي الحياة ـ يرحمها الله ـ ورغم انني كنت محملا باحزان الدنيا عدت من جديد إلى عالمي ومرسمي .

كان الفنان عبد الله يعيش مع أوجاعه ولم يجد إلا البعض القليل الذي كان يهتم بالسؤال عن الظروف التي تحيط بغيابه عن الساحة ، واستكملت حديثي معه عن التباين في الأعمال حيث لا حظت أن بعض الاشكال هي رسائل وتكوينات تختلف تماما عن هذا الطرح الحديث للمساحات المنفتحة أمام المشهد ، لم يخلفني الرأي ولكنه أضاف :

الأعمال في معرضي الشخصي السابع ليست جميعها وليدة اليوم ... نعم هناك جزء منها يحمل تجارب قديمة ، وهناك أعمال جديدة ، وجميعها تسبح في مكنوناتي وخطوطي وعالمي .

سبق هذا المعرض ستة معارض شخصية في كل من سيول بكوريا الجنوبية ، ثم قرية المفتاحة ، والثالث باتيلييه جدة ، والرابع بالولايات المتحدة ، والخامس في ملبورن باستراليا ، ثم المعرض السابق كان بقاعة

نسما آرت بجدة . فماذا تعني اللوحة بالنسبة للفنان ، يقول ابو نواف :

اللوحة هي وسيلة التعبير للفنان ، ودائما ما أتأمل لوحاتي واجتهد في تفسيرها ومحاولة قراءتها وقراءة نفسي من خلالها ، ولم أتعمد إخفاء أي شيء فأنا استسلم لحالة من التداعي الحر أثناء الرسم وأترك اللوحة تتحدث من خلال اللون والشكل عن الحقيقي والمتخيل .

كدت اتردد عن سؤاله وراء السبب في اختيار صالة تفتتح لأول مرة وغير معروفة المكان رغم انها تابعة للجمعية السعودية للفنون التشكيلية ؟ لكنه شجعني بقوله :

في صالة روافد.. التابعة للجمعية السعودية للفنون التشكيلية .. كان معرضي ، وكنت حريص أن أقف مع أنشطة وبرامج الجمعية .

من الجميل أن أضع أول الخطوات للزملاء والزميلات في هذه الصالة ، وقد اتخذت قراري لعلمي بأن الصالة جديدة والموقع جديد ، ولكن عرض الأعمال له شق آخر عندما أسعد برؤية أصدقائي من فناني وفنانات الرياض الذي أكن لهم كل محبة وتقدير .. ، كما اشكر لهم حضورهم ما قدموه لي ، والشكر الجزيل للرئيس الفخري للجمعية صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن محمد بن سعود ، وحرمه صاحبة السمو الملكي الأميرة غادة بنت حمود بن عبد العزيز لحضورهم وافتتاح معرضي ورأيهم الذي اعتز فيه ، وأيضا مشاركة سموه معي بعدد من أعماله .

نعم كانت هناك ثمانية لوحات زيتية من أعمال سمو الأمير فيصل بن محمد جميعها عن الخيول وتوافد الزوار والزملاء على المكان وكانت هناك اسألة تدور في عقلي عن اختيار الفنان لعنوان معرضه ، وإن كان

لافتا فعلا أنه عاد للعمل بمعزوفة لونية جميلة وكأنها تقاسيم على العود يدندن بها بعد احسبها ولله الحمد قد مرت بسلام وتركت الزميل والصديق العزيز يتلقى التهاني ممن قدموا للاحتفاء به لأكتب لكم تلك الكلمات .

التجريد الأكثر شيوعا اليوم بين فناني المملكة

التجريد

النمط الفني التشكيلي

الأكثر شيوعا اليوم بين فناني المملكة

كان الموروث الـتراثي والإجتماعـي هـو الحافـز الأول في بدايـات تكويـن الحـراك التشـكيلي السـعودي عـلى أيـدي الـرواد ، ثـم تفرعـت صنـوف المعرفـة ومنابـع العلـم الفنـي وتأثـر الفنـان السـعودي بوجـود بعـض معلمـي التربيـة الفنيـة مـن ابنـاء وطنهـم وكذلـك بعـض المعلمـين الوافديـن مـن العـراق ومـصر وفلسـطين وغيرهـا ، وطالمـا كانـت هنـاك فـرص للمعرفـة فمـن الصعـب إهدارهـا ، وبالتـالي يمكننـا القـول أن الفنـان التشـكيلي السـعودي اسـتفاد إسـتفادة بليغـة بهـذا التنـوع والاختـلاف في الـرؤى ، غـير أنـه لم تحـدث أي قطيعـة بينـه وبـين مجتمعـه .. ربمـا حـاول البعـض منهـم ملامسـه الانمـاط الحديثـة وتتبعهـا غـير ان الفـترة الطويلـة المصاحبـة للعمـل عـلى توطـين الشـكل السـعودي إذا صـح التعبير والخـبرات الفنيـة التـي جعلتهـم يخلقـون مناخـا للفـن كي يصبـح عنـصرا ماديـا يدخـل تفاصيـل الحيـاة بـين رصـد وتسـجيل للبيئـة مـن خـلال عـدة عنـاصر نذكـر منهـا .

المـدن ، والقـرى والباديـة والنـاس .. وكانـت العـمارة مـن الداخـل أو الخـارج هـي الـشيء اللافـت في أعـمال كل مـن صفيـة بنـت زقـر وعبـد الجبـار اليحيـا وضيـاء عزيـز وعـلي الرزيـزاء وطـه صبـان وحسـن مـداوي

وابراهيم الجبر ومنيرة موصلي وعبد الناصر العمري وخالد العبدان وعلي الصفار وسمير الدهام

الأودية والنخيل والاشجار كما هي أعمال سعد العبيد وصديق كشاف وصالح النقيدان وعبد الله التمامي وصيدة صقران ومحمد الأعجم

الدلة والفناجيل والحطب وشبة النار والشاهي والسيارات القديمة تميز بعملها معظم الفنانين والفنانات ممن شاركوا في فعاليات صالة الفنون بالمهرجان الوطني للثقافة والفنون بالجنادرية .

الزخرفة والخط والملابس والوشم والوسم والحلي والخيام والمفروشات عبد الله حماس وإبراهيم الفصام وناصر الموسى ومحمد العبد الكريم وفاطمة أبو قحاص وعبد الله نواوي ومنصور كردي

الحج وحركة القوافل والخيل والأبل ابراهيم البواردي وفهد النعيمة وناصر الضبيحي وهشام بنجابي وحنان الجعيدان

كما ان البعض قد تأثر بالاسلوب السريالي مثل عبد الحميد البقشي وصالح خطاب وهدى العمر سعيد

وقد نجد بين فناني المملكة فنانون غرائبيون يعملون على الدهشة والإبتكار في أعمالهم التي يقف عندها النقاد بكثير من الترقب والمراقبة للقدرة على المواصلة والتطور للحالة وخلق مناخ إبداعي لما بعد الحداثة كما حدث مع الفنانين بكر شيخون وأحمد ماطر وعبد الناصر غارم وفيصل السمرة ورائدة عاشور، وهاشم سلطان وعبد الله المرزوق

أما نمط التجريد الذي ينقل الأشياء من محيط واقعها والعمل على اعادة صياغتها برؤاوية فنية جديدة تظهر خبرة الفنان وإحساسه

باللـون والحركـة والخيـال.

الفـن التجريـدي نـوع مـن أنـواع فـن القـرن العشريـن ينبـذ الموضـوع المحـدد المعـالم. يسـمى الفـن التجريـدي أحيانًـا فـن الا هـدف.

أولا : اللوحـة التجريديـة ، عبـارة عـن قطعـة تصويريـة فحسـب ، ومـا دامـت تعكـس حالـة أو موضـوع مـا ، فإنهـا تصبـح هـي ذاتهـا موضوعـاً ، قيمتـه في بنأيـه الداخـلي وفي تنظيـم عنـاصره وتماسـك أجـزاءه .

والمنـاخ الإجتماعـي الشـعبي لـدى الفنـان السـعودي وشـعوره بالإعتـزاز بإسـلامه وإنـه هـو المصـدر الأهـم وراء اتجاهـه إلى الفنـون التجريديـة التـي تتكيـف مـع عقيدتـه ليشـكل نتيجـة فلسـفية ذات خصوصيـة جماليـة تتمثـل في التجريـدات القائمـة عـلى الألـوان والزخـارف والخطـوط وبعـض الأشـكال الموحيـة ، يتجـلى ذلـك في أعـمال الفنـان محمـد الربـاط الـذي يجمـع بـين مفهـوم فـرادة الخـط العـربي وقدرتـه بالتشـكيل التجريـدي وبـين اللـون الحـر الـذي يوحـي ولا يفصـح ، وليـس الربـاط وحـده مـن امسـك واستمسـك بالنمـط التجريـدي وإنمـا هنـاك مجموعـة كبـيرة وبمـا الغالبيـة مـن الفنانـين والفنانـات بالمملكـة مـن انتهجـوا ذلـك وبمـا يمكـن ان نقـول عنـه :

١ ـ تجريـد تعبـيري موحـي .. عبـد اللـه الشـيخ وعبـد الرحمـن السـليمان حسـين المحسـن وشـليمار شربتـلي ووليـد الرويبعـة وعبـد اللـه الأحمـري وتغريـد الجدعـاني وفهـد النعيمـة وعبـد اللـه البارقـي وسـعيد العمـري

٢ ـ تجريـد هنـدسي .. يوسـف جاهـا وبكـر عبـد السـلام ونجـلاء السـليم وحمـزة بـا جـودة وبـدور السـديري ووليـد الطويرقـي وحسـن الغامـدي وفهـد خليـف ونهـار مـرزوق وسـعيد قمحـاوي مهـدي راجـح

وثانياً : وكما أوضح ـ عفيف بهنسي ، جمالية الفن العربي ـ « لم يكن التفكير الهندسي بعيداً عن وعي الفنان العربي المسلم الذي عكف على دراسة التركيبات الهندسية كالمثلث والمربع وما شابهها وإعادة صياغتها بأنظمة تكوينية متناسقة معتمداً على الخط واللون .

كمادة أساسية في التصميم والآداء. كما انطلق الفنان العربي بتنويع هندسي للخط العربي الذي حمل في البداية أشكالاً هندسية وتطور فيها لتأخذ اشكالاً مختلفة بعضها أشكال منكسرة أو هندسية ، أو لينة ومتكسرة معاً » .، مما يثبت قدرة الفنان العربي على تجديد رسم الحروف والكلمات ويفسر مدى تحرره الذهني وحسه الروحي والجمالي الذي نلمسه فيما بلغت إليه الكتابة العربية إلى أعلى مراتب التجريد بلغة تشكيلية جديدة ومبتكرة في وقتنا المعاصر .

إذا تطلعنا في وقتنا الحالي على ما يعرض في صالات العرض للفنون البصرية والمراكز الثقافية في معظم مناطق المملكة المختلفة نرى اتجاهات فنية معاصرة وتميل في أغلبها إلى الفن التجريدي بصفة عامة باعتباره هو الفن الذي يشكل الذروة بعد مسار التجارب والبحث وصولا لجوهر الفن وان الجمال الثابت في المطلق هو جمال القدرة على التعبير الفكري الذي يحمله الفنان من إحساس والتوغل في جزء من أجزاءه أو ومضة لحظية عابرة أراد أن يستوقفها ويعلن عنها كالبحث عن السلام والمحبة أو لحظات غضب من جور وتعنت ، الفنان هنا ينقل بشكل شفيف حاله لحظية زمكانية عكس الصور الواقعية التي تفرض وجودها وقواعدها الشكلية وقيمها اللونية على الفنان الذي يكون في الغالب هو أداة التنفيذ وليس الفعل الداخلي

الـذي يريـد أن يخرجـه للنـاس في لحظـة وجـع أو بهجـة .
وأهـم مكونـات فـن التجريـد هـو المضمـون الفكـري والجـمالي والأدائي ، فمنـذ مطلـع القـرن التاسـع عـشر حتـى انبثـاق منهـج الرسـم التجريـدي في بدايـة القـرن العشريـن واجـه الفـن النمـط الكلاسـيكي المسـتند عـلى قواعـد واسـس صارمـة وتقليديـة مـما تمخـض عنـه ظهـور مـدارس واتجاهـات فنيـة معـاصرة رافضـة ومتمـردة بشـدة عـلى هـذا النمـط الذي فـرض فرضـاً عـلى رغبـات الفنـان مـما أدى إلى ظهـور تيـارات واتجاهـات عديـدة ومتلاحقـة مثـل المدرسـة الطبيعيـة للرسـم في الهـواء الطلـق ، وتلتهـا الرومانسـية والواقعيـة والتأثيريـة والوحشـية والتعبيريـة والرمزيـة وصـولاً إلى التكعيبيـة والسرياليـة الـخ ، ومـن هـذا المنطلـق بـدأ الفكـر الجديـد وميـول الفنـان إلى تجـاوز النظـرة المظهريـة السـاكنة في القالـب التقليـدي والاسـتعانة بأسـاليب سـاهم في تطلعـه لهـا الاكتشـافات العلميـة والابتـكارات الأدبيـة والاسـتعانة بالحاسـب الآلي ، والأجهـزة الذكيـة كوسـيلة للبحـث والاسـتقصاء في الخـواص الإنسـانية والجوهريـة للظواهـر الكونيـة ، ومـن هنـا نتوقـف عنـد مجسـمات الثقفـي وطـلال الطخيـس ، وابتـكارات زمـان جاسـم ونشـاط وليـد الروبيعـة وتعبـيرات عبـد اللـه نـواوي ، وعبـد اللـه الأحمـري ونهـار مـرزوق كـما الدهشـة التـي تظهـر في أعـمال احمـد حسـين وبكـر شـيخون ، أجـد أن فـن التجريـد قـد تحـول إلى ظاهـرة فنيـة شـكلت الحـراك والفعـل الفنـي التشـكيلي السـعودي مـما يتعـذر معـه حـصركل الاسـماء والتجـارب في هـذه العجالـة .
وأختـم تلـك الرؤيـة بالمسـار والمنـاخ الـذي خلقتـه اللوحـة الفنيـة في حركـة الإقتنـاء وتسـعير الفـن ومناطـق المنافسـة والمعـارض وورش التدريـب ومعظـم الأنشـطة القائمـة اليـوم عـلى النمـط التجريـدي ، ورغـم أن بعـض

المتذوقين قد يصعب عليهم قراءة اللوحة التجريدية إلا أننا نجد مــي
ول أغلبهم إلى اقتنائها لأنها تومئ بألوانها وتكوينها غير الملمــوس إلى
أحاســيس ورؤى عاطفية أو واقعية أو خيالية فهي تنقل الصلة الحمي
مة بين شعور الفنان بالحزن والفرح ولوحته التي يصل كيانها المســت
قل في ذاتها كعمل إبداعي ذات غاية كامنة منفردة للمشــاهد.

عائلة حسب اللّه

وبداية الرسم باستخدام التقنية

العلاقة التي تربطني بنقابة الفنون التشكيلية كأحد أعضاءها تلزمني في فترات تواجدي بالوطن أن أحدد موعدا لزيارة القاهرة ، والتواجد بمقر النقابة من أجل تسديد الإشتراكات والحصول على تجديد بطاقة العضوية وقت الحاجة أو وقت تعديل البيانات أو تحديثها وكل ذلك قبل أن ينتقل ملف عضويتي لفرع النقابة بالاسكندرية الأقل نشاطا والتي لا اقوم بزيارتهم إلا مضطرا لنفس الأسباب السابقة من تسديد إشتراكات أو توثيق أوراق ، المهم أنه في القاعة المستدرية بمقر نقابة الفنانين التشكيليين بميدان الأوبرا بالقاهرة في الساعة الثامنة من يوم الأحد الموافق ٦ اغسطس ١٩٩٥م ، كنا على موعد مع معرض لأسرة الفنان المصري محمد حسب الله والذي افتتحه نقيب التشكيليين الفنان الدكتور حسين الجبالي ، الذي قدم للمعرض للعام التالي بعد المعرض الفردي للفنان حسب الله قبل ان ينعكس اهتمامه لزوجته واولاده في معرض مشترك ، يقول د.الجبالي : ليس غريبا ان يطوع الفنان الحقيقي أدوات العصر ومنجزاته والتطور الهائل في آلياته ووسائله التقنية .. ليس غريباً أن يستفيد الفنان من هذه المنجزات لكي يستوعبها ويختزنها في وجدانه ومشاعره ثم يترجمها ويحولها إلى واقع ملموس وصيغات جديدة مبتكرة ، تضيف أبعاداً لا نهائية لأعماله وتثري وتعمق هذه المفاهيم والرؤى التي تجمع في تناسق وتناغم بين قدرة الفنان على الإبداع ومهارته في إستخدام تقنيات العصر .

وأما الناقد الاستاذ كمال الجويلي رئيس الجمعية المصرية لنقاد الفن التشكيلي فإنه يرى أن المعرض هو صيحة تنبيه للأذهان من خلال الأشكال والألوان إلى معطيات هذا الجهاز الدقيق بتوجيه من حس الإنسان الفنان وفكره ووجدانه وإرهاف لمسات أصابعه .

ويرى الاستاذ الدكتور حمدي عبد الله أنه من خلال المعرض قد أصبح ميسوراً ومتاحاً للغالبية العظمى الأقتراب من الفن التشكيلي بإستخدام برامج الكمبيوتر المعدة لذلك ، ومحاولة إنتاج أعمال فنية محققاً ما نصبو إليه جميعاً من أن (الفن للجميع) .

المشاركين بالمعرض (عائلة حسب الله)

- محمد محمود حسب الله (الأب) مدرس تربية فنية .
- فادية عبد اللطيف البدوي (الأم) بكالوريوس آداب وتربية
- شادي محمد حسب الله (ابن) ثانوية عامة
- اسامة محمد حسب الله (ابن) إعدادية
- علاء محمد حسب الله (ابن) إبتدائية

ومن متابعة نشاط الفنان حسب الله في تلك الفترة نجد انه قدم بحث تربوي حول رسومات المسن القطري عباس غلوم ، ثم قام ببحث آخر موازي لنفس اعمال المسن عباس غلوم والأصول التراثية لعينة من رسوماته ، كما قدم للمؤتمر العلمي الثاني حول الفن وثقافة المواطن لتزوق فن الخط العربي كمدخل ثقافي عام ١٩٩١م بجامعة حلوان بالقاهرة . وكذلك مقالات في معظم الصحف والنشرات القطرية محل إقامته .

كانت له تجربة تسبق هذا المعرض بعام حول نفس الموضوع

ويبدو ان الحصول على صور ونماذج مطبوعة من بدايات جهازي اتاري وصخر وIBM من خلال الـ الكلردرو وبرنامج الرسام في مرحلته التجريبية الأولى في ذلك الوقت قبل تطور البرامج كان مدهش للجميع بما فيهم الأكاديميين من معاهد وكليات الفنون والتربية الفنية .
ولعل الدهشة التي تصاحب ظهور الكمبيوتر وعدم توفر معلومات كثيرة وكثيفة إلا من خلال دورات حول تعامل الحاسبات الآلية وبرامج الوندوز والتي أصبحت من الماضي اليوم بعدالتطور التقني والرقمي في كافة الأجهزة وبين أيدي الناس خاصة مع إنتشار الهواتف الذكية المحمولة في معظم البلدان وحتى في الغابات والبراري .
ولا يمكن الحكم على المعرض الذي يبدو بسيطا لدرجة الإفتقار للموضوع والتوزيع اللوني والتنوع قياسا على الأعمال والإبداعات الرقمية التي انتشرت في جميع أنحاء العالم اليوم واصبح لها مجموعة ضخمة من الأسماء الفنية و الجماعات والمعارض والدراسات وعلم البرمجيات .
وسوف تتغير المفاهيم والتقديرات لما كان بالسابق ، ولكن السؤال الطبيعي اليوم هل ترك هذا المعرض أثرا ما على بعض الحضور ، وإذا كان الأمر ذلك كذلك بالنسبة لي على الأقل والدليل إحتفاظي بكتاب المعرض وبعض الذكريات ، فما بالنا لو نطرح السؤال بشكل آخر على عائلة حسب الله فما هو الإنعكاس والتأثير على علاء أصغر الأبناء وقتها ومواليد ١٩٨٣م الذي أصبح رجلا في الخامسة والثلاثين من عمره .
فقد اعياني البحث خلال بعض قنوات التواصل ولن اكتفي بهذا

وسوف احاول من جديد من خلال معلومات نقابة الفنانين التشكيليين بالقاهرة حيث تتوفر لهم معلومات عن الأعضاء وخاصة عميد الأسرة استاذ التربية الفنية محمد محمود حسب الله

من يرى النشاط والكلام الذي احتواه الكتالوج سوف يدرك انه امام حالة اسرية متعاونة من أجل الفن ، ولهذا قد يصاب المرء بخيبة أمل كبيرة عندما يشعر بالانزواء والاختفا تماما لتلك الأسماء بعيدا عن اللون والشكل وكأن عيلة أو عائلة حسب الله حالة فنية ومرت على الفعل التشكيلي مرور الكرام .

أسطورة طائر النار
وقيم التشكيل النحتي عند الفنان محمد الثقفي

ـ أهم ما يميز منحوتات الثقفي شاعرية التصميم و جماليات التنفيذ .

ـ الثقفي يحاور الحجر حوار غير مسموع يناغي تلك القطع ويغوص بالفكرة .

ـ متى نهتم باقامة معارض تضع النحت في مكانته التي تليق به .

النحت ذلك العالم السحري المتخم بقيم الجمال ، والتي يستخرجها الفنان بإقتدار من سراديب المتخيل ، وهو العمل الذي يعيش أطولا عمرا ، ويعد من أهم خصائص عالم الفن التشكيلي والفنون البصرية ، وإن كنا نعترف بندرة الكتابة عن فن النحت وبيان قيم هندسة الكتلة والفراغ ، ونلمس ذلك القصور النقدي والإعلامي في تسليط الضوء حول المنجز النحتي وفرسانه ، تلك الكتابات وذلك النقد الذي لم يكن مسايرا فعلا لهذا النشاط بالقدر الذي يليق به ، إلا بعض الكتابات هنا وهناك بشكل فردي، كما أن المعارض والفعاليات التي أقيمت للنحت كعمل تشكيلي منفصل يبرز هذا الحراك النوعي ، لم تكن أبدا تلك المعارض بالكم ولا بالكيف الذي يضع النحت في مكانته التي تليق به ، اللهم إلا بعض المعارض المتناثرة هنا وهناك ، حتى أصبح من المعتاد أن يتجاور المجسم مع اللوحة المسندة سواء على قاعدة أو مصطفاً على بعض الطاولات ، وإذا كان فن النحت يتميز عن غيره من الفنون بأنه يقوم على الإزالة في معظمه ، أي أن الفنان النحات لايرى القطع الحجرية أو

الخشبية مجرد جوامد فقط لكن تربطه معها خيوط المتخيل بالتفاصيل التي تكتنزها القطع الحجرية في علاقة مسيسة بالمخبوء .

ونحن نتناول تجربة الفنان محمد الثقفي وتطورها يمكننا القول أن الثقفي يعد الآن أحد أبرز رموز النحت في المملكة العربية السعودية كيف لا وهو صاحب فكر مختلف لا يخلو من تلقائية التناول بموضوعية ، أو النحت بأصول هندسية ، كما ان الثقفي يعشق التميز عن المألوف والشائع ، ويتبنى في صميم أعماله لعنصرين رئيسيين هما :

أ ـ شاعرية التصميم ، ب ـ جمالية التنفيذ .

والفنان الثقفي يجمع في مجسماته صياغة التزاوج بين الحجر والخامات الصناعية بإحساس فلسفي عاطفي ـ رومانتيك ـ للدرجة التي تشعر معها وانت تراقب أعماله أنك أمام قصائد غزلية اعتني بتجميلها وتلوينها إضافة للقدرة الإبتكارية الواعية والخبرة في التباين بين تلك الألوان مع الحشوات بإنسجام مع خطوط النحت والتجاويف والمناطق البارزة التي صنعها خصيصا للتعايش مع الكتلة للوصول للمعنى البصري وراء هذا المجهود وتلك الإشكالية من التزاوج الصعب ، بل أنه استطاع بإقتدار المزاوجة بين كتلة الأحجام ورهافة التفاصيل لتحقيق تناغم بصري بالرغم من أن الشكل الجمعي يعمل على تشتيت زوايا الظل داخل المنظور ، لكن الناقد الحقيقي لا يخفي انبهاره بتلك الصياغات في الفراغ التي تصنع مجسما جماليا لا تختل عناصر تكوينه .

تميزت أعمال الثقفي عن غيره من معاصريه بتلك الخطوط الرشيقة المتخمة بالابتكار والشاعرية، ولعل النشئة في البيئة الجبلية كانت وراء هذا الأثر المباشر للخبرة الحياتية والدربة البصرية لما يحيط به من جبال ومرتفعات ، كما أن الدراسة هي أيضا قيمة مضافة تميزه عن

أقرانه كونه أحد المهتمين والدارسين لمفهوم النحت حول العالم ، وأحد الباحثين في جماليات النحت العربي وقد وضع نصب عينيه القيمة الفلسفية للخط العربي خاصة الألف بذلك الاعتداد والشموخ . واطروحته العلمية لنيل درجة الماجستير من جامعة أم القرى في مكة المكرمة .

التقيت بالفنان الثقفي بملتقى الدوادمي لفن النحت على الحجر ولم افارقه إلا قليلا في ايام وجودي بالدوادمي وانا احاول بكل جهد جهيد استنتاج الشكل الذي سوف تنتهي إليه القطعة الساكنة بين يديه وتتلقى طعنات الإزميل وضربات المطرقة ، فمعظم الزملاء وضعوا علامات ويسيرون بشكل محدد خلف تلك التقسيمات إلا الثقفي فما أن تسقط قطعة من الحجر إلا احتفظ بها ووضعها جانباً في حوار خاص غير مسموع يناغي تلك القطع ويغوص بالفكرة ، فلما انتهت القطعة أيقنت تماماً أنني أمام فنان يضيف للحجر مساحات بحسابات دقيقة جدا وكأنه يعوض ما سقط منها بارتفاعات مضافة وجسم جديد من مبتكر إبداعه .

وبما أن بيننا تواصل على المستوى الإنساني والإبداعي كان لقب طائر النار هو مفتاح شخصية الفنان النحات الثقفي الذي جذبته قراءة الأساطير أن يعمل على منحوتة باسم طائر النار (الفينيق) كما أن اسطورة جلجاميش كانت أيضا دافعاً لعمل (منحوتة جلجامش) فنحن أمام فنان قارىء مثقف واع بما تحتويه الاسطورة وأن طائر النار لا يعود جميلا كما كان إلا إذا احترق ، لذلك هو لا يعمل على تفتيت الحجر فقط بل إعادة ترميمة وتجميله بقوة وحرارة تشبه اللهيب ليعود من جديد طائره الذي يحلم .

كثـيرة هــي أعــمال وتجـارب الفنــان الثقفــي الــذي يتلمــس جماليـات ومفاتــن داخـل قطـع الأحجـار يلمحهـا بدربـة عاليـة ، وتتحـول بـين يديـه وأدواتـه لمنجـزات نحتيـة تتسـم بالجـمال والنضـج والبعـد الفكـري ، وقـد أخـذ عـلى عاتقـه أن يرتقـي بأدواتـه وفـن النحـت وكانـت لـه ومازالـت العديـد مـن المشـاركات المحليـة والإقليميـة والدوليـة حقـق مـن خلالهـا مراكـز متقدمـة لإسـم المملكـة والتشـكيل السـعودي ونـال الشـهادات والتقديـرات والجوائـز التـي تناسـب هـذا الـدأب والمثابـرة والتجريـب ، الثقفـي بحـق تجربـة شـابة تتجـدد مـع الأيـام .

....

ـ لقب طائر النار هو مفتاح شخصية الفنان النحات الثقفي

ـ فن النحت يتميز عن غيره من الفنون بأنه يقوم على الإزالة

....

الجرافيتي
أو فن الجدران بين العالمية والتهميش

الجرافيتي فن مستقل بذاته يعمل على كسر ملل الشكل الحضري للمدن بالألوان الحيوية والبهجة بعيدا النمط الأسمنتي الخرساني والمعدني الذي يسيطر على المشاهد اليومية للإنسان .. ولكنه مطارد إجتماعيا ممن يرى أنه تشويه وإبتزال وتعدي على حقوق الملكية عندما يلطخ برذاذ ألوانه سور منزلي أو جدار ضمن ممتلكاتي ، وكذلك من بعض المثقفين الذين ينادون بسن القوانين التي تجعل لتلك الفنون أماكنها الخاصة وربما المغلقة ويتصورون أنها ظواهر دخيلة على المجتمعات أو تقليد للغرب ، والفنون عموما لها خصائصا تميزها وتحدد هويتها التي تغيب بطريقة أو أخرى عن خارطة الإعلام والمنابر الثقافية ، إما تهميشا أو فقر في المعلومات ، والجرافيتي الذي يرسم رحلة الحج أو القصص الشعبية أو تزيين منزله بالجص والرسومات والألوان لا يخضع لتلك النظريات .

ومن الشواهد الفنية التي يمكن الإشارة إليها في جميع القرى والمدن حول العالم مالا حصر له من تلك الأعمال والأنشطة الفنية ما يلي :

ـ جدارية تتكون من سبعة آلاف قطعة فنية بينالي عسير الدولي لر سوم الأطفال بقرية حمسان التراثية برعاية أمير المنطقة الأمير فيص ل بن خالد وبمشاركة ١٦ دولة ، مما دفع بكبار الفنانين في المنطقة من البحث حول مهرجانات وأنشطة تتخذ من الجداريات وسيلة للتعبير عن المنطقة تاريخيا وفنيا وللترويج السياحي .

ـ جداريات ال سيد العالمية . يعد الفنان الكاليغرافيتي التونسي الـ ع

المي إل سيد eL Seed، المعروف ببراعته في الرسوم الجدارية التي تم زج بين فن الجرافيتي والخط العربي، واحد من أهم من تحمسوا لهذا الفنان والعمل على نشره وإنتشاره بكثير من مدن العالم ، يخ تار ال سيد أسطحاً ضخمة وواجهات مبانٍ حول العالم لإنجاز لوحات ه الجرافيتية الجريئة والجميلة في آنٍ واحدٍ التي تمزج بين جمالية ال حروف العربية وأصوله الشمال الأفريقية.

ـ جداريات البرلس في مصر . لم تكن المصوّرة الفوتوغرافية المصر ية منى حسن تعلم أن رحلتها إلى قرية البرلس (تقع بمحافظة ك فر الشيخ في مصر) ستجعلها تتعرف على كنز فني صنعته أياد- ي ٤٠ فناناً من ١٤ دولة.البرلس)، لكنها فكرت أن تتجول بكاميرتها ف ي القرية، لتكتشف جداريات فنية مرسومة بألوان زاهية على بيو ت أهالي المنطقة الفقيرة، قررت منى أن توثق بكاميرتها هذه الج داريات لتقول للجميع «تعالوا لتشاهدوا كيف غيّر الفن المكان للأف ضل

ـ تسببت رسمة على أحد جدران كورنيش مدينة جدة للملك عبدالله - يرحمه الله - بشهرة الشاب السعودي «أحمد الزهير» البالغ من العمر ٣١ عاماً ويعمل مدرساً للغة الإنجليزية في نفس المدينة، حيث ارتفع عدد متابعيه في «إنستغرام» من ٧ آلاف متابع تقريباً إلى ٩٤ألف متابع، وشاهد رسمته مئات الآف من مستخدمي شبكات التواصل الإجتماعي، حتى أصبحت صور معرفاتهم تحمل رسمته التي أنجزها خلال نصف ساعة.

ـ جدارية سوق عكاظ ضمن الفعاليات التشكيلية المتعددة التي يهتم مهرجان سوق عكاظ بابرازها ، وقد فاز بالمركز الأول هذا العام

الفنان حسن النعمي .
وعرف الإنسان هذا النوع من التعبير عن حياته وتسجيل يومياته في صور متعددة نذكر منها ما هو مدون في التاريخ الإنساني :
الرسم والكتابة على جدران الكهوف ، الرسم على جدران في الحضارة السومرية ، الرسم على جدران في الحضارة البابلية ، الرسم والكتابة على جدران في الحضارة الفرعونية ، الرسم على جدران في الحضارة الرومان ، الرسم على جدران في الحضارة اليونانية .
ثم نجد في عصرنا هذا امتداد للسابقين في استخدام الجدران والحوائط والأعمدة الخرسانية والكباري في الرسم والتي تعتبر مثال حي على أن الجرافيتي فن شعبوي يجد القبول من العامة مثل :
سور برلين الذي كان مناخ جيد لفن الجداريات (الجرافيتي) والكالا جرافيتي ، حتى أن هناك قطع تم بيعها بعد هدم السور الذي كان عازل بين برلين الشرقية والغربية ، اسوار فلسطين والجدار العازل الذي صنعه المحتل مناخ جديد للرسومات الساخرة من المحتل .
تجميل محطات المترو وصالات المطارات وبعض الساحات داخل المولات ، الرسم على الأبراج والجسور والمباني الشاهقة ، الرسم والك تابة على جدران كاعلانات شعبية رخيصة الثمن ، الرسم والكتابة عل ى جدران واسوار المدارس للتوعية والتوجيه .
ومن الأسماء المشهورة في الفن الجرافيتي ، الفنان العراقي الشاب احمد حسين الزعيم أستاذ مادة الجداريات في معهد الفنون الجميلة ببغداد ، والفنان الملقب بجنزير من مصر في المركز العاشر في التصنيف الدولي ، والمشاهير من العالم خايمي روخو وستيفن هارينجتون ،

وسوون من شارع الفن ببروكلين ، وهناك أيضا مونيليس ، وتيلاس وبلو وبكسل بانشو من إيطاليا ، ومن بلاد عديدة حول العالم يوجد هذا النوع من الفن ونجوم هذا الفن .

يعتمد الجرافيتي في تنفيذ الجداريات على رذاذ الطلاء المشهور بالاسبرية ، وعجينة القمح والاستنسل ، والملصقات .

من الرسوم الكرتونية إلى اللوحات الجانحة والجامحة :

كانت البدايات حول تقليد الشخصيات الكرتونية ورسوم الأطفال عند اسوار التمهيدي والروضة للأطفال ، وكذلك رسومات الملاهي وملاعب وحدائق الأطفال ثم أصبح هذا النوع المعقد من الفنون يلقى حبا وتجاوبا من الشباب منتشرا إنتشارا رهيبا ، غير أن عبثية الشباب وبعض مشجعي الأندية الرياضية والمتعصبين لفكرة الجرافيتي الساخر ممن لم يردعهم حتى اليوم قانون ضد التلوث البصري الذي نراه فيما يكتبون ويرسمون ، مما يدفع إلى زيادة حالة المناهضة لهذا الفن والعمل على إزالته بشكل تعسفي ، ومن انشط كتاب ورسامي الجدران ممن اطلعت على أعمالهم ، هو جمال الدولي بالاسكندرية والذي يعتبر حالة فريدة في التهكم والسخرية للدرجة التي تجعلك تتعاطف منه وتنتظر جديدة الذي يقوم برسمة عند فجر كل يوم بالمدينة خاصة بطريق ترام الرمل .

....

المقال تم نشره بمجلة أحوال المعرفة

أطياف لونية

تشع ببهجة الحضور في الساحل السكندري

افتتح مساء الثلاثاء ١٦ أغسطس ٢٠٠٥ المعرض التشكيلي العربي (أطياف لونية) في جو بهيج حيث قام بقص شريط المعرض الاستاذ الدكتور محمد رفيق خليل رئيس مجلس إدارة اتيليه الاسكندرية وبحضور سعادة الاستاذ شعيب عبد الفتاح المستشار الإعلامي بوزارة الإعلام ونخبة من أهل الادب والاعلام والفكر منهم الدكتور عاصم بركات المستشار الثقافي والتعليمي بسفارة جمهورية مصر العربية بالرياض والاستاذ أحمد فضل شبلول رئيس اتحاد الكتاب فرع الاسكندريه والاستاذ الناقد عبدالله السمطي والاستاذ اسامة عبد المقصود صاحب امتياز ورئيس مجلس إدارة جريدة صوت الشرق والاستاذ الشاعر محمد الجندي ورجل الأعمال ميشيل فرج و المستشار القانوني محمد عوف والمستشار الفني لمحافظة البحيرة الفنان فتحي دعميش وسعادة مدير عام قصر التذوق ماهر جرجس وبحضور الفنانين المشاركين والرواد وطلبة الفنون والتربية النوعية .

ضم المعرض اعمالا تميزت بتنوع في الاسلوب والاداء والطرح مما عكس الحضور الطيفي للألوان الفنية لتلك الاسماء الكبيرة في مجالها حيث قدم الفنان السكندري راضي جودة تجربته في حوار لوني تجريبي كان له ردود فعل خاصة لحضوره المؤثر بين محبيه من ابناء عروس المتوسط كما تباينت أعماله وتنوعت وكأنها لقطات من مشواره الفني لذي امتد لأكثر من ثلاثة وثلاثين عاماً ، وكذلك قدم

النحات الأكاديمي حازم عبد الخالق تجربتة في النحت على الخشب بإشكال الطيور المنطلقة في مدى الأفق منوهاً عن تجربته في التشكيل النحتي كي يلامس واقع مانعيشه من هم حضاري يحتاج إلى وقفة من الجميع ، كذلك الفنان المصري سامح صلاح وتجربته في إستخدام الأحبار وعجينة الورق وملامس السطوح بتنوع الخامات في موضوعات إجتماعية وسياسية تلامس الواقع في تجربه تشكيلية جميلة

كما كان الحضور المشرف والرائع للأخوة من الفنانين العرب مما أضفى على المعرض جواً خاصا فقد تميزت مشاركة الأخوة السعوديين على ثلاث محاور المحور الأول كان بتوقيع الفنانة التشكيلية الحاضرة هدى العمر في ثلاثة أعمال من الحجم الكبير أقل ما يوصف بها بأنها أعمال من صميم الأسكندرية ومن أعماق بحور كوكب الأرض حيث قدمت قناديل البحر والأعشاب المرجانية والطحالب التي تكسو الصخور فهي لم تلامس سطح البحر بالقوارب والنوارس وإنما فضلت أن تغوص كي يبوح البحر عن كوامنه كما هو البوح في أعمال هدى العمر

تلى ذلك حوار بصري آخر للفنان التشكيلي السعودي (الحروفي) المعروف ناصر الموسى لتحكي الحالة المعاشة مع تطوير فكرة الاخذ من الموروث العربي بالتطوير مع الاحتفاظ بنفس القيم والقامات والدلالات وتميزت أعماله (التركيبية) بتوظيف الشدة التي وقف أمامها جمهور كبير من المتلقين للبحث خلال تلك الخطوط الساخنة

في لوحة تموج بالحركة وخصوصية اللون

وأختتمت تلك الثلاثية السعودية أعمال الفنان سعيد العلاوي برسم الرواشين (المشربيات) وبيوت جدة القديمة خلال تجربتة المعروفة حول تأثير المكان مما لامس شعور جملة من الحضور الذين استطاعوا الاحساس باللون المشع والتشكيل الفني البديع الذي نقل احساسه بمدينة جدة خلال اعماله

أما الفنان الكويتي فريد العلي والذي يدور عمله سواء حول مجموعة المحمديات أو لفظ الجلالة ولكن في معرضنا هذا يطرق أبواباً جديدة على مستوى التصميم وكذلك الخامة حيث استخدم السيراميك والسجاد الإيراني المشهور في تنفيذ تلك التصميمات التي ميزت أعمال هذا الفنان الكبير

ونرى تأثير الموروث والبيئه في أعمال الفنان السوداني مجحوب حسن العوض والتي أمتزجت فيها الفن الأفريقي بأصالة وألوان الفن العربي الذي أبدع فيه فناني السودان وميزت أعمالهم وقد إنبهر الحضور بهذا الفنان الذي صاغ خطابه التشكيلي من خلال ألوان قليلة العدد كثيفة التأثير على العين

وأخيراً جاءت مشاركة الفنان الفلسطيني المخضرم فوزي زقزوق بعد حصوله على جائزة أبها الإبداعية لتطلق العنان للتأويل حول أعمال

هـذا الفنـان الـذي امتلـك تنـوع الاسـلوب وتنـوع الموضوعـات مـما جعلنـا في شـوق دائـم لـكل جديـد لـه ، ولقـد أثنـى الحضـور مـن النقـاد وأهـل الصحافـة والقنـاة الفضائيـة المصريـة والقنـاة الخامسـة السـكندرية عـلى المعـرض بهـذا الحضـور الأنيـق والمـشرف لإخـوة مـن الوطـن العـربي كـما أبـدى الجميـع إعجابهـم الشـديد بتنظيـم حفـل الافتتـاح من توثيـق وصور وتميـزه بحضـور جماهـيري غـير مسـبوق رغـم ماتتمـع بـه الاسـكندريه مـن مناشـط ثقافيـة متعـدده في هـذا الوقـت مـن العـام وقـد تمنـى البعـض زيـادة أعـداد المشـاركين في المـرات القادمـة وأبـدى بعـض الفنانـين مـن مـصر رغبتهـم في المشـاركة في مثـل هـذه الاحتفاليـة التـي تمنـوا أن تبقـى صالونـاً ثقافيـا يقـام بشـكل سـنوي وقـد تـم تكريـم الفنانـه التشـكيليه السـعوديه هـدى العمـر لريادتهـا في العمـل التشـكيلي مـن جريـدة صـوت الـشرق وكذلـك قـام الفنـان راضي جـودة بتكريـم بعـض رمـوز الفـن والفكـر الاسـكندرية بلوحـات مـن أعمالـه كـما سـجل الحضـور كلـمات الإعجـاب التـي سـوف نرسـل مقتطفـات منهـا في رسـالتنا القادمـة .

التصوير الفني للحركة والسكون
في الأعمال التشكيلية

* النحات محمود مختار في ـ رياح الخماسين ـ يوظف ثوب المرأة للتعبير عن تأثير الدفع للأمام في مواجهة الرياح

* الفنانة ثناء عز الدين تجسد قيم الحركة والدوران و الطيران داخل خطوط بسيطة مختزلة أقرب للنمط الطفولي في التعبير الفني

* قدرة (بويكو) على تفعيل دور اللون في اظهار قيم الخداع البصري في الحركة .

* الفن التشكيلي إذن هو ذلك الإبتكار ، وذلك الإبداع اللماح عن ماهية الحياة والوجود

ارتفعت معطيات الأعمال التشكيلية في العصر الحديث نتيجة للفهم الواعي بأهمية ما سجله التاريخ فيما مضى منذ الفن البدائي داخل الكهوف مرورا بالحضارات الإنسانية العريقة وسلسلة من الإجتهادات الفكرية في عصور النهضة وحتى زمن التوثيق الرقمي الذي نشهد ذيوعه وحضوره في يومنا هذا ، كما الوعي بمدارك وغايات الأشياء وتداخل العلوم في كل ما هو واقعي في محيط الموجود المحسوس أو متخيل رؤي في مناجم اللاشعور واليوم نسلط الضوء قليلاً حول التصوير الفني للحركة والسكون في بعض الأعمال التشكيلية ويحدونا الأمل أن تكون وسيلتنا هي التخاطب مع المختصين والمهتمين والمتابعين للفنون التشكيلية وخلق وعي بالدور الفاعل للفن في الثقافة ، وأهمية المنجز الفني في رقي المجتمع .

من كلام العرب : « لا يستقيم الظل والعود أعوج » ، وبعيداً عن

التوجيه داخل المعنى السلوكي المجتمعي المقصود بالعبارة البلاغية آنفة الذكر فإنها تمنطق لصورة تشكيلية نكاد نراها رؤية العين ، حيث أن الظل هو انعكاس الضوء على الشكل ، وبذلك نجد أن هناك ارتباط وجودي بين النور والظل ، وهذا التواجد المتوازن يتحقق جلياً بوجود ضوء قوي كضوء الشمس في النهار وانعكاس الأشكال الواقعة خلفه ، وكذلك ضوء المصباح القوي في عتمة الليل .

ويظهر من جديد الارتباط الوجودي لكثير من المتناقضات أو المترادفات ، وإن كان هناك من يؤكد على أن اجتماع المتناقض لا يكون بين الأبيض والأسود والحركة والسكون والعالي والمنخفض وهكذا ما بين الاتساق والتناقض تكمن خفايا عالم الفن الذي هو عالم النفس التي تعيش مع رؤياها وأحلامها وخفاياها .

قد نرى بعض النظريات والتنظيرات عندما تدخل دائرة التشكيل الفني أو أحد أعمال الفنان التشكيلي فإنها تتجاوز الكثير من المفاهيم ، وهو موضوع مهم أحاول أن أتصور معكم كيفية اتساق اللونين المتجاورين (الأبيض والأسود) رغم التنافر والتضاد ، ولكن التشكيل يقبل ذلك التدرج والتماهي اللوني في انسياب رائع للوحات وصور فوتوغرافية باللونين الأبيض والأسود وكذلك فن السلويت .

علم السكون (الإستاتيكا) هو فرع من الميكانيكا ويهتم بدراسة وتحليل الأحمال كالقوى والعزم والفتل والدوران ، وأما دراسة الأجسام المتحركة تسمى بالديناميكا ، لكن الفن هو فلسفة التعامل مع الضوء واللون والتنويع بين كل هذه الأدوات ، وتتفاوت النسبة القيمية للجمال في العمل الفني أو للمشروع المعد سلفا في ذهن الفنان لتفاوت القدرة الإبداعية والتي تتحدد بالتأثير والتأثر بالبعد

الإنساني والتجارب الفنية المختلفة ، وقد يراقب الفنان حركات الاستعراض الراقصة للفنون المسرحية والمجاميع المصاحبة للأوبريت والعمل الأوبرالي والتوزيع الضوئي فوق مساحة العرض تصنع لوحة فنية يقتنصها الفنان بعينه ذات الدربة العالية خاصة ذلك الواعي بالتنوع الفريد في الموروث الشعبي في أي مجتمع من المجتمعات ، والمثال الذي نعرض له هنا للفنانة ثناء عز الدين حيث تتجسد قيم الحركة والدوران أو الطيران داخل خطوط بسيطة مختزلة داخل اللوحة أقرب للنمط الطفولي في التعبير الفني، وإن كنا نتفق على أن تأثير الضوء على نفسية الفنان مسألة لحظية ترتبط بالحالة النفسية للفنان وتعكس بجلاء انفعاله معها معكوساً لما يمر به من حالات شجن أو حزن أو فرح ، كما أن معظم الأعمال الفنية يتخللها المضمون والشكل الذي أكسبت العمل الفني مهارة في الصياغة والتناول لا تجدها الا عند الفنان المتمرس في دراسة تلك الأشكال وانعكاساتها .
وبعيداً عن الاستحواذ الميتافيزيقي على المنجز الفني للحركة والسكون نشاهد عملاً آخر للمثال المصري محمود مختار بعنوان ـ رياح الخماسين ـ توظيف الفنان لزي المرأة للتعبير عن الدفع للأمام في مواجهة الرياح مع وجود هذا الانتفاخ الظاهر في الملابس وكأنها ترتدي براشوت ، إظهار قدرة الفنان هنا على توظيف حركة الرياح مع محاولة المرأة للثبات والسكون أمام هذا الاندفاع (القوة والمقاومة) أو الفعل ورد الفعل يعطينا فكرة كاملة لتصور الفنان في المعالجة للفكرة بتحليل منطقي يماثل الواقع .
عندما تقبض على أصول الأداء الفني ، ويكون لديك القدرة والسيطرة على الأدوات التي تملكها مع جملة الخبرات ، فإن واقع العمل يكون

خاضعا لتنفيذ منهجي يحمل القصدية في كل تفصيلة من التفاصيل ، ولا يمكن أن يكون هذا النوع من الأداء منفصلا عن نفسية الفنان وروح الفنان وإلا جاء نتيجة فعل ديناميكي احترافي صنعته اليد ولم تتخلله شخصية الفنان بروحه ونفسه ، وهنا نرى الأداء المتنوع في الحركة والسكون لفكرة واحدة وفنان واحد ، نشاهد هذا العمل للفنان البلغاري بويكو كوليف حيث تجلى السكون الذي صنعته الاشكال والألوان ولكن العمل الآخر يبدو وكأنه نسخة من الأول ولكن نشاهد القارب الورقي وكأنه يتحرك بفعل الإنعكاس وتأثير اللون عن الخلفية السابقة . ولذلك بدت قدرة (بويكو) على تفعيل دور اللون في إظهار قيم الخداع البصري في الحركة .

الفن التشكيلي إذن هو ذلك الإبتكار ، وذلك الإبداع اللماح عن ماهية الحياة والوجود حينما يحمل الإنسان الأسئلة البسيطة أو المعقدة عن الكائن المحيط به طقسه وتنوع أشكاله وأجناسة واختلاف ألوانه ، فالتنويعات المتناغمة المتراقصة في الصحراء والبحر تصنع صورة من التناقض بين الساكن والمتحرك ولكنها تنوع لوني أيضا وتنوع مناخي ولكن يمكن الجمع بينهما في توازن لا يظهر ذلك الفارق بين الحركة والسكون .

النحات سيد عبده سليم يصنع عملا تتجلى به الحلم والاسطورة شأن معظم أعماله والعمل الذي نتحدث عنه هنا هو تمثال من البرونز يجمع بين جسد طائر البط والضفدعة ، البطة تسير في هدوء معتمدة على ستة أقدام اثنتان لها والأربعة الأخريات للضفدعة التي تبدو في الإتجاه المعاكس تتوثب للقفز وهنا مشهد آخر رغم ما يبدو

من تناقض لكنه جسد للحركة والسكون .

هنا نرى تلك الأجواء الاسطورية والاختزالات الرؤية على مشاهد الأجساد وندرك ان العمل النحتي أو اللوحة بغض النظر كون العمل ناجح أو غير ناجح فهو جزء من الفنان ويجسد خصائصة وثقافته .

الفنان صلاح طاهر بعد مشواره الفني الممتد لسنوات خلال العمل الواقعي والكلاسيكي يتحول للتجريد في لوحات تتميز بالديناميكية والحركة تختلط بالحروف والأشكال في كثير من تفاصيلها وقد تشع بهجة أو تغلف بالحزن حسب التوزيع اللوني الضوئي العاكس لحالة الفنان ، والضوء في اللوحة هو شعاع ممتد من ضوء داخلي ، وكذلك كانت أعمال الفنان أدهم وانلي التي تميزت في معظمها بالغنى اللوني وتعدد الشخصيات وكثرتها لأنها كانت ترتبط بالمجموعات الاستعراضية وتلك التي تتحرك للذهاب للأسواق أو الحصاد وغير ذلك ، وهناك من الفنانين من اهتم بحركة الرياح عندما تتلاطم الأمواج في البحار والمحيطات مع تحفز الاشرعة للمقاومة أو الخضوع و انطلاق القوارب والبواخر فوق سطح الماء أو تلك اللوحات التي تجسد الملاحم القتالية بما فيها من أسلحة ونيران ودخان ودمار أو المعارك التاريخية حيث السيوف الملطخة بالدماء والخيول المجهدة والنفوس التي تشرئب للنجاة والتطلع للحياة ، تلك الأعمال المصاحبة للمقال ما هي إلا نقطة في بحر من تلك الأعمال التي تناولت موضوع الحركة والسكون .

لعلنا نجمل القول هنا أن ظلام الليل بما يحوي من أسرار وسكون والصحاري والمحيطات والأعماق والجبال الشواهق تلك الشواهد

والاشكال التي تجسد البيئة والمجتمع وتحدد خصائصة بما يمر عليه من محن وكوارث وحروب ومجاعات ولحظات فرح وسعادة نجد الفنان الذي يصارع أدواته وإمكانياته المستمدة من وعيه وثقافته ليسلط بعض الضوء على تلك الأحداث بما تتمثل من حركة أو سكون في عمل ثابت ملون أو مجسم ثابت يتشكل من الوعي أو اللجوء للميديا التي تطور أفكار التشكيل الحديث كل تلك الأمور تؤكد أن الحركة والسكون لن تكون حقائق علمية مجردة ولكنها حالة إبداعية في حلقة من سلسة الإبداع البشري الذي يملاء جدران المتاحف والقصور وتتلون به الصفحات .

ليس للرحيل مواسم وجع

الرحيل هو عنوان كبير للفقد حينما تتأجج المشاعر والذكريات وتحاول ان تمسك بلحظة تنفلت من العمر والمكان والإنسان ، لحظات وداع ، قد تتلون بالسفر أو الموت ، مشاعر يعيشها الإنسان وقد تتعاظم داخل نفسه في حالة من الهم والغم لا تختار لها وقتا .. وليست له مواسم .

والمهندسة سارة زهير .. فنانة مصرية شابة تشبثت بالكاميرا لتسطر بلقطاتها لحظات حياتية ، ومحطات مهمة تصادفها بشكل يومي وهي في طريقها للدراسة والعمل وقليلا من التنزه .

سارة زهير اقامت معرضها الفوتوغرافي الأول بتياتروا اسكندرية في سبتمبر الماضي .. لم تترك لنا مجالا للسؤال عن اختيار « الرحيل » عنوان أول معرض في بداية المسيرة الفنية حيث قدمت لنا قصاصة تشرح فكرتها عن الرحيل .

الرحيل

مراسل الرحيل .. أوقات ثقيلة تمر .. لحظات أو أعوام كاملة ترتبط بفراق شخص ما أو تودع مكان ما .. تفاصيل تحمل في طياتها نوع من انواع القداسة لحظة الرحيل وكثير من الخوف والاشياق معا ، ورغبة كبيرة في الاحتفاظ بالقدر الأكبر من التفاصيل الصغيرة في الذاكرة .. ذاكرة قوية في البداية ثم تضعف مع مرور الوقت .

المكان .. الطابية .. معمار مميز يختفي من مدينتنا في زمن عشوائي

مـادي لا يهتـم كثـيرا بالقيـم التاريخيـة للأماكـن وجمالهـا ، هـدم المـكان كلـه بعـد تهجـير سـكانه .. لم يبـق مـن المـكان الآن إلا سـور عـالي جديـد يحجـب البحـر ، وبعـض الصـور والحكايـات التـي يرويهـا أهـل الطابيـة ، رأيتهـم وهـم يبكـون الطابيـة كأنهـا شـخص عزيـز يمـوت أمـام أعينهـم . المـوت .. وكأن الصمـت المطبـق وراءه أصـوات تحـكي قصـص تقرأهـا عـلى شـواهد القبـور .. قصـص تحـكي عـن سـكانيهافي كل مـكان اسـماء لأشـخاص رحلـوا .. حـروف مـن ذهـب وورد وإهـداءات وصناديـق نـذور ، ورسـائل كثـيرة للمـوتى هنـا وهنـاك كأنهـم أحيـاء يسـافرون سـفر طويـل ولكنهـم سـيعودون يومـا مـا .

السـفر .. طريـق موحـش .. مجـبرا ان تسـيره وحـدك وان تفـارق المـكان الـذي طالمـا اعتدتـه .. قـد يكـون السـفر طويـل أو قصـير ، مؤقـت أو دائـم ولكنـه يحـرك بداخلـك احسـاس بالشـجن ، يظهـر بوضـوح في عيـون المسـافرين عـبر النوافـذ ، وفي محطـات الإنتظـار وصـالات المودعـين .

الـوداع .. هـل ودعـت نفسـك مـن قبـل ، عندمـا لا تكـون انـت انـت ، موجـود ولكـن روحـك غائبـة ، انـت لا تعلـم متـى رحلـت ومتى سـتعود ، وقـد لا يشـعر بـك أحـد قـط .. كأنـك طيـف .. يتسـاوى غيابـك وحضـورك .. لا يشـعر بـك أحد

سيرة مكان غير موجود ..

سارة زهير

سبتمبر ٢٠١٧ م

زرت معرض رحيل الفوتوغرافي وادهشـتني الموضوعات وغرابة المكا ن وطريقة العرض والتقيت سـارة ورغم ازدحام المكان باصدقائها وم تابعي لقطاتها دار بيننا هذا الحوار الذي تقول فيـه :

بداية محبتي للتصوير نابعة من والدتي عندما كنت صغيرة كنت أراها تحمل الكاميرا ، ومسؤولة العيلة للتصوير ... وكنت أذهب معاها نشتري الأفلام ونحمضها ونستلم الأفلام والصور ، الكاميرا الخاصة بوالدتي لها وضع خاص غير مسموح بالاقتراب منها أو العبث بها أو لمسها ، فساعدتني بشراء كاميرا صغيرة خاصتي كنت أصور بها الأصدقاء في المدرسة ، ثم تطور الأمر وأصبحت أملك كاميرا ديجيتال من أجل الرحلات ، الحقيقة إنني لم أفكر في حياتي أن أصبح مصورة احترافية بمعنى أني اشترك في معارض ومسابقات .

بدأت التصوير الاحترافي في عام ٢٠١١م ... درست وتدربت وصورت وكان رابع معرض اشترك فيه كان في ألمانيا ، .. وده اللي شجعني اني استمر لحد النهاردة ممارسة هواية التصوير بشكل احترافي .

وتكمل : التصوير الفوتوغرافي مرتبط بالزمن ، الصورة هي إيقاف اللحظة لنحتفظ بها للأبد ، يعني مثلا الصور القديمة للأسكندرية تظهر لنا شكل الشوارع والميادين والمباني والناس .. ، وهذا شيء مهم جدا ، والصورة بتختصر كتابات كثيرة ممكن تتكلم عن ذلك الزمن .

وسألتها إن كانت تخشى المنافسة ؟

أجابت : انا عموما أخشى المنافسة.., وسقف طموحي هو عمل معارض فردية على مستوى العالم ، والعمل على مشروع توثيقي بالصور والفيديو إن أمكن .

القصة مع المعرض بدأت من الطابية ، أنا أقيم في بحري شمال غرب الشاطيء السكندري في نفس المنطقة الموازية ، كنت أسمع عن منطقة الطابية منذ زمن من صديقتي التي كانت احد سكان المتطقة.

كان أتوبيس المدرسة ينزلها في مكان قريب من القلعة... واصبح عن دي لبس ان الطابية هي القلعة وأغبطها على حظها وكيف تعيش داخل قلعة محصنة مثل التي نراها هنا .

كانت الطابية اكتشاف بالنسبة ومكان يسعدني زيارته مصطحبة لل كاميرا حتى ولو لم التقط صورة واحدة ، لكن الزيارة نفسها والمكا ن يسعدني وأنا أجلس أمام البحر ... كنت اتحرك في المكان واسمع من سكانها أنهم مهددون بالرحيل من المكان ... وقد يغادروا بيوت هم في أي لحظة... لأجل إزالة الطابية.... وعند زياراتي المتتالية أجد أ ن عدد الناس أقل من السابق لكن المباني والبحر موجودين... بقي ت على تلك الحالة فترة من الزمن وليس عندي صور مهمة للطاب ية حتى قررت في أحد أيام شهرأبريل عام ٢٠١٦ القيام بعدد من ال صور لتوثيق الطابية... ... أول دخول لي بصحبة الكاميرا تجمع هذا العدد القليل من الناس حولي ... على اساس اني صحفية واساعدهم ... انهم كانوا ١١٤ أسرة اقنعوا ١٠٠ أسرة بالرحيل ولم يبق غير ١٤ أسر ة هم من يقاوم فكرة النزوح .. واستمروا بصحبتي يسردون الحكايا ت عن المكان ، وأن الفنان فريد شوقي جاء إلى هنا لتصوير فيلم ـ رصيف نمرة ٥ ـ وانهم كلهم معروفين بعضهم للبعض وأحيانا يقيمو ا سهرات جماعية ليستمعوا للست أم كلثوم ... انا الحقيقة تكونت لدى ذكريات كتيرة ومؤثرة عن المكان وحاولت اصور صور عامة ل لمكان بقدر المستطاع... و٩٠٪ من صور المعرض تم تصويرها في ذ ات اليوم ... وكنت أبكي مع كل صورة أقوم بتصويرها من شدة إح ساسي بأني لن أرى هذا المكان من جديد .

وظللت التقط الصور هنا وهناك حتى نالني التعب كما أن الشم

س قد غربت وليس بالمكان إضاءة كافية ... وتقدم مني شـاب اتعر
فت عليه قال لي «لا يوجد لدينا كهرباء ولا ماء منذ اكتر من ٣ ايـا
م ... تعالي غدا لأننا خلاص سـوف نغادر ... وعندما تأتين في الغد س
وف أصعد معك لمكان مرتفع تشـاهدي منه المكان في مجمله .
الحقيقة اني كنت مرهقة جدا نفسيا وجسديا ولم اسـتطيع الذهاب
إلي المكان في اليوم التالي وسـافرت يوم الجمعة... في يوم الأحد وج
دت على الفيسبوك خبر...» الحقونا الطابية بتتهد دلوقتي» وشـاه
دتمن خلال الصور البلدوزر والمعدات تعمل للهدم ... أنا رجعـت م
ن السـفر يوم الاتنين من المحطة إلى الطابية مباشرة... وهذا كان أب
شع مشـهد وقد تحول المكان لأكوام من الحجارة كاننا في حرب... ا
نا كنت واقفه قدامها مش قادرة اتحرك وكل اللي كنت بفكر فيـه
الندم على كل الصوراللتي لم اسـعى لتصويرها ... وتذكرت كل الكلا
م والناس وذكرياتهم اللي ضاعت وسـط الركام
بعد عدة أشـهر حاولت اقامة معرض في من مكان عن الطابية... ور
حيل المكان... الناس رفضـت
يأست قليلا... وبعدها وجدت الفكرة تتكون من نفسـها... توجه
ت إلى المقابر وصورت... سـافرت القاهرة وصورت... فمن هنا ظهر
ت فكرة الرحيل حتى صور رحيل الـذات .
وحاليا الطابية ليس لها وجود وتم بناء سـورعالي جدا لدرجة انك ل
ا تسـتطيع رؤية البحر
واحتفظت بصوري الأخيرة للطابية بعد الهدم لم اعرضها في المعـرض ل
أنها صور مؤلمة للغايـة.
تركتها تلتقط الانفاس ، وسألتها عن دراستها للهندسة فقالت :

الهندسة بالنسبة لي هو مجال دراسة وعمل اما التصوير الفوتوغر افي هو هواية... التصوير كما الرسم... وسيلة تعبير كما الكتابة وال شعر... وانا كنت أحب جدا الرسم و التصوير وانا صغيرة... كل الن اس بتشوف التصوير الفوتوغرافي فن... انا بشوف انه فن وذكاء.... ذ كاء انك تخللي المتفرج يشوف حكاية في كادر ثابت... ودي اكتر حاج ة بحاول احققها في التصوير، رحيل الإنسان مرتبط بالاقدار... ولا يو جد انسان خالد...لكن خلود البشر من سيرتهم والحكايات عنهم ..
. الأماكن دائما ما تحمل بين جوانبها حكايات... فقد تمر من مكان مر به شخص من مئات أو آلاف السنين.... آثار الناس في كل مكان عب ر الأزمنة تنتقل معهم حكايتهم مع مرور الوقت
اما برحيل المكان .. تختفي آثار من عاشوا فيه ويتناسي الناس قص صهم... فالمكان هو شاهد على حيوات لم نعيشها .
وأما عن هموم الحالة الفنية والمشهد الثقافي عامة تقول سارة :
الجمعيات والمؤسسات والمراكز الثقافية لها دور كبير في نشر الفنو ن المختلفة وإتاحة الفرصة للفنانين بعرض أعمالهم.... ومن حسن الحظ أن اسكندرية بها العديد من المراكز المختلفة الداعمة جدا ل نشر الثقافات... من توفير قاعات للعرض... قد تكون هناك مشكل ة في الدعم المادي ولكن أتفهم هذه المشكلة لأنها عامة وليست ل ها حل في الوقت الحالي
حاليا المنتشر أكثر الانتقاد أو بمعنى أوقع الانتقاص وإحباط المحاولا ت واقتصار الفن على مجموعة من الفنانين المعروفين. .. هذا بوجه عام وغير مقتصر على الفن فقط... انا احب النقد البناء الذي يسا عد على التطوير إلى الافضل

وفي مجال التصوير الفوتوغرافي أتواصل دائما مع المتخصصين إلى تقيــي م أعمالي لاني أســعى إلى الأفضل وتعلم المزيد من الخبرات...

بالطبع المعارض أسهمت بشــكل كبير في زيادة الوعي الفني عند الأ فراد وخصوصا في مجال الفوتوغرافيا... وقد ســاعدت أيضا مواقع الت واصل الاجتماعي على انتشــار الفنون وتعريف الأفراد بالمعارض والأن شــطة المختلفة

في الماضي كان يقتصر احيانا الحضور على نوع معين من الفنانــين وال مثقفين ولكن الاحظ الان ان الدائرة في اتساع لتشــمل مختلف المجال ات والتخصصات.. واتمنى المزيد في المســتقبل

سارة زهير... مصورة سكندرية الميلاد والنشأة، درست الهندسة المدنية ولكن شـغفها الأكبر ك ان هو التصوير الفوتوغرافي الذي سيقودها يوما ما الي الجنون (حســب قولها). بدأ الأمر حينما كانت في العاشرة من عمرها بكاميرا كوداك فيلم قديمة. ابهرتها الأزرار والعدســات والأ فلام. منذ عام ٢٠١١، بدأ شغفها يأخذ مســارا احترافيا كمصورة حرة وقدمت العديد من ال ورش التدريبية في كل من مركز الجيزويت الثقافي ومدرسة الليسيه الفرنســية وفي نادي فيوفي ندرز.

كما اشتركت في ٣٦ معرضا بداخل مصر من تنظيم معهد جوته ومركز الدراسات الســكندري ة والمركز الثقافي الفرنسي بالإسكندرية ومركز الجيزويت الثقافي واتيليه الإســكندرية ومكتبة ال إســكندرية... الخ، هذا بالإضافة إلى ه معارض دولية في ألمانيا وتونس ورومانيا.

وقد حصلت على العديد من الجوائز عن أعمالها الفنية المعروضة محليا ودوليا. وقــد أقامت اول معرض منفرد لها في الإسكندرية تحت عنوان «الرحيل» في ســبتمبر ٢٠١٧،- احتوى المعرض على ١٠٤ صــورة.

لا ينصب اهتمام المصورة على المجسمات ولكنها تتبع قصة في مخيلتها واحساســا في قلبها؛ فا للحظات الثمينة تســتحق أن نتذكرها .



كيف وحدت (عتبات البهجة) بين إبراهيم عبد المجيد وماهر جرجس ؟

كيف وحدت (عتبات البهجة) بين إبراهيم عبد المجيد وماهر جرجس ؟

أو لماذا تدفع غواية الرواية الفنان للبحث داخل حروفها عن اللون والشكل ؟.

راضي جودة

في تصورك كيف يرى الشاعر والأديب اللوحات التشكيلية ، وبالتالي ما هو تأثير قصيدة أو رواية على فكر وإبداع فنان تشكيلي ، وما ظنك بشاعر وأديب يمسك دفة اللون ويعتلي سفينة التشكيل ، موضوع كبير أطرحه للدراسة والبحث عن الأديب التشكيلي ومنهم أدوار خراط والحسين فوزي وصلاح جاهين ، وحسين بيكار وغيرهم وغيرهم ، ولكني أبحث اليوم عن سؤال : كيف وحدت (عتبات البهجة) بين إبراهيم عبد المجيد وماهر جرجس ؟

....

الأديب الروائي إبراهيم عبد المجيد في رواية عتبات البهجة لديه مجموعة من الأسئلة يطرحها كمفاتيح فصول تتابعت على النحو التالي :

١ ـ كيف جعلني حسن أرى الحديقة لأول مرة رغم أنها تقع في طريقي كل يوم ؟

أو لماذا كان سيدنا آدم أفضل منا جميعا ؟

٢ ـ كيف تعرفت على دنيا .....؟ أو لماذا كانت دنيا تموت مرة كل أسبوع ؟
٣ ـ كيف اكتشفنا أن هناك دائما وقتين في كل وقت ؟ أو لماذا يختل ميزان الأمم بسبب نقص خل التفاح .. ؟
٤ ـ كيف لم يعد حسن يعرف النور من الظلام ؟ أو لماذا يحب أن تتعطل ذاكرة الناس ؟
٥ ـ كيف انقذني حسن من موت محقق ؟ أو لماذا يجب أن يشتري الإنسان كلبا؟
٦ ـ كيف اكتشفت علاقة دنيا بفادية ؟ .. أو لماذا لم يبق غير سعيدة ؟
٧ ـ كيف توقفت الساعات .. ؟ أو لماذا لم نسمع في السرادق إلا آيات الجحيم ؟
٨ ـ كيف ضللت السبيل إلى البيت ؟ أو لماذا لا يمكن أن أتزوج أبدا؟
٩ ـ كيف سأل حسن عن منى الحوت ؟ أو لماذا كان سعيد جدا آخر الليل ؟
١٠ ـ كيف اكتشفنا برج بابل ؟ أو لماذا أعطى حسن كلبين لابي صفيحة ؟

عشرة أسئلة بدأت بكيف ولماذا ..، وضعت أبطال الرواية البسطاء والأبرياء في مشاعرهم امام أنفسهم يستقبلون العالم حولهم ، وحيدون يلوذون ببعضهم ، ينتصرون على القسوة التي تحاصرهم بالدهشة الدائمة التي تتجلى في أكثر من أسلوب من السخرية .. إلى روح الدعابة ، إلى القلق ، إلى الوداعة والرضا .. مجسدة لمحفل جميل .
تلك كانت اسئلة وشخصيات ابراهيم عبد المجيد ، فكيف لنا ان نستنتج الغواية (داخل الرواية) التي دفعت ماهر جرحس لتكون

عنوان معرضه الكبير ، وجدت أنه من الإنصاف أن أضع لنفسي بعض الأسئلة التي اتصور انه من الضروري أن يجيب عليها الفنان التشكيلي والشاعر والمثقف ماهر جرجس ، وهي كالتالي :

١ ـ كيف جعلني ماهر ازور المعرض ليومين متتاليين ؟ ولماذا لم اكتفي بحرارة الجو معتذرا ؟

٢ ـ كيف تحملت الصالة والمكان هذا العدد من البشر ومن الأعمال ؟ أو لماذا كانت هناك تلك النخبة من الشعراء ؟

٣ ـ كيف لم نشعر بأن الوقت داهمنا وعلينا الخروج من الباب الجانبي ؟ أو لماذا كان هناك عرضا مسرحيا بنفس الوقت .. ؟

٤ ـ كيف لم يعد بإمكاني الوقوف طويلا ؟ أو لماذا توجد قاعة للـــــ vip ؟

٥ ـ كيف انقذني احمد صيام من الوحدة التي شعرت بها ؟ أو لماذا يجب أن يكون لديك موعدا آخر يدعوك لمغادرة المكان ؟

٦ ـ كيف اكتشفت علاقة الرطوبة بزجاج البراويز ؟ .. أو لماذا لم يبق السائق منتظرا خروجي ؟

٧ ـ كيف توقعت حضورها .. ؟ أو لماذا لم نسمع عن سبب ارتباك سير الافتتاح ؟

٨ ـ كيف ضللت السبيل إلى الميكروباص ؟ أو لماذا لا يمكن أن اقتني سيارة أبدا؟

٩ ـ كيف سألت ماهر عن العدد الكبير من اللوحات ؟ أو لماذا كان يبدو سعيد جدا مع اسامة عفيفي ؟

١٠ ـ كيف اكتشفنا مجلة المجلة ؟ أو لماذا أعطيت نفسي فرصة قبل كتابة هذه القراءة النقدية ؟

الفنان ماهر جرجس بداية تعرفت علية من خلال معرض (أطياف لونية) وكان مديرا لقصر التذوق الثقافي والذي كان يعتبر من أهم قصور الثقافة بالإسكندرية المشتعل بالنشاط المنبري والفني على عكس قصر الإبداع الذي يعتبره البعض وأنا منهم قد تحول لمكان نخبوي لا يخدم الثقافة الجماهيرية كما كان في عهد الاستاذ المحترم محمد غنيم ، أقول هذا وضميري مرتاح تماما لانه عندما كان قصر الحرية (الإبداع) شعبيا عرفت من خلاله معظم مبدعي وفناني الإسكندرية الحقيقيين واستطيع ان اذكرهم بالاسم لولا ان الموضوع الذي اتناوله عن عتبات البهجة ، فهذا كفيل ان يحرمني حتى من الذكريات المؤلمة ، المهم عرفت الرجل وعرفت معه الفنان سامح صلاح ـ يرحمه الله ـ واشتركنا جميعا في نجاح المعرض الذي يذكره البعض حتى اليوم لما كان له من تميز بوجود اطياف عربية حقيقية تمثل قطاع عريض من الفن العربي التشكيلي .

وعتبات البهجة لماهر جرجس جمعت ٩٧ عملا تشكيليا ينتمي أو ينزاح لروح الكاريكاتير في تصاميم ابداعية لا هي ممثلة للواقعية ولا تخدم التجريد وانما هي اعمال تخاطب كل المستويات بشكلها المباشر والبسيط ذات الخلفيات الثقافية المتنوعة والتي تتقابل مع ذائقة المتلقي جمعت بين الفوتوكولاج والفلكلور الشعبي والرسم الإعلاني والحكاية وما يمكن ان نصفه بالقصص المصورة Storyboards ولكن كل لقطة منفصلة في لوحة مستقلة ، والغالبية العظمى من الأعمال (٦٣) عملا كانت بالخلفيات السوداء والتي وضحت بها التحديدات باللون الأبيض بجلاء وكذلك معظم التفاصيل بالوان زاهية تدل من جديد على إحترافية وخبرة هذا الفنان في التصميم ووضع اللون في

مكانـه دون رتـوش .
فهـل اجـد اجابـات لأسئلتي عـن هـذا المعـرض ، كيـف لا ؟ كان الفنـان حـاضرا وهـو الـذي جعلنـي ازور المعـرض مرتـين ، مـرة للإفتتـاح بما يضـم مـن فنانـين ومتابعـين وكاميرات وصحافـة والاسـتمتاع باللقـاء ولكـن حالـة الظـمأ لا يشـبعها إلا حضـور آخـر بعيـدا عـن الشـكل الرسـمي ورغـم حـرارة الجـو وارتفـاع الرطوبـة ولكنـك لا تقـوى عـلى الاعتـذار عـن حضـور معـرض بتلـك الكيفيـة ولاسـم فنـان كبـير ، كانـت الاعـداد في تزايـد ولا ابالـغ إذا قلـت انـك تقـف وسـط الجميـع في صعوبـة ، اللافـت للنظـر فعـلا عـدد الشـعراء الي جانـب التشـكيليين وعرفـت ان ماهـر جرجـس يتعاطـى الشـعر أيضـا ، وعندمـا اعلـن عـن قـراءة نقديـة للاسـتاذ اسـامة عفيفـي ، بالتـالي كانـت الفرصـة ان اشـاهد المعـرض للمـرة الثانيـة وكنـت حريـص جـدا ان اسـبق الجميـع للحضـور قبـل الموعـد بسـاعة ،
الجديـر بالذكـر ان الوقـت مـضى سريعـا ولم اشـعر إلا باحـد المنظمـين بمركز الإبـداع يشـير لي بـان البـاب الرئيـسي موصـد لوجـود مسرحيـة تعـرض الآن وأن الخـروج يكـون مـن أحـد الأبـواب الجانبيـة ، اسـعدني لقـاء الاديـب الدكتـور احمـد صيـام الـذي انقـذني مـن الوحـدة التـي كنـت أعـاني منهـا فأنـا فعـلا غريبـا في وطنـي ولم أجـد مقعـدا لالتقـط انفـاسي فيـما أرى بعـض الكـروش والنافذيـن مـا زالـوا يتربعـون عـرش الــ vip رغـم خدمـة الآلـة الإعلاميـة التـي صبغـت عـلى البعـض منهـم صفـات لا يسـتحقوها بالمعنـى الحقيقـي للإبـداع ، واسـتطيع ان اقـول بضمـير مرتـاح أيضـا ان البعـض منهـم أصبـح مبدعـا بالصدفـة أو بوسـيلة مـا ، زجـاج البراويـز لم يخـدم بعـض اللوحـات التـي فعلـت بهـا الرطوبـة مـا فعلـت وليتهـا كانـت بـدون زجـاج ، لم ينتظـرني احـد في المرتـين المتتاليتـين رغـم الم

العامـود الفقـري الـذي اعـاني منـه ولكـن الجميـل اننـي عندمـا فقـدت مـكان الميكروبـاص وجـدت مـكان بالقطـار اكـثر رحابـة وفي الطريـق كان بصحبتـي مبدعـة حقيقيـة اكـثر ودا مـما توقعـت ، تلـك الصحبـة وهـذا المشـوار وسـط الزحـام الخانـق جعلنـي لا افكـر في اقتنـاء سـيارة أبـدا، ولكـن السـؤال الـذي طرحتـه عـلى الفنـان للعـدد الكبـير مـن الأعـمال والـذي كان مـن الممكـن ان يكـون لمعرضـين جـاءت الإجابـة صادمـة حتـى اننـي قبلتـه ودعـوت لـه بطـول العمـر ، لقـد قـال لي : ربمـا يكـون هـذا معـرضي الأخـير ولم يعـد في العمـر المزيـد .

كنـا عـلى موعـد مـع الاسـتاذ الناقـد اسـامة عفيفـي غزيـز المعرفـة الموسـوعي الثقافـة الـذي تعلمـت بـين يديـه في ذات اليـوم كيـف يكـون الانسـان قلقـا وهـو يطـرح عمـلا ابداعيـا للقـراءة النقديـة وكيـف يسـهر الليـل يـدرس الشـخصية مـن جميـع الزوايـا ، كان اسـامة عفيفـي رئيـس تحريـر مجلـة المجلـة المصريـة (التـي اسـمع عنهـا للمـرة الأولى) يحـترم عقولنـا وكان حفيـا بنـا ان نشـد عـلى يـده ونشـكر لـه تلـك القـراء المتميـزة عـن عمـل في الأصـل هـو عـن روايـة الـروائي ابراهيـم عبـد المجيـد (لا احـد ينـام بالاسـكندرية) ولكـن باسـباقية اسـتخدام الاسـم في معـرض سـابق ولان ماهـر جرجـس خلـوق ويشـعر بالعرفـان لـكل مـن يقـول لـه كلمـة حـق ، او يؤثـر في مشروعـة الفنـي كان ابراهيـم عبـد المجيـد معـه هنـا وهـو مبتهجـا عـلى عتبـات البهجـة .

فهد الحجيلان

الانحياز للفن حتى الرمق الأخير

أسـطورتي كانت جنيناً فوق مهد من ورق .. هل تعرفين كيف ذاك الم
هد في كفّي أحـترق .

فهد الحجيلان

التجارب الإبداعيـة التـي تطـرح قضايـا هامـة ، تعيـش طويـلا في ذاكـرة المتلقـي الـذي كان يقـف أمـام حالـة الإبـداع منتشـيا مـن خـلال نظـرة تأمليـة لقـدرة العمـل الفنـي عـلى الإخـتراق للمشـاعر ، ثـم كيـف لبعـض الألـوان والرمـوز والاشـكال ان تعلـق بالذهـن وتطـرح الـرؤى التـي سرعـان مـا تخلـق لـك جـوا جديـدا لمعايشـة الفنـان أجـواء فرحـه أو حزنـه ، رغـم انـك قـد تـترك المعـرض وتذهـب في حـال سـبيلك سـوف تبقـى بعـض اللمسـات أو الأشـكال عالقـة في ذهنـك وتكشـف بنفسـها عـن الـذات المبدعـة وتجربتهـا التـي كانـت بـين يديـك منـذ لحظـات.

الفنان الحجيلان نوع فريد من المبدعين الذين يشعرونك بأهمية ما يقدمون وتظهر على ملامحهم خطوط اشكالهم والوانهم في صدق تجربتهم ، فهد الحجيلان هذا الإنسان الرقيق البسيط الذي يتراقص على لسانه حرف الراء وتتسـع ابتسـامته لذلـك ، وهو من أكثر الفنانين حيـاء ودماسـة خلـق ، لا يـترك محدثـه حتـى يشـعر أن رسـالته اللونيـة قـد وصلـت ، وسـوف تـدرك سريعـا أنـك أمـام شـاعر وفنـان وسـارد ومثقـف ومحـاور جيـد.

كان الحجيلان تجريبيا بامتياز يقدم اعمالا بكل الخامات (بالحبر والفحم وبالفن الرقمي والالوان المائية والألوان الزيتية والخامات المتعددة) وفكرا مفاهيميا لا يقف عند حالة المعاصرة وركوب الموجة ، وانما يعيش مع حركة الفن واتجاهاته وهو يعلم تمام العلم أن مسار الإبداع منفصلا عن أي ذات وانما متلبسا طبيعة الحالة يستلهمها خيالا فهو يحلل التجربة جيدا ويضع لها أكثر من لون وأكثر من حل ورمز وشكل حتى تستقر وتظهر ملامحها وتعلن عن نفسها، الحجيلان يرسم الحصان المتخيل في عالمه هو ، وقد لا يكتف ي الحصان بين يديه أن يكون طائرا محلقا في روح أنثى ذات عنق جميل تراوغه في دلال وفي خفة وقد تعانده كما الأيام وتغوص في لون الخلفية الحزين ، طيور فهد الحجيلان وازهاره وخيوله والأنثى التي ظل يرسمها طول حياته سوداء الشعر حارقة النظر .. عربية الملامح ، كلها رموزه تحمل بصمته وتوقيعه ، نابعة من رحلة بحثه المضنية والإشتغال اليومي للحصول على فن بصري مستقل وله تخصه هو دون غيره حتى أصبح الرسم هو قوت يومه ولعلي قلت فيما سبق في أحد المقالات أني لم أشاهد فنانا يحتضن أعماله لتنام إلى جواره مثلما يفعل فهد الحجيلان .

لم يكن تجريديا كما يظن البعض إلا في حالات بسيطة لأن اسلوبه في تجربته الفنية مبني على التجريب والتحليق حول الفكرة، في اسطورة الريح استخدم أكثر من أربعين لوحة من أجل الحصول على لوحة واحدة تستقر على الإحساس بحركة الريح لتكون غلافا بعد ذلك لديوان شعر ، كانت لديه قدرة كبيرة على استنباط الأشكال وكان يرسم للقصائد وللأعمدة الصحفية وأغلفة الكتب التي تصدر عن

جريدة الرياض .
تلك قصة كنت شاهد عليها من تجارب ابو عبد الرحمن .. عرض لوحة بيضاء تماما ليس بها لون ولا خدش ولا أي تأثير ولكن اسفل اللوحة كانت توجد أشكال كثير تشبه قطع الحجارة مكونة من أخشاب وأقمشة وكلها أيضا باللون الأبيض في حالة تتشابك كثيرا مع الاوبتكال ارت ، التحريض أو الخداع البصري ، فأشار للقطع الموجودة أسفل اللوحة وقال تلك المخلوقات كانت هنا في اللوحة ولكنها سقطت مني واستقرت على الأرض .. فنان يفكر ويبتكر ويحدث حالة من الدهشة .

نزوع الحجيلان لفكرة عدم المحاكاة أو التقليد خاصة عندما ينحاز للتعبيرية فأنه يأخذ من الأحداث والبيئة ويقدم تلخيصا موجزا يشرح وجة نظره في سهولة ويسر ، كانت لديه اللوحة الرمز التي يشكو إليها وتحمل شكواه لفراسة وفهم من يعرفونه عن قرب ، كان يؤكد على أن العمل لابد أن يستمر وتتكرر نفس الألوان والمشاهد وهو التفكير المنطقي للبحث عن نسق ونمط مستحدث .

وفي ملمح آخر من التجربة الفنية الفريدة للفنان فهد الحجيلان هي الثنائية ، كانت له ثنائية في فترة ما مع الفنان ناصر الموسى ثم ثنائية أخرى أكثر أمتدادا مع الفنان فيصل المشاري التي شهدت عملهم المشترك بالصحف ومعرضهم المشترك أيضا.

ولكن الثنائية التي أعتقد أنها الأخيرة كانت ثنائية تجمعة مع الفنان هاشم سلطان ـ يرحمهما الله ـ شهدت لهما صالة شدا والمعارض والأنشطة التي كانت تملأ ليل الرياض سهرا وبهجة حتى كانت وفاة هاشم الذي كانت صدمة كبيرة مثل صدمتنا اليوم في وفاة الفنان

الغزير الإنتاج المتفرد فيما ينتج ذو الخبرة الونية الكبيرة التي يجب أن يتناولها النقاد والدارسين بشكل حقيقي بعيدا عن الاسقاطات المعيشية والحياتية والحالة المزاجية فالفن بطبيعة تكوينه قابل للكسر ويحتاج لحالة من التعامل ذات اسلوب خاص في جو بعيد عن الضغط النفسي والكبت الاديولجي والصراع على لقمة الخبز .

كلمة أخيرة قالها لي ذات مساء :

لا تجادلني حول التمحور فيما وراء المساحة والشكل ، لا تقول لي لماذا جاءت تلك هنا ، فأنا أضع تفاصيل غير مشروحة ، تفاصيل أخفيها ليبقى المعنى دائما يطرح السؤال .

....

المقال تم نشره بالمجلة العربية ـ العدد ٤٩٩ .١ رجب ١٤٣٩ / ١٦ ابريل ٢٠١٨

كوميديا الموز وتراجيديا الفن

عندما يصور الفن انزلاق قدم شخص ما على قشرة موز ملقاة على الأرض مشهدا كوميديا للتهريج كما هو شائع في كثير من مشاهد و مقاطع متداولة ، تصبح قشرة الموز بطلة الموقف ، فهل نرى أن كل مايقدم لنا اليوم يسير بإتجاه الكوميديا بالفعل الصادم ، وكيف يقع اللوم على الفنان الإيطالي ماوريتسيو كاتلان الذي وضع موزة كاملة أو ثلاث في صالة آرت بازل بميامي للمعارض طالما أن الموز أصبح دلالة شكلية وفنية للكوميديا والفن المشاغب (الكاريكاتير) ، كما لا نستغرب حينما نرى أن الفنان الهولاندي ستيفان بروشي المقيم بمدينة روتردام يتخذ من الرسم على الموز ـ كوسيط فني ـ لصناعة قصص ومواكبة الأحداث والمعارض التجارية ، وكذلك أقامة ورش عمل للتعريف بفن الرسم على الموز

وحينما يستهجن بعض النقاد والفنانين هذا العمل المستفز بالمفهوم الفني للفن المعاصر الذي ينتج مجرد شكل بلا محتوى وبلا معنى وأصبح واقع ومحطة من محطات تاريخ الفن التشكيلي ، وقد حدث في مطلع الثلاثينيات ما هو أغرب عندما عرض فنان إيطالي آخر غائطه بعد وضعه داخل علبة بيعت بمثل وزنها ذهبا ، هل التقييم المادي والتسعيرة المعلنة جعلت الموضوع يخرج من حلقة الكوميديا إلى التراجيديا في وسط فني عالمي يعاني الكساد وضعف التسويق ، بينما نرى بالمقابل من ينظر للموضوع بشكل مختلف بعيدا عن نقد

الآخر إلى نقد الذات وننظر لما نقدم نحن للفن ، وهذا ما كتبه فنان النحت الأكاديمي المصري د . رمضان عبد المعتمد عن رأي فيما يحدث : « لا اجد غضاضة فيما حدث ، بل احيي هذا الفنان الذى أقنع المقتنى ولثالث مرة على التوالي ليقتنى عمل صابع الموز بثمن مائة وعشرون ألف دولار ، ربما يؤسس لمنهجية الإيحاء التى ينتهجها العديد من مدراء قاعات العرض ، فلا تسخروا منه ولا تعلقوا على المقتنى ولا على جهة العرض ، فجميعهم واعى ومدرك ماذا يفعل ، وان هذا الشأن يحدث في الوسط الفني المصرى والعربى ، ولكنكم كما تقولون تحبون نقد الآخرين ولا تحبون نقد الذات ، فقط انظروا جيداً اولا فيما تقدمون ، وانظروا أيضا فيما نراه مروجا له فى قاعات العرض المصرية والعربية وانتم ستجدون الاكثر من ذلك فداحة وأقل قدرا ، فتعددت الصور لكن المشهد واحداً، مشهد العبث ، مشهد صناعة النجم المزيف ، مشهد الخائنين لمفهوم ودلالات الفن الحقيقي فقط نقد الذات اولاً » ، ولكن الأمر لا يقف عند هذه الحالة التي نعرض لها من مفهوم كوميديا الموز، بل هناك جوانب أخرى فنية وإجتماعية ونقدية تناولها الفنان الأكاديمي السعودي د. عصام عسيري في مقال له بصحيفة الرياض تحت عنوان ـ موزة ماريزيو الشقية ـ حيث حدد رأيه الشخصي في المسألة بالقول : « في رأيي الشخصي ، أن الحدث ككل هو شيء صحي في عالم الفن والفكر والإنسان ؛ فشقاوة الموزة أثارت كل ما يتعلق بسوق الفن وغرائبه فرصه وحظوظه، وإحباط الفنانين الجادين عبر العصور من لم يحالفهم الحظ، عندما يقدّم خلاصة عمره في قطعة فن من روحه، في مجتمع لا يُقدّر فنه وعطائه، بعضهم حرق ومزّق أعماله، لا يجد أحد يستحقها ويستحق

ألمه وتفكيره وعذابه ومحاولاته وخطأه وتطوره »، و من هنا نعود للمفهوم الفني للفن المعاصر وتبنيه لموضوعات يعتبرها البعض صادمة ، وتعتمد الدعاية ولفت الإنتباه كما فعلها بانسكي في لوحته قرود في البرلمان وكذلك لوحته المشهورة التي تتلف نفسها بعد بيعها .

هل موضوع الموز فنيا كان ساذجا وسطحيا ؟

هل دخل الموز على خط السياسة ؟

هل مازالت قشرة الموز التي تسبب الانزلاقات خامة كوميدية جيدة للمسرح والسينما ؟

الموز كان له حضور سياسي داخل خطاب زعيمة حزب الاشتراكيين الألمان أندريا نالس ردا على السفير الأمريكي في لقاؤه برؤساء مجالس إدارات كبرى شركات السيارات الألمانية لبحث الغاء الرسوم الجمركية التي فرضها ترامب وقالت أن ألمانيا ليست جمهورية موز وهي إشارة ربما لبعض الدول بأمريكا الجنوبية .

في الدراما السورية في مسلسل ـ الخربة ـ عن ريف السويداء تتحول عبارة (الموز ولا البازيلا) إلى هتافات مشفرة للإعتراض وطلب الحرية ، وفي مصر تتحول عبارة (بابا جاب موز) إلى صفحات للتنكيت والتبكيت على الفيس بوك إلى جانب مسرحية كوميدية من تأليف أحمد الإبياري واخراج أشرف زكي عن تاجر موز له أربعة أبناء ، توافيه المنية لتشب بينهم الخلافات والصراعات المتعددة .

وبدأت قشرة الموز تشكل خطرا على النظافة العامة وحياة الناس في أمريكا كما يوضح كتاب ـ الموز: مصير الثمرة التي غيرت العالم"ـ لدان كوبيل ،

وزعمت عدة مصادر أن قشور الموز كانت مسؤولة عن الأطراف

المكسـورة ، بما في ذلـك بعـض التـي تـم كسرهـا بشـدة حتـى أنـه كان لابـد مـن بترهـا. وأصبحـت هـذه القضيـة في المـدن الأمريكيـة في عـام ١٩٠٩ ، حظـر مجلس مدينـة سـانت لويـس «رمـي أو وضـع» قـشر المـوز في الأماكـن العـام ، ولكـن معظـم السـينمائيين وصنـاع الكوميديـا اعتمـدوا في أداء المواقـف المضحكـة عـلى الإنـزلاق مـن خـلال قـشرة المـوز ، ومنهـم باسـتر كيتـون ، وهارولـد لويـد ، وتشـارلي شـابلن مـما يفتـح المجـال للبحـث عـن ذلـك في موضوعـات تعـددت منـذ الإنطلاقـة الأولى مـع الكوميديـا وأفـلام الأبيـض والأسـود ، وقـد عـززت فـترة الأفـلام الصامتـة الامكانيـات الكوميديـة لقـشرة المـوز في صناعـة والكوميديـا ،رغـم نـدرة وجـود قـشرة مـوز الآن عـلى الأرصفـة في شـوارع نيويـورك مثـلا ،

ويعلـم المزارعـين والمتخصصـين بالعلـوم الزراعيـة أن المـوز فاكهـة معمـرة ولهـا خصائـص وفوائـد غذائيـة كبـيرة ، كـما أنـه نبـات عشـبي وليـس شـجري وإن سـاقه هـي سـاق كاذبـة ، ويقـال أن كلمـة مـوز تعـود لأصول هنديـة ، حيـث كان يسـمى عندهـم بطعـام الفلاسـفة ، أمـا في اللغـات الأجنبيـة فيسـمى (بنانـة) عـن لغـة الولوفيـة التـي كانـت تسـتخدم قديمـا في أفريقيـا ، أمـا أغلـب الظـن أنهـا مشـتقة مـن اللغـة العربيـة ، فالعـرب قديمـا يطلقـون عـلى أصبـع المـوز بنـان المـوز وذلـك للشـبه الكبـير مـع أصابـع اليـد وتـم تحريفهـا في الغـرب مـن بنـان إلى بنانـة .

وأظـن أنـه مـن الواجـب التنبيـه لعمليـة الخلـط بـين شـيئين وعـدم التفريـق بينهـما في موضـوع ـ مـوزة ماوريتسـيو كاتـلان ـ هـو العمـل الفنـي كجسـم للتأمـل واطـلاق الفكـرة ، والثـاني هـو عمليـة البيـع بشـكلها المثـير والمسـتفز ، عمليـة الخلـط التـي تمـت جعلـت الأمـر أكـثر تعقيـدا ، وإذا تـم العـرض فقـط دون بيـع لمـا أثـار كل هـذا الاسـتهجان فالموضـوع

ليس اكثر من انزلاقة على سطح أصبع موز بالكاد يساوي دولارا واحدا وليس مئة ألف ، الفنان هنا لم يتعرض لمشكلتنا نحن في أننا لم نرى العمل ولم نتأمله إلا من خلال المبلغ الكبير وتراجيديا الفن .


I
ضرب الرمل
محمد المزيني
رواية

اللوحة التشكيلية في ثلاثية محمد المزيني الروائية (ضرب الرمل) *

الغاية التي يتمنى الأديب الروائي أن تتحقق في أي عمل أدبي هو الأخذ بتفاصيل الأحداث و الصور وأجوائها، بإتجاه النص ومستهدفا مخيلة القارىء لرسم صور الشخصيات و ملامحهم والعلامات الفارقة بين شخص وآخر من ذات الوصف الذي جاء بقلم الكاتب ، ومحمد المزيني روائي يقود حروف كلماته بتمكن بارع ولغة بصرية واصفة كنسيج الدانتيلا ، لا تترك فراغا إلا وله دلالة في البناء الشكلي واللوني للوحة السرد كعمل تشكيلي خالص تقرأه العين ، وتستجليه المشاعر كما لو كانت تمسك بنسيجه الدرامي .

لعل من نافلة القول أن الصور الفوتوغرافية واللوحات التشكيلية ضمن مناسبات خاصة تتحول إلى محفزات للإبداع الأدبي والفني ، كما فعلت اللوحة التشكيلية المرسوم بها ثلاث سيدات جميلات هن (حلاوتهم ، وست الحسن ، وجميلة) ، صورهم الفنان السكندري محمود سعيد بالملاءة اللف السكندرية السوداء الشفيفة ، وقام الأديب أحمد فضل شبلول بتحرير الفتيات من أسر قماش اللوحة وأخرجهن سطورا على الورق ليتشابكن مع الحياة التي يعاصرنها في مناحيها المتعددة داخل روايته (اللون العاشق) ، ما أكسب الرواية بعدا إنسانيا وجماليا خاصا .

لكننا في حالتنا هنا نستجلي اللوحة التشكيلية في ثلاثية محمد المزيني الروائية (ضرب الرمل) واللوحات التي تتوالى مع كل خطوة من خطوات شقير ولد جار الله الهدب وتقلبه بين صفحات الأيام منذ الرحيل الأول

للبحث عن والده .. حتى الانتظار بالقرب من بيت ـ جملا ـ لعله يجد معلومة تدله على مكانها ، وقد أودعها ماله وكل آماله ، تصوير الإنتظار في تلك الحالة القلقة والتي لم يعد فيها ذلك الصبي الصغير بل صار رجلا وفي رقبته جهير زوجته ، تلك اللقطة تجسد لوحة تراثية لبيوت طينية وأزقة ضيقة بأرضية ترابية وأطفال يتحلقون حول أي جديد بعيون مرهقة من لفحة الشمس الحارقة .

ولا يخفي محمد المزيني شغفه بالفنون وخاصة الرسم والتصوير ، نتعرف على ذلك من خلال السرد ص ٥٨ ـ ٥٩ (الجزء الأول ـ النزوح) « حتى ت كمل ريشته رسم ملامحها » ، « هذه اللوحة الخرافية تجلى وجه ميثاء وتطرى روحه لها» ، وكذلك صورة تحلّق الناس حول المطوّع ليقرأ لهم وينفث في قعر الحلل .

لوحات وشخصيات تتعاقب داخل النص السردي (نبهان الدواك ، ميثاء ، المطوع) حينما ينتهي الجزء الأول من الثلاثية بموت ـ جملا ـ وهي توصي شقير بالتصدّق بالذهب والمال الخاص بها ورعاية حميد ـ بريه الخرازي ـ التي كانت تعتني به وتحت رعايتها كسابق عهدها بشقير حينما وفرت له الحماية والسند .

أجمل وأعز اللوحات التشكيلية لدى شقير هي اللوحة أو الخارطة التي يرسم عليها تقسيم أراضي البيع ، وكذلك منظر البيوت المتهالكة التي يمكنه شراؤها ، وفي الجزء الثاني من الثلاثية (الكدح) جاءت لتحمل لنا لوحات تشكيلية ملونة ببعض الترف الذي زحف إلى شقير ليجني ثمار سعيه الدؤوب وراء المال وإن تشكلت تلك اللوحة برمزية الطفرة والتشدد والتوسع العمراني وتمدد مساحة الرياض ، وزواج شقير من ثريا وفقده لإرشادات ونصائح ـ جملا ـ التي ختمتها بالجملة الأكثر احكاما في اختصارها وإصابة هدفها : (احذر مثيلك ومنك ودونك) ، فيما رسم

لنا المزيني لوحة تجريدية تتصارع داخلها الألوان عن اولاد وبنات شقير ناصر ووحيد ونديم وسلمى ورقية وعذبة وسعاد ورنا والفرق الشاسع بين المساحات داخل اللوحة التي تفشي بما تحمله الصدور من مغبة التفريق بين أولاده من جهير وأولاده من ثريا بين العوذ والترف انتهت بغصّة في حلق ناصر الذي ترك روحه تستسلم للعبة ركوب أمواج الغضب في الوقت الذي أعاد شقير ليبسط حمايته حول بناته والاحتفاء بزواج سلمى .

في (الكدح) نرى معرضا تشكيليا يشبه المعارض المشتركة كل لوحة به تخص اسلوب وفنان يختلف عن الآخر وذلك بسبب الأحداث التي جاء في سياق السرد بكل رغبة من المؤلف في توضيح هذا المآل للأجيال التي لم تعاصره بداية من أيام ندرة المصادر المالية إلى الطفرة ثم الصحوة والحرب الأفغانية وبعدها الحرب العراقية .

خيرا فعل المزيني بوضع عنوان (الدنس) للجزء الثالث الذي امتدت فصوله من الأول وحتى الخامس والثلاثون من الرواية الثلاثية (ضرب الرمل) عندما رسم لنا صور الأفاعي البشرية الي خرجت من جحورها وتشابكت الصراعات على مذبح المصالح .. لتحيك الشر وتغتال البراءة والطهر ، حيث يموت ناصر مفخخا ومقيدا بالسلاسل في مقعده ملحقا الموت بأبرياء لا ذنب لهم ، ورنا التي تنساق للغواية على يد ذئب يتصيد ضحاياه بخبث ونذالة بعد أن زينت لها اختها عذبة طريق المتعة العاجلة ، وموت أم سلمى الصابرة المحتسبة ، وكذلك سجن مزيد نظيف اليد ، وقتل وحيد على يد خاله ، جميعها لوحات حزينة خالطت بين الدماء والدموع و لعل أكثرها قسوة هي اللوحة التي جسدت لحظة انفصال شقير عن الواقع بكل ما يحمل من تراجيديا الفقد للمال والأسرة وعافية البدن للبحث عن ـ جملا ـ وهو يهيم بصحراء الثمامة في ليلة

حالكـة السـواد ويمـوت عـن حـروف لم يتبينهـا جيـدا كُتبـت في أفـق الروايـة بقـدرة إبداعيـة محتواها (مـا تأتي به الرياح تذهـب به الزوابـع) .

وقد سبق مقالي هذا إصدار مهم ودراسة نقدية للاسـتاذة منيرة الن ويـصر في رسـالة الماجسـتير بعنوان (حضـور اللوحـة التشـكيلية والصـورة الضوئيـة في الروايـة العربيـة) ، مـن خـلال نمـاذج روائيـة بـين العـام ١٤١٠هـ إلى ١٤٣٥هـ ، ولم يحالفنـي الحـظ للإطـلاع عليـه إلا مـن خـلال إعـلان الإصدار عـن دار المفـردات لأخـي العزيـز والأديـب الشـاعر عبدالرحيـم الأحمـدي .

عبثية الكتابة النقدية

من أعجب الأشياء أن يتصدى ويتصدر بعض القوم للكتابة النقدية في عبثية دون دراسة أو وعي تحت بند أنا أرى العمل هكذا ، وعليك أن تحترم الرأي .
طيب يا سيدي نحترم رأيك ونحترم شخصك الكريم ولكن أن تكتب مثل هذا الكلام عن لوحة بهذا الشكل فهي لوثة وتوثيق للاستسهال ونشر السفه لتجيير المصالح .
اقرأوا هذا الكلام ، ثم أنظروا للوحة .
واكتفي بالتعليق أعلاه :
قراءة في لوحة "خيال الروح" للفنانة التشكيلية اللبنانية رجاء نيقولاس
علال فري – الرباط في ١٦ يناير ٢٠١٨

بين الحياة و الموت.. تسبح هذه الروح أو ظلها في فضاء الألوان.
ـ خيال الروح ـ هو اسمها الذي اختارته لها مبدعتها الفنانة اللبنانية رجاء نيقولاس اللوحة التي تتمدد وتتقلص بالأزرق وبالأحمر على البياض ، والبياض أصل كل الألوان وأصل الحياة ووجهها ، فأينما وليت لونا فيه افعمك بالمعاني ما انشرح منها وما انقرح .

فإن كانت أصواتنا وحركاتنا وكلماتنا تقارب الواقع من أجل الحوار كل الوقت، ولما يفرض الواقع على أحاسيسنا الصمت وإطباق الشفاه

على الكلام والجفون على الفرح ، تتجه إلى الحلم في ظلام الليل أو في وضح النهار لتفجر ألمنا أو حبنا الفطري ذلك بشكل وبلون عفوي غير ما تعبر به النفوس البشرية العامة المارة والمتزحلقة والمتدحرجة الهائمة في مدارات الأرض وتداولاتها والمنغرسة في تراب لوحة الحياة .
لما يختنق الصوت ، يخرج حروفا والوانا وأنغتما ، وها هو على روح اللوحة الأبيض الأصيل في إنسانيتها يزرق اللون وأحمرا يتدفق وما بينهما ، هي المتنفس ، وهي سرير الألوان الحية وعش الأمل .
والنظرات ... تلك الحركات الأُخر الميتة الحية داخل حلبة اللوحة ، تتجه إليك في عليائك من عيون مثقلة حزنا أزرقا تعاتبك بلغة الظل لتقول لك أن أنك آلمتها، أن أنك خنقتها ، في حديث أزرق وبأخضرار بارد أرتكن إلى أعلى يسار اللوحة ، تلك العيون تحدثك من داخل الألم ، ثم تخطو نحو اليمين نزولا لتذكرك بالجراح التي أدمعت العيون إلى أن أطفأتها وتنزلق الأحاسيس على اللزوجة الحمراء مستسلمة غير راضية مغمضة العينين أو في شبه إغماضة إلى الأسفل ناظرة حزينة ، منتظرة بلون الأمل الذي يعطي اللون البرتقالي شكلا ولونا ، الوجه الحي الوحيد في الصورة .
فهل تستمر الجراح بفرض الموت على الاحاسيس سبيلا ، يضرب الجرح بالجرح ويسيج بالاحباط ،بلون الموت الأحاسيس الجميلة التي تخبئها تلك الجفون عريضة الأمل برموشها الفياضة ، وهل ينكمش الفم وينغلق لينخرس اللسان في الصورة وينسحب الأنف ليختنق الأمل ويرجع إلى الخلف ليغرق في زرقة اليأس أما غطرسة ذكورية شبه سوداء يبدوا انها تريد للناس أجمعين ما لا يريده لهم الأحساس

السليم .. « أن أطمئن يا قلب ، فالمرأة لن تستسلم والأرض !».
خيال الروح لوحة مفتوحة على عدة تأويلات واحتمالات وقراءات ، ولقد قرأت فيها من زاويتي بعدين لا يخلو ان من حضور للرجل وللمرأة ، ومن غبن تتحمل ثقله الأرض تحت سيطرة ذكورية على السلطة يبدو أنها لا تريد أن تسلم .
خيال الروح لوحة كلها أمل في أن يرجع الإنسان إلى رشده ويفهم بأن الحياة في الأول وفي الأخير ، في البدء وفي النهاية ، تتلخص في المرأة وفي الطفل ، ودونهما حزن ودمار وانهيارات عاطفية فقط من كثرة التساقطات الدمعية .
فتحية للفنانة التي حملت بأصابعها الريشة وارتحلت على القماش تسحب ألوان الألم حول أمل في وشط اللوحة بطريقتها الخاصة اللولبية ، في حركة صلاة إنسانية ، للفنانة رجاء نيقولاس على كل هذا الجمال الذي يتحدى الحزن والألم معا تحية زكية إذن .. جد عالية .






الله

عندما يكون الحرف محور الفن

معرض نجا المهداوى

حوار فني لحرف محوره الفن

مما يميز قاعة حوار للفنون أنها مشغولة بتقديم مشاهد ثقافية وقامات عربية في عالم الفنون الجميلة تتجاوز حدود الممكن إلى أفق ما الذي يمنع ومن هنا شاهدنا بالأمس القريب بصمات عربية ناصعة الوضوح بالفن الراقي دون محاباه فالفن الجيد يفرض بريقه أمام عين الفاحص المتابع والمحب للفنون

..استضافت قاعة حوار الفنان نجا المهداوى وتقيم له معرضا فنيا يحتوى على أكثر من ٣٠ عملا فنيا من أعماله بالإضافة إلى عرض مايزيد عن ١٣ قطعة مجوهرات لشانتيلا الأيطالى من تصميم الفنان وذلك . وقد صاحب المعرض بعد يوم الأفتتاح محاضرة القاها المهداوى بعنوان « تحدى الفنان العربي داخل الوطن العربي وخارجه» والتي دارت محاورها حول التحديات والتسهيلات والمعوقات التي تواجه الفنان العربي داخل وخارج وطنه تداخل معه العديد من الفنانين منهم الفنان المعروف وجيه نحلة والدكتور عادل ثروت والدكتور محمد عبد اللاه والدكتور محمد عبد المجيد فضل حول غياب دور الدولة في رعاية المبدعين وعدم الاهتمام بدراسة أعمالهم وأقامة معارض لهم كما المعوقات التي تقف أمام وصول الكثير من المبدعين العرب للعالم لوجود لوبي ضخم يروج لتأخر المثقف العربي وعدم وعيه بما يدور من مستجدات

ونجا المهداوى ولد بتونس عام ١٩٣٧م. وتخرج من أكاديمية الفنون بسانتا اندريا فى روما ومرشح حر بمدرسة اللوفر بفرنسا « شعبة التحف الشرقية»و يعد من أهم الفنانين العرب العالميين المعاصرين و الذى حصل على عددا من الامتيازات والجوائز العالمية وعرضت أعماله الفنية في عدد لا يحصى من معارض الفنون العربية و العالمية ولدية أعمال مقتناة في المتاحف العالمية منها: المتحف البريطاني ، متحف الوطن الأفريقي، متحف واشنطون دى سى ، المتحف الوطني ومتحف دو موند العربي بباريس والمتاحف الوطنية في كل من: اسكتلندا وطوكيو والبحرين وقطر والأردن وكندا ومتحف الملك فهد بن عبد العزيز التاريخي ومتحف تونس وأرامكو السعودية . كما أنه شارك في العديد من المعارض العربية والعالمية.

أستطاع هذا الفنان بحروفه التشكيلية ذات الوتيرة والاسلوب الخاص به أن ينقل رسالة إلى العالم الغربي تحمل هوية «عربي» فحروفه التي أبداعتها أنامله وليس فيها ذلك النسق الذي ميز الخطوط القاعدية العربية ذات القوة واليونة والسلاسة وانما حروف رشيقة تكاد تكون حروفه حور من نسيج ذاته تدنو وتتباعد وتتمحور وتتبادل المواقع في تشكيلات ثابتة أحيانا وراقصة في حين آخر وفي تواجد لوني عجيب قل أن نرى نظيره في مد الخبرة ونصاعة اللون والأداء الهندسي داخل العمل الفني

دور اليد في العمل التشكيلي

كلما ادرت المفتاح في الباب تعجبت من حركة اليد وهي تدور خلال المعصم في نصف دائرة تساعد في استخدام ذلك المفتاح وهنا لا تكمن الغرابة فحسب فإن عملي مرتبط تماما باليد بشكل أساسي لأن الرسام أو لو قلنا الفنان التشكيلي بشكل فعلي وخاص يقوم عمله على تشكيل قطعة من طين أو رسم اشكال ذات وحدات هندسية متعددة تأخذ فيها اليد دور البطولة الأولى حيث هي الممثل الفعلي للسيناريو الذي يدور داخل وجدان الفنان ويشكل له الهاجس الأهم في تكوينات نصوصه البصرية التي يحاول فيها التعبير بكل ما يملك من قوة للوصول إلى عمل متكامل من كل الزوايا وهنا لابد من وجود اليد الماهرة القادرة على خلط الألوان والتحرك بالفرشاة هنا وهناك داخل اللوحة وكي نقترب قليلا من يد الفنان التشكيلي سوف نلاحظ الكثير من المعلومات التي يتناقلها البعض حول شكل الأصابع واستطالتها والدقة في تكوينها وكأني بهم يصفون ملاقط لا أصابع صحيح أن حجمها ليس يماثل حجم يد الملاكم ولكنها يد طبيعية ذات رهافة في الحس كون اليد هنا تلعب الدور الأهم في تنفيذ العمل الإبداعي وينظر لها الفنان أي لليد على أنها روح تتحرك وتعبر وتأخذ بزمام الأمور ولا أنسى ما حييت مقولة للفنان العبقري سيف وانلي عندما قال : إذا شعرت أن الفرشاة في يدك هي جزء منك لا ينفصل عنك وان أطراف الشعيرات بها نابتة من خلاياك ساعتها تكون ذلك الفنان ، ومن هنا يمكنني القول ان اليد هي الوسيط بين العقل والروح الإبداعية للفنان

هـل يختلـف الأمـر بالنسـبة للخطـاط عنـه للجـراح عنـه للخـزاف و يحـضرني كلام للفنانـة الخزفيـة الجزائريـة زليخـة دازار عندمـا سـألتها عـن احساسـها باليـد التـي تشـكل الطـين وتغـوص في المـاء والـبرودة خاصـة في الشـتاء فقالـت ان يـدي عندمـا تمسـك بالطـين تشـعر أنهـا تمسـك بقطعـة منـي وكأنهـا تدلـك تلـك العضلـة هنـا أو هنـاك إن شـعوري بالقطعـة الفنيـة يسـبقه الشـعور باحتضانهـا وتلمسـها والعيـش معهـا

واليـد داخـل أعـمال الفنـان لهـا دور تعبـيري كبـير ومـن المعـارض التـي تعتمـد في صلـب إبداعهـا عـلى وجـود اليـد كأحـد الرمـوز القويـة رأيـت معرضـاً تشـكيليا كبـيرا يحتـوي عـلى قرابـة السـتون عمـلا تشـكيلا كلهـا قائمـة عـلى اليـد كعنـصر أسـاس في هـذا المعـرض وكان للفنـان ريمـون شـويتي أقيـم بالسـفارة الفرنسـية بالريـاض منـذ سـنوات تجـاوزت الخمسـة عـشر عامـاً أو يزيـد كان الحـوار يـدور عـن أهميـة اليـد وكيـف أن تلامـس الكفـين في المصافحـة ينقـل بعـض المشـاعر مـن حميميـة أو صـدق أو خـوف ورهبـة وتوجـس كـما أن الإشـارات في لغـة الصـم هـي مفتـاح الـكلام والتعبـير فـإن اليـد المنبسـطة غـير اليـد التـي تعلـو الأخـرى وهنـاك اليـد القابضـة عـلى شيء وغيرهـا مـن أشـكال غـاص داخلهـا الفنـان ليعـبر مـن خلالهـا عـن شـخوص ورمـوز ربمـا تعجـز عـن تعبيراتهـا وجـوه ترتـدي أكـثر مـن قنـاع وكل قنـاع يتلـون بشـكل المناسـبة

والفـن المعـاصر حمـل الكثـير مـن رمزيـة الكـف واليـد والأصابـع وخطـوط الإبهـام كـما علامـات البصمـة هنـاك الـشيء الكثـير مـن تلـك الأعـمال التنـي نشـاهدها بـين حـين وآخـر ومـن الفنانـات السـعوديات نجـد الفنانـة حميـدة السـنان قـد أتخـذت اليـد رمـزا حيويـا تبنـي بـه للمسـتقبل في تحـور ناعـم لليـد فنراهـا عصفـور يلتقـط الأغصـان والحشـائش الجافـة

ليصنع عشا من الحلم الجميل وقد رأيت تلك الأعمال في لوحات مركبة من عدد من القطع

لو عدنا للغة الإشارة عند الصم والبكم لوجدنا أن لليد فعل السحر في تداول الحوار في شكل الحروف ونطقها بل ولعلها اتسعت قليلا حتى ترجمت بعض أشكالها للغات أخرى من العربية إلى الإنجليزية وهكذا نرى الدور الهام لليد والذي قد يدفعنا بالتالي للتمثيل الإيمائي بحركة الجسد دون حديث وهنا تتحرك الأيدي بالإشارة وتجسيد بعض الأشكال من طائر وحيوان كما يظهل ذلك في خيال الظل وهذا الأخير يعتمد على وجود الأيدي ومن ورائها أنوار شموع أو سبوت من الضوء ذو مستوى محدد ينقل الظل إلى جدار أو حائط ومن هنا يمكن اعتماد بعض المؤثرات الصوتية وتخرج الأيدي بأشكال عديدة من حيوان وطائر في صور سنمائية تعتمد السلويت (الظل) أو الشدو كعنصر أساس

وإذا عدنا من جديد للتشكيل فنرى أعمال مايكل انجلوا وليوناردو دافنشي ومعظم فناني هذا الزمن الكلاسيكي نجد دورا هاما لليد تأخذ على عاتقها وسائل التعبير والإشارات ولنأخذ على سبيل التذكير لوحة العشاء الأخير بما تحمل من تلميح واشارات باليد حول من هو الذي سوف يخون أو الآخر الذي سوف يتنصل ، كما أن فن الملاحم قد صور لنا الدور الهام لليد أثناء المعارك والتحام القتال ولا ننسى البوستر الأشهر عندما يشير رمز أمريكا (العم سام) إلى من يطالع في الإعلان ليجد عبارة أمريكا تحتاجك أنت.. لنجد بعدها كثيرا من الأوطان ترمز لليد بأن هناك يد تبني وأخرى تحمي والحديث في ذلك قد يطول والنماذج كثيرة ومتعددة ولعلنا

نذكر الدلالة البسيطة التي تستخدمها المستعمرات في مختلف أنحاء المعمورة حتى يقيض الله لها التحرير فترفع صورا تدين الإستعمار وأن يد المحتل تبطش وتظلم دون هوادة

نخرج إلى فن آخر من الفنون يعتمد بالاساس على الأيدي وهو فن القراقوز أو كما نسميه في مصر بالأراجوز حيت ترتدي الأيدي قفازات لها أشكال الثياب وتضع فوق أحد الأصابع طربوش أو أي غطاء من أغطية الرأس وأشهرها الطرطور ليمثل لنا حالة من الحالات الإجتماعية وصورة من صور النقد السياسي أو الإجتماعي التي يفهم مغزاها الكبار والصغار على قياس الأقصوصة التي تتم في مشاهد بسيطة

بقيت أمور كثيرة حول اليد في الموسيقى والعزف على الأوتار وآلات النفخ والدفوف والطبول والأيدي هنا هي صاحبة الإيقاع الأكثر قوة كما عناك دور هام لليد في الطبابة وتلمس مناطق الألم كما المساعدة بالعلاج الطبيعي باستخدام اليد في التدليك وغيرة كما الجراحة والرتق والخياطة وعمل النسيج والسدو والتفصيل والحياكة وتصميم المجوهرات والكثير الكثير ولكن في تلك العجالة أوجزت الشيء الكثير ولكن تبقى اليد مجال بحث كبير ونرى موقع ذلك وأهميته في القرآن الكريم وقوله تعالى : يأيها الذين أمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فأغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق .... الآية المائدة ٦ وكثير من الآيات البينات من الذكر الحكيم والسنة المطهرة

حول تجربة الفنان

محسن شعلان

القط الاسود يكشف تفاصيل المؤامرة

كان القط هو الرمز العجيب داخل الاسطورة الفرعونية .. حارس الروح ، الذي اهتم به نجيب محفوظ وعنون به روايتة خمارة القط الأسود ، لكنه يرمزا للتشاؤم والارواح الشريرة عند البعض ورمزا للحظ لدى آخرين .. القط الاسود الذي خرج علينا في صورة فيلم بطلته انثى تقتص من المجرمين وتطاردهم هو هنا ظل الفنان الذي ينعكس امامه عندما يتسلل الضوء للمكان وهو انيسه في محبسه يبثه بعض الافكار وملامح الكبار ممن نسجوا خيوط اللعبة القذرة والمؤامرة الدنيئة تحت العنوان الكبير (سرقة لوحة زهرة الخشخاش) للمرة الثانية تتم السرقة ؟ الكل يسأل عن هذا الاهمال وذلك العيب الكبير وراء عدم تقديرنا لما نملك من ثروات ، حتي قد نفيق يوما علي ضياع الوطن

يتبادل الناس خطورة الموقف وتفاصيل المكان (المتحف) وعدم وجود وسائل التأمين من بوابات الكترونية ترتبط بكاميرات مراقبة وتغلق وقت العبث بالمكان ووقف اي محاولة للسرقة ومنع حدوثها بالانذار المبكر الذي تدعمه قوى من الامن الثابت والمتحرك ، كل هذا لم يكن في الحسبان ، كل هذا كان طريقا ممهدا للعبة المؤامرة .. يفوزون بالغنيمة ويرحلون دونما اي اثر وبعدها او وبعد كشف الجريمة الذي قد يتأخر بعض الوقت حتي يتم التهريب خارج

الوطـن يدخـل الامـر في خيـص بيـص بـين اتهـام الامـن بالتقصـير او السـلامة مـن كل هـذا وينفـض الوزيـر يـده العالقـة بغبـار التخطيـط والمشـاركة ليدفـع بالضحيـة .. الزميـل وشريـك العمـل بالـوزارة المتخـم بالمواعيـد والمهمـوم بترتيـب المعـارض والمشروعـات الثقافيـة ليصبـح بـين عشـية وضحاهـا المجـرم المتهـم بالتقصـير .

■ هل كان ضمن واجبات وظيفة شعلان حراسة المبنى ؟

■ الفـن وادواتـه محفـزات داخـل عقـل وفكـر الفنـان محسـن شـعلان ، فالفـن هـو سـلاحه الـذي لم يتركـه مـن يـده ويـدرك أهميتـه في توصيـل الحقيقـة بـكل تفاصيلاتهـا واشـكالها وعمـل مـن داخـل الزنزانـة ليسـت بصمـت كـما يظـن البعـض لان صـوت الفـن عـالي يشـبه الصهيـل ، يخترق الجـدران الاسـمنتية وينطلـق بعيـدا عـن المـكان لفضـاء رحـب ، خرجـت مـن يـد الفنـان لوحـات وأعـمال غايـة في الروعـة والإتقـان تشـهد عـلى ان مـن يتمسـك بالفـن لا يفكـر في ضياعـه أو إهمالـه

■ ولذلـك كان تعبـير معـرض القـط الأسـود أبلـغ مـن كل الشـهود والمحـاضر الشرطيـة التـي لا تخلـو مـن تلفيـق لصالـح القابـع بالمقعـد الوثـير الـذي كان يديـر الأمـور مـن صالونـات الأبهـة والغـرف الخاصـة بتغيـير الثيـاب التـي لا يدخلهـا إلا الخـدم المقربـون ، نحـن هنـا لا ندافـع عـن الفنـان محسـن شـعلان ولا نشـير بأصابـع الأتهـام هنـا أو هنـاك ولكـن القـط الأسـود يقـول لكـم ان محسـن شـعلان الفنـان والمسـؤول تعـرض لخيانـة موازيـة لمـا يتعـرض لـه الوطـن مـن خيانـة ولابـد مـن فتـح اوراق التحقيـق ولابـد للمعـرض أن يجـوب الشـوارع والمحاكـم وكل بيـوت الفـن والصالونـات ليقـول للسـفلة المجرمـين ، الفـن أكـبر مـن أن تسرقـه سـلطة .

فعاليات لا أثر لها

تسجيل المناشط والفعاليات في حياتنا التشكيلية تشبه إلى حد كبير ما يكتب في الصحف لبعض الأعمدة اليومية التي يجب أن تحتويها الكلمات التي تغطي المساحة حتى وإن كانت من نوع (كلام كفارغ بندق .. قليل من المعنى ولكن يفرقع) والفرقعات الصحفية في كثير من الأحوال لا تعكس فكر الكاتب الصحفي بقدر التأكيد على الغرض الأساس ألا وهو ملأ تلك المساحة بأي شكل من الأشكال، وبعض معارضنا التشكيلية اليوم تحمل عنوان (الفن بمن حضر) حتى كادت أن تختفي معظم التفاصيل التي اعتنينا بدراستها حول تنظيم المعارض قبل وأثناء وبعد الإفتتاح من واجبات التعريف والتقديم وأختيار الوقت المناسب والشخصية الراعية والكتالوج والخبر الصحفي وتلك الأمور الكثيرة التي لا نرى منها اليوم إلا شريط متواضع وحضور خجول وبعض الفلاشات لمدة لا تزيد عن الـ ٣٠ دقيقة وبعدها أنفض السامر

ومن يشاهد خارطة المعارض هنا وهناك يظن أن الحراك التشكيلي في أوج نشاطه وأن اللوحات التشكيلية تنافس في المشهد الثقافي ، ولكن الحقيقة غير ذلك فالمعارض تتكرر تحت مسمى الانتقال للمناطق للتعريف ببعض التجمعات التشكيلية أو التجارب الشخصية وكثيرة هي الأسماء ولكن لا نلمس بشكل كبير ما نطمح إليه من معارض متخصصة في أنماط بعينها حتى تزداد مساحة الرؤية والإطلاع ، كما أن الغريب لبعض تلك المعارض عدم وصول الدعوات للفنانين إلا قبل الإفتتاح بوقت قصير قد يربك الفنان لإلتزامه ببعض الارتباطات،

لذلك كنا ننادي دوما بتكوين قاعدة معلومات تتواصل مع الفنانين من خلال قنوات تعمل على توصيل المعلومات عن المعارض أولا بأول وكذلك تناول تلك المعارض بالصور والقراءات النقدية ، وكنا نشهد ومازلنا مجهودات الأخوة والأخوات في سعودي أرت ، وبيت الفن ، والمرسم ، وكاريزما، وبعض صفحات الفيس بوك ، وموقع قطر للفنون كما المواقع الشخصية تلك الوسائل تغطي جزء كبير من تقصير بعض الجهات وبعض المنظمين كي تتاح لنا فرصة الحضور والمشاركة كما أن المجموعات على الشبكة مثل تسامي وأيادي وغيرها تتيح نفس الشيء بقدر كبير ، ولكن يبقى دور الجمعية السعودية للفنون التشكيلية ـ جسفت ـ إلى جانب الدور الهام للجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون في التغطيات حتى لا تكون معارضنا التشكيلية المحلية والعربية والعالمية مجرد فعل لا أثر له

لا نريد أن نؤكد على أن كل معرض وأي معرض وراءه مجهود من غير اللائق أن يضيع سدى وليس بالنيات الطيبة وحدها ينجح المعرض إنما بالتفاعل والتواصل نشارك جميعا في هذا النجاح

من جانب آخر نتمنى من كل متخصص ودارس أن يتابع ويتحرى العمل في مكانه ولا يعتمد على وكالة (يقولون) ونسمو بأنفسنا دون الميل الجائر في الحكم وكأننا نحاكم الفنان في تصفيات حساب لا معنى لها وأنما نحاول بكل الممكن انتهاز فرصة فاعلية من الفعاليات للإستمتاع بالفن وتداول حوار يتجنب الفوقية والشخصانية ودمتم فاعلين

الخط العربي رفيق الجمال للفن التشكيلي

ربطت العلاقة الوثيقةً بين الفنّ التشكيلي والخط العربي في العصر الحاضر إلى فتح مجال أرحب ليتبوأ التشكيل العربي بمختلف فروعه (رسم ، نحت ، ديكور ، تصوير ، جرافيك) المكانة التي تليق به عالميا، وإذا كان فن الخط العربي يعتبر قيمة فنية كبيرة ومستقلة بحد ذاته تجاوزت فن الكتابة والتعبير إلى رؤى وإنطباع وجداني يشعر به كل من يشاهد معرضا تشكيليا عربيا في موطنه العربي ، أو عندما يطوف حول العالم نتيجة لمعارض وفعاليات فردية أو جماعية في مهرجانات ومناسبات فنية وثقافية تتخذ الطابع العالمي .

حيث باتت هذه العلاقة واضحةً في المنتج التشكيلي اليوم ، خاصةً اللوحات التي يسعى الفنان العربي من خلالها خلق منهجيّة توظيف الفنون البصرية للتعريف بالتراث العربي والمنجز الوطني للإنسان العربي على مستوى الإبداع العالمي

والأسئلة المطروحة في هذه العجالة تحاول الإجابة عما يلي : ما نوع اللوحات التي تداخلت مع فن الخط العربي؟ ، ومن هم الفنانين التشكيليين الذين مهد لهم الخط العربي جسر العبور للعالمية في مجال التشكيل؟ ، نحاول هنا أنا نعطي بعض الأمثلة فقط ، ولا نحصر البحث في هذا العدد القليل تلك الأسطر .

، ويظهر ذلك جليا في إبداعات خطاطين عرب يتهافت الغرب والعالم على أقتناء أعمالهم ، ومنهم الخطاط والفنان التونسي العالمي نجا المهداوى الذي ولد بتونس عام ١٩٣٧م. وقد تخرج من أكاديمية

الفنـون بسـانتا اندريـا فى رومـا ومرشـح حـر بمدرسـة اللوفـر بفرنسـا « شـعبة التحـف الشرقيـة»و يعـد مـن أهـم الفنانـين العـرب العالميـين المعاصريـن و الـذى حصل عـلى عـددا مـن الامتيـازات والجوائـز العالميـة وعرضـت أعمالـه الفنيـة في عـدد لا يحـصى مـن معـارض الفنـون العربيـة والعالميـة ولديـة أعـمال مقتنـاة في المتاحـف العالميـة منهـا: المتحـف البريطـاني ، متحـف الوطـن الأفريقـي، متحـف واشـنطون دى سى ، المتحف الوطنـي ومتحـف دو مونـد العـربي بباريـس والمتاحـف الوطنيـة بالمملكـة العربيـة السـعودية مثـل متحـف الملـك فهـد بـن عبـد العزيـز التاريخـي وأرامكـو السـعودية .

أسـتطاع هـذا الفنـان بحروفـه التشـكيلية ذات الوتـيرة والاسـلوب الخـاص بـه أن ينقـل رسـالة إلى العـالم الغـربي تحمـل هويـة «عـربي» فحروفـه التـي أبدعتهـا أناملـه لا تحمـل النسـق الـذي ميـز الخطـوط القاعديـة العربيـة ذات القـوة واليونـة والسلاسـة وانمـا حـروف مـن نسـيج ذاتـه تدنـو وتتباعـد وتتمحـور وتتبـادل المواقـع في تشـكيلات ثابتـة أحيانـا وراقصـة في حـين آخـر وفي تواجـد لـوني عجيـب قـل أن نـرى نظـيره في مـد الخـبرة ونصاعـة اللـون والأداء الهنـدسي داخـل العمـل الفنـي .

وكذلـك الخطـاط والفنـان المـصري العالمـي المقيـم ببريطانيـا أحمـد مصطفـى ، والـذي ولـد بالاسـكندرية عـام ١٩٤٣م، وهـو يعتـبر باحـث وحجـة لفـن الخـط العـربي والكتابـة والتصميـم والتصويرالإسـلامي ، يجمـع بـين مهـارتي الخـط والتصويـر ، فتشـاركت في اللوحـات التـي انتجها واختلفـت في زوايـا الرسـم والظّـلال واسـتطاع عـلى أثـر ذلـك أن يخلـق لوحـاتٍ فنيـةً أخـرى مبتكـرة في ثناياهـا الهندسـية ، بـل انعكسـت لوحاتٌ

أخرى لنفس الرسّام في الفروسية واشهرها لوحة للملك المؤسس عبد العزيز آل سعود ـ يرحمه الله ـ .

الفنان السوري محمد غنوم المولود بدمشق عام ١٩٤٩م ، اتجه في معظم لوحاته لإظهار توازن الحركة الإنفعالية مع ترديد الكتابات الخطية ، وقدم التكوينات المدروسة، القائمة على دراسة متأنية لقواعد الخط العربي، مبتعدا في ذلك عن الارتجال والعبثية ومعطيات الصدفة، المتواجدة في أعمال عدد كبير من الفنانين الحروفيين العرب المعاصرين محققا حرية وعفوية في تشكيل الحروف والكلمات، ومع ذلك فهو يعمل خلال تنقلاته وتحولاته، لإيجاد المزيد من الموازنة والموائمة، بين الاندفاعات العاطفية والرقابة العقلانية، رغم كل ما يبرزه من تحرر، في حركة الخطوط، من تلك السلطة الهندسية المعتمدة ضمن بعض عناصر اللوحة، وهو في كل الحالات.

استخرج الفنان العراقي عقيل عباس الأوسي من تقنية الخط العربي القوانين التي تقود إلى جمالياته الخالصة. وهو مسعى ما كان يمكن أن يُكلل بالنجاح لولا خبرة الرسام بالمدرسة التجريدية، وهي خبرة تفتح الباب كما أرى أمام الخط العربي لينال حصته التي يستحقها من التكريم ، وولد الفنان عقيل الأوسي في العراق ١٩٤٨م . له العديد من المقتنيات في عدة متاحف حول العالم وأعمال موجودة لدى العديد من المقتنين حول العالم.

الفنان الفلسطيني المولود بالقدس عام ١٩٤٢م كمال بلاطة تعلم فن الرسم والتصوير في مرسم خليل حلبي رغم شهرته كحروفي عربي على مستوى التشكيل ، درس في أكاديمية الفنون الجميلة في روما ،

ثـم تابـع دراسـاته لاحقـاً في واشـنطن في كليـة كوركـوران لمتحـف الفنـون الجميلـة. عـاش بـين الولايـات المتحـدة ، وفرنسـا ، والمغـرب ، ولبنـان ، حصـل عـلى منحـة تفـرغ لدراسـة الفـن الإسـلامي بالمغـرب مـن مؤسسـة فولبرايـت ، أقـام عـدة معـارض شـخصية في القـدس وعـمّان وأبـو ظبـي والمنامـة وبغـداد والربـاط وباريـس وموسـكو وأوسـلو وطوكيـو ولنـدن وأمسـتردام ، كذلـك في المتحـف الوطنـي الأمريـكي بواشـنطن، وفي متحـف كوبريونيـون بنيويـورك . واشـتهر برسـم بعـض أغلفـة مجـلاّت مواقـف اللبنانيـة وشـؤون فلسـطينية .

كـما يقـدِّم الفنـان الكاليغرافيتـي التونـسي العالـمي إل سـيد ، المعـروف ببراعتـه في الرسـوم الجداريـة التـي تمـزج بـين فـن الجرافيتـي والخـط العـربي، مجموعـة جديـدة مـن أعمالـه في مركـز «تشـكيل»، بالتعـاون مـع مؤسسـة سـلامة بنـت حمـدان آل نهيـان.

يختـار ال سـيد أسـطحاً ضخمـة وواجهـات مبـانٍ حـول العـالم لإنجـاز لوحاتـه الجرافيتيـة الجريئـة والجميلـة في آنٍ واحـدٍ التـي تمـزج بـين جماليـة الحـروف العربيـة وأصولـه الشـمال الأفريقيـة.

ومـن الملاحـظ أن الجمعيـة العربيـة السـعودية للثقافـة والفنـون بـكل فروعهـا ، وكذلـك معهـد مسـك ، والجمعيـة السـعودية للفنـون التشـكيلية اهتمـت بعقـد دوراتـر تثقيفيـة وتدريبيـة للخـط العـربي القاعـدي ، وبيان اهميـة التعريـف بانـواع الخـط العـربي مـن ثلـث ونسـخ ورقعـة وديـواني وكـوفي وجـلي ، وقـام عـلى التدريـب مجموعـة مـن الاسـاتذة والفنانـين اذكـر منهـم الاسـتاذ ميمـون والاسـتاذ المجحـدي .

والملاحـظ فعـلا أن عـدد الحروفيـين بالمملكـة العربيـة السـعودية مـن

الفنانين والفنانات قد ازداد بشكل كبير في معظم الاعمال التشكيلية للدرجة التي يصعب فعلا حصر الاسماء كما نوهت ولذلك اعتذر عن السهو ونعطي امثلة على الحروفيين السعوديين من مختلف الأجيال ومنهم : الاساتذة محمد السليم ، وناصر الموسى ، وسليمان الحلوة ، ومحمد الرباط ، ومحمد شراحيلي ، سعد الملحم ، واحمد السلامة ، وفهد المجحدي وآخرين ، ولعل من نافلة القول أن الخطاطين المصريين من أمثال الاساتذة سيد إبراهيم ، محمد إبراهيم ، وخضير البورسعيدي ، ومحمد كمال حسني البابا، وغيرهم قد ابدعوا في خطوطهم تطويرا وتعليما وافسحوا المجال لتعليم الخط غير انهم لم يدخلوا عالم الفن التشكيلي ، كما كان لمدينة الأسكندرية قصب السبق في انشاء متحفا خاصا للخط العربي .



جولة بين أهم المتاحف حول العالم

المتاحـف سـجل التاريـخ الـذي لا تجـف أحبـاره ، ولا تنـزوي أخبـاره .. المتاحـف التـي سـجلت عـلى مـدى عمرهـا الإنشـائي مجموعـة مـن الإبداعـات الإنسـانية في الفنـون والعلـوم وبنفـس القـدر هنـاك بقـاع كثيرة عـلى سـطح كوكبنـا الجميـل تعج بتلـك الإبداعـات ولا يـكاد يخلـو شـبر فيهـا عـن نـص بـصري أو شـكل جـمالي أو أختـراع يسـتحق الوقـوف عنـده ، واليـوم نحـاول أن نقـترب قليـلا مـن السـجل الإبداعـي البـشري لهويـة الأوطـان التـي قـد نجـد بعـض منهـا في صـور هنـا أو مقطـع هنـاك أو فيلـما تسـجيليا وثائقيـا، ولكـن يظـل المتحـف مقصـد كل محبي التاريـخ وعشـاق الأصالـة .

وتلك أضاءات مختصرة نبدأها من فرنسا بمتحف اللوفر

متحـف اللوفـر واحـد مـن أهـم متاحـف العـالم يقـع في الضفـة الشـمالية لنهـر السـين في العاصمـة الفرنسـية باريـس ولا أتصـور أنـه يوجـد فنـان في العـالم يـزور فرنسـا ولا يخطـر في بالـه الإنطـلاق لأروقـة هـذا المتحـف العتيـد الـذي يأخـذ شـكل قلعـة بناهـا فيليـب أوغوسـتكان عـام ١١٩٠ م خوفـا وتحاشـيا للمفاجـآت الهجوميـة المقلقـة عـلى المدينـة في فـترات الحمـلات الصليبيـة وهـو يعـد مـن أكـبر المتاحـف التـي شـيدت في العـالم وكان قـصر اللوفـر مقـر الأقامـة الرسـمي للملـك تشـارلز الخامـس، خضع اللوفـر في عهـد الرئيـس الفرنـسي الراحـل فرنسـوا ميتـيران إلى عمليـات أصـلاح وتوسـعة كبـيرة في المـكان

جـاءت فكـرة المتحـف عندمـا بـدأ فرانسـو الأول بجمـع مختـارات فنيـة

جديدة مكونة من اثنتي عشر لوحة ثم تابع هنري الثاني و كاثرين دو ميديسي عملية إثراء المجموعة بأعمال مميزة ، كما فعل الكثير من الحكام غيرهم

والمتحف مقسم إلى عدة أجزاء حسب نوع قاعاته واكثرها حول الفن وتاريخه .

ويبلغ مجموع أطوالها ثلاثة عشر كيلومتراً، وهي تحتوي على مليون قطعة فنية سواء كانت لوحة معلقة أو تمثالاً. وبالمتحف مجموعة رائعة من الآثار الأغريقية والرومانية والمصرية - والتي يبلغ عددها - خمسة الآف وستمائة وأربعة وستون قطعة أثرية ، بين لوحات وتماثيل يرجع تاريخها إلى القرن الثامن عشر الميلادي

يدخل الزائر إلى متحف اللوفر من خلال هرم زجاجي ضخم تم إفتتاحه في عام ١٩٨٣ م، وأهم أقسام المتحف القاعة الكبرى التي شيدتها كاترين دي ميدتشي، في القرن السابع عشر، وتحتوي على العشرات من اللوحات النادرة لعباقرة الفن والرسامين، تتصدرها الموناليزا الشهيرة تحفة ليوناردو دافنشي ويقال أن الجيوكاندا التي رسمها ليوناردو عام ١٥٠٣م سميت موناليزا التي تضم أمون وازيس بقيت لدية لمدة اربع سنين ويقول انه لم ينتهي من رسمها لأنه كان يحب صاحبة هذا الوجه الذي يدور حوله الكثير من الحكايات

وإلى يمين القاعة الكبرى وجه فرانسيس الأول للرسام تيتان، هناك قاعة ضيقة يعرض فيها بعض لوحات الرسام الفرنسي تولوتريك الذي اقترن اسمه بمقهى المولان . وفي قاعة أخرى من المتحف يمكن مشاهدة لوحة زيتية شهيرة هي لوحة تتويج نابليون الأول للرسام

دافيد. ولهذا المتحف قصص واساطير كثيرة تدور حول أنه يعج بالأشباح المرعبة التي تظهر ليلاً وتتجول داخلة ويحتوي ايضاً على تمثال البيليجورا وهو الذي استخدم في فيلم (البيليجورا شبح اللوفر) قد كتب عن هذاالمتحف العديد من الروايات المشوقة، من أهمها رواية ـ شفرة دافنشي ـ

متحف رودان

ويحتوي متحف «رودان» الكائن في الدائرة السابعة من باريس، المكون من طابقين وسبع عشر غرفة بأحجام مختلفة ، منحوتاته وتخطيطاته وبعض رسومه يختزل مسيرة ذلك الفنان الفرنسي الذي تدل بصماته على فن القرن العشرين فرنسا وفي أوروبا وماذا يقول متحف رودان؟

فرنسوا أوغست رينيه رودان يعتبر النقاد والدارسون المتخصصون في الفن أن منحوتات فنية كلية تحقق فيها ما لم يتحقق لدى أي فنان عالمي. في صورها وأشكالها واحجامها، رموز الفجر وبلزاك وسواهاأسماء منحوتات رودان: القبلة، بوابة الجحيم، المفكر، وحين نستدعي الإشارة إلى اسم رودان والتذكير به.من الاسماء نجد انفسنا غير مضطرين إلى القبلة، بوابة الجحيم، المفكر، الفجر والمنحوتات الأخرى

بلغته «السمفونيه الرعوية» فهذه المنحوتات تجاوزت حدودها الفرنسية وبلغت من الشهرة ما لبلزاك، السمفونية الرائعة» لبرليوز، وروا ية « اوليس « لجيمسلبيتهوفن. الكوميديا الإنسانية» جويس والعجوز والبحر لإرنست همنجواي.

وتلقى في حـياته ١٨٤٠ نوفمـبر/ تشرين الثـاني من سنة ١٢ولـد رودان فـي بـاريس فـي سـن التاسعة من عمره منصرفا في مـا بعـد إلى دراسة الدراسية العلوم الدينيـة، ثـم بـدا يرسـم في دراسـة كان لقـاؤه بالنحـات الفرنـسي مانـدرون الـذي نصحـه بالانصراف إلى ١٨٥٧الفن. وفي سـنة قـبول رودان في أروقـته ثـلاث النحـت فـي معهـد الفنـون الجمـيلة بباريس. غير ان المعهـد رفـض سـائدة في ذلـك القـرن.رودان مــتاثر جـدا بمـدارس القـرن الثامـن عـشرو الاسـاليب التـي كانـت مـرات متتاليـة معلـلا الرفـض بـان أسـلوب

إلى أن تمكـن مـن العــمل الفنـي في أحـد محـترفـات الديكـور في العاصمة الفرنـسية، إزاء فشـل رودان في الدخـول إلى معهد الفنون الجميلة، انصرف إلى لوالـده. ثـم لم يتـوقف عـن النحـت وكان تجسـيدا ١٨٦٠إنجاز أول عمل نحتي في سنة أن اصبح إلى كبـارا مـثل «دولاكـروا» الرسـام عضـوا في اتحـاد الفنانـين للديكـور الذي كـان يضم رسـامين في رسـومه الطبيعية، والـذي شـكلت المرحلـة المغـربيـة مـحطة في فنه،الفرنـسي الرومنطيقـي الـذي عـرف مـن أجـل الفـن». وقـد كـان وتيوفـيل غوتييـه، الكاتـب الفرنـسي البارنـاسي الـذي عـرف بنزعتـه «الفن و»غوتييـه « وآخريـن، تاثيره في حيـاة ذلـك النحـات الـذي بدا لحـضور رودان إلى جـانب «دولاكـروا « ثقتـه بنفسـه وبنحتـه

الرسـمية ومـن الجـمهورالذي لم يجعـترف عـانى رودان من مـوقف النقـد والنقاد ومن السـلطات الفرنسـية .١٩٠٠ ومـا تلاها في سـنة ١٨٨٠منحوتات حتى كان التحول الرسـمي في سنة باهمـية مـا ينجـزه من

مـن باريـس وفي مناخ فنـي وإذا كان رودان قـد أحـب أن يعيـش ويعمل في

منطقة «مودان» القريبة يقيم متحفه في «قصربورين» الكائن في قلب باريس وانساني متواضع، فإنه أحب في وقت لاحق أن هذا القصر في سنةحديقة تصل مساحتها إلى حوالى ثلاثين ألف متر مربع. وقد تحول والتي تحيط به ومعركة سياسية لم تفسح المجال لعيني ذلك النحات إلى متحف رودان، وبعد سنتين من وفاته، ١٩١٩ منحوتات تمثل بحضورهامتحفه الذى يفتح اليوم أبوابه امام الجمهوروالمعجبين لرؤية العالمي ان تريا الطاغي تفردا لم تعرفه باريس قبل رودان.

من باريس أي إلى «قصربورين، هو الذي يقود إلى شارع، «فارين» في الدائرة السابعة ٧٧الرقم عزلة ووحدة كادتا تكونان موحشتين في الحديقة الكبيرة المعروف بمتحف رودان، وهو قصريعيش في انحاء العالم.منحوتات رودان وزوار المتحف من الجنسيات المختلفة ومن جميع لولا

في باريس. ويقابله متحف آخر مئات الزوار يوميا ما عدا يوم الاثنين يتوافدون إلى متحف رودان احب رودان أن يعيش فيها لولا نصيحة صديقه الشاعر الالمانيأصغر منه في منطقة «مودان»، التي الذين أقاموا في ذلك القصر الذي دعاه إلى العمل والحياة في «قصر بورين»، وكان من بين ريلكه، مواصلا عمله النحتي في الوقت نفسه في والرسام ماتيس. و قد أقام رودان في الطابق الارضي من القصر، الشاعر والرسام الفرنسي جان كوكتو الدولة والكنيسة تحول ذلك القصر إلى ملكية للدولة وهي السنة السياسية الحاسمة والمحطة الفاصلة بين ١٩٠٥منطقة «مودان». وفي سنة تحديد قسمت الملكية إلى جزأين: أحدهما مدرسة والثاني متحف من دون التي فيها

رسامون رياح معـركة فنية وسياسية شارك ١٩١٦هويتـه. وهبت في سنة و«ميـربو»، و«بـوانـكـاريه « مـن ومهندسون وسياسيون فرنسيون في طليعتهـم «مونيـه» و«كليـما نتيـل» مـن السياسيين لتحـويل «قـصر بوريـن» إلى الـفـنـانـين و«كليمنصو» ليـصبح لـروذان الـذي كـان لا يـزال حـيا، واستـمرت المعركة ثلاث سنوات متـحف ١٧تـوفي في «متحف روذان»، وكان النحات الفرنسي قـد ١٩١٩القـصرفي سنة الشهر الذي كان قـد ولـد فيـه. إبـان الحـرب العالميـة الاولى، وفي ١٩١٧نوفـمبر مـن سنة الحـديقـة وهـي: المفكر،أعـمال روذان النحتيـة الكبيرة تواجـه زائر المتحف منذ دخولـه الى الفـرنسي ومنحـوتة بورجـوازيي الكاليـه.. وحـوالبوابة الجحـيم، تمثـال بلزاك الكاتب موزعة بهندسـة جماليـة داخل صالات المتحف الاربـع عشرة. منحـوتة ٥٠٠
الـذي انـشى فياما الحديقـة التـي تحيط بمتحـف روذان فـتأتي بعـد حديقـتي قـصر فرساي الخـامسة مـن باريس. وقـد اعـاد عهد لويس الرابع عشـر واللوكمسبـورغ في الدائرة الفرنسي جاك سـاغار الذي استعاد أجـواء حدائـق تصميـم الحديقـة وهندسـتها المهنـدس فرنسـا. وفي هـذا المناخ الذي يعـود إلى الوراء ثلاثة قـرون القرن الثامن عشـر في « فـبعض منحوتـات روذان. وكان اولهـا منحوتـة «المفكـر» ثـم منحوتـة «إيغـولان وضعـت وتستحيل المفاضلـة بين منحوتـة بوابة الجحـيم» فـ «بورجوازيو الكاليـه» فتمثـال بلـزاك. « ، ١٩٠٠، ولم تعـرض إلا في سنة ١٨٨٠فيهـا سنة الحـديقـة. غيـر ان «بوابـة الجحـيم» المنحوتـة التي بـدا العمل واخرى مـن منحوتـات روذان القائمـة في الإيطـالي دانتـي «الكوميديـا الإلهيـة» التي يصـف فيهافي حديقـة المتـحف هـي مـن البـرونز، وهـي مستوحاة

من ملحمة الشاعر و»البوا بة» الموجودة برفقة فرجيليوس وحبيبته بياتريس. وكان قد سبقه إالشاعرالإيطالي طبقات الجحيم والفردوس في رحلة وهمية كقام. بها مثل تلك الرحلة الشاعر لى الغفران».العباسي ابوالعلاء المعري في كتابه «رسالة
تعرض مرة واحدة كل ثلاثة اشهر اما رسوم رودان التي يصل عددها إلى حوالى ثمانية لآاف، فهي رسومه وتخطيطاته الاولى في شبابه، وبعضها مستوحى من طبيعةفي القاعة التاسعة، ومن بينها ومعظم مائيات رودان تستوحي بلجيكا وايطاليا، ومن اشعار دانتي والشاعر الفرنسي بودلير. غيروالراقصة في شفافية مطلقة، خصوصا أن فن الرقص احتل مساحة المرأة، والمرأة الاسطورية قصيرة من الزمن في اثناء شيخوخة رودان.
المنحوتات القديمة والتحف وبعض بالإضافة إلى ذلك يضم متحف رودان في اروقته بعض ملكيته من فان جوخ، مونيه، رينوا ر، كا ريير، لاغروس وبلانش، فضلا عنلوحات الرسامين العالميين مثل صورة.الصور الفوتوغرافية التي يصل عددها أيضا الى حوالى ثمانية آلاف
ونحت الحركة والسكون في الى رودان النحات الواقعي الذي كرس حياته لقراءة الجسد الإنساني، مانحا إياها واقعية ما بعدها واقعية، ومد ظله الفني على الجسد وتفاصيل الجسد والوجوه والايدي، من خلال منحوتاته وتماثيله في في فرنسا وأوروبا بعد مغعاناة إنسانية وفنية، هو اليوم يطل عصره الدائرة السابعة من باريس.المتحف والحديقة الكائنين في
أنكرته لفترة من الزمن ثم وباريس الفن وعاصمة المتاحف في العالم

هـي باريـس بعـض رودان التـي عـادت وكـبرت بـه في مسـاحة فنيـة محـدودة.

Museu d’Art Contemporani de Barcelona

يعتـبر متحـف برشـلونة للفنـون المعـاصرة أحـد أهـم المتاحـف في برشـلونة و يسمى

(macaba)

, تـم تأسـيس المتحـف عـام ١٩٩٥م , ويحتـوي عـلى أعـمال العديـد مـن فنـاني القـرن العشريـن مثـل الفنـان بيكاسـو, كـما يقـام فيـه معـارض متنقلـة بشـكل مسـتمر, ويقـع بالقـرب مـن سـاحة كاتلونيـا

يعتـبر مبنـى متحـف جوجنهايـم الشـهير باسـبانيا أحـد أهـم منجـزات مدرسـة العـمارة التفكيكيـة الحديثـة

الارميتاج.. متحف أنشأته الامبراطورة....

هتـف الرحالـة الإسـلامي مرتـضى خـان وهـو يتجـول في أرجائـه: «لا شـك أننـي في الجنـة»، فهـذا المتحـف نسـيج وحـده هـو بـين أرجائـه، إنـه متحـف الإرميتـاج الـذي مـن حيـث البنـاء، ومـن حيـث النفائـس الغنيـة التـي يحتويهـا العالم.يعـد واحـدا مـن أضخـم متاحـف

تعـود ولادة الإرميتـاج إلى النصـف الثـاني مـن القـرن الثامـن عـشر عهـد ازدهـار الإمبراطـورة الروسـية الشـهيرة كاتريـن الثانيـة، فخـلال أقـل مـن عـشر سـنوات ، زمـن القيـصرة البـاروك الإيطـالي المعـروف راسـتريللي بنـاء هـذا القـصر الشـتوي بأسـلوب أنجـز المعـماري القيصريـة، لم يكـن كافيـا لاسـتيعاب الـروسي، لكـن مبنـى هـذا القـصر الـذي اسـتخدم مقـرا

لـلأسرة باطـراد، مـن التحـف الفنيـة، فشـيد الإرميتـاج الصغير، ثـم ظهرذلك الكـم الهائـل والمتزايـد الإرميتـاج القديـم، فالإرميتـاج الجديـد

في عـام ١٧٦٤م اشـترى القـصر ٢٢٥ لوحـة عـام تأسـيس الإميتـاج يعـود معظمهـا إلى المدرسـة الواقعيـة ومنـذ ذلـك التاريـخ بـدأت النفائـس والتحـف الفنيـة الفلاماندريـة تتدفـق بغـزارة عـلى الإرميتـاج مـن مختلـف البلـدان الأوربيـة والهولنديـة ، عـن طريـق الدبلوماسـيين الـروس، أو عـن طريـق المبعوثـين الخاصـين الذيـن كان القيـاصرة والشرقيـة يوفدونهـم لهـذة الغايـة

الإرميتـاج يرفـد بالصـور المحفـورة ولم يقتـصر الأمـر عـلى اللوحـات، بل بدأ مخـزون مكتبـة المتحـف التـي والجواهـر الثمينـة والكتـب والمخطوطـات النـادرة، يكفـي أن نقـول إن والتماثيـل والمنحوتـات القديمـة مليـون مجلـد مـن الكتـب القيمـة في تاريـخ الفـن والثقافة.تأسسـت منـذ مائتـي عـام تضـم الآن قرابـة نصـف

مـا إن تطـأ قدمـاك عتبـة البوابـة الضخمـة، المواجهـة لنهـر نفسـك في الـذي يخـترق بطرسـبرج، ويقسـمها إلى مئـات الجـزر، حتـى تجـد يعتـبر آيـة صحـن مترامـي الأطـراف، ينتهـي بـك إلى السـلم الرئيـسي، الـذي وتجـد نفسـك بعـد مـن آيـات الروعـة، ومـن هنـا تبـدأ رحلـة المعرفـة والمتعـة، المـاضي البعيـد لحظـات محمـولا عـلى أجنحـة الخيـال، تـضرب في أغـوار وعيـون التحـف وروائعوالقريـب، وتمتـع ناظريـك بمشـاهدة أمهـات اللوحـات التماثيـل الخالـدة.

مـن العاديـات الأثريـة والتحـف الفنيـة، لعـل مـن أهمهـا: فيضـم القسـم

اليونـاني والرومـاني زهـاء مائـة ألـف قطعـة
 وتنفيـذه الرائـع، الـذي يعـود إلى القـرن الأول   * تمثـال جوبيـتر، حامـي
الدولـة الرومانيـة، بحجمـه «الكوليزيـه - قـوس تيتـوس وغيرهما».عـصر
ازدهـار الإمبراطوريـة الرومانيـة، وتشـييد الأبنيـة العملاقـة الميـلادي،

ظهـوره تأسـيس يحتـوي الإرميتـاج عـلى قسـم للفـن الأوربي الـذي واكـب اللبنـة الأساسـية الأولى التـي الإرميتـاج نفسـه بـل إن بالإمـكان القـول إنـه يشـكل العمـلاق، فـلا غرابـة أن يكـون غنيا بنفائسـه، أرسـيت عليهـا دعائـم هـذا الـصرح ألفـا، ولا غرابـة أن يكـون هـذا القسـم وكنـوزه ٦٣٠التـي يربـو عددهـا عـلى إنأنظـار جميـع زوار الإرميتـاج، وأكـثر الأقسـام ازدحاما، وأغناهـا، الرائعـة محـط الإرميتـاج مـن حيـث عـدد الصـالات، وإن مـن حيـث سـعتها ورحابتهـا، إنـه عمـود الفقـري وجوهـرة تاجـه.

عمـلاق إيطـالي آخـر، إنـه رافائيـل سـانزيو، أمـا لوحتـاه فهـما ولا نـكاد نغـادر لوحتـي ليونـاردو حتـى تطالعنـا لوحتـا المبكـرة مـن إبداعـه. كونيسـتابيليه» و»العائلـة المقدسـة»، اللتـان تعـودان إلى المرحلـة عـذراء «
 إلى هاتـين اللوحتـين يضـم الإرميتـاج نسـخة عـن رواق وبالإضافـة مجموعـة مـن الرسـوم الجداريـة والسـقفية، كانـت رافائيـل، وهـي الثانيـة قـد كلفـت مجموعـة مـن الفنانـين بنسـخها ونقلهاالإمبراطـورة كاتريـن بطرسـبرج، لتأخـذ مكانهـا في الـرواق، المعـد سـلفا، وقـد كـرس الفنانـإلى الكتابـكل هـذه اللوحـات الاثنتـين والخمسـين لمواضيـع دينيـة مسـتوحاة مـن المقـدس.

رائعين «الصبي   أما مايكل أنجلو فيطالعنا في الإرميتاج بتمثالين التمثالين كبقية أبطال المتلوي ألما» و» العبدالمغلول»، ومما يميز هذين ويتعذب، لكنه غالبا ما يجد أنجلو، أن الإنسان يتصدى للشر، ويكافح، غير أنه لا يضعف ولا يستكين. نفسه أضعف من القوى التي تواجهه،

أعمال رمبرانت الأصلية

بارزا في تطور فن الرسم الأوربي في القرن السابع عشر،   من المعروف أن فناني فلاندريا وهولندا لعبوا دورا ورمبرانت، ومن هنا جاء اهتمام القيمين على أوسعهم شهرة فان ديك، روبينز شنيدرز، غالس، شتين، ريسدال ومن لوحات رمبرانت الأصلية هنا مر العصور، برفد مخزونه بنفائس هؤلاء العمالقة، حتى أن عدد متحف الإرميتاج على البارز، نذكر الكثير من الرسوم المحفورة، التي تركها هذا الفنان الهولندي يصل إلى خمس وعشرين لوحة، هذا عدا وفي ، «بورتريه العالم» و»المحارب العجوز». من لوحاته «دانايا»، «عجوز يرتدي الأحمر»، الابن الضال»، وهي لوحة تمور بالمغزى الإنساني نهاية حياته يبدع رمبرانت واحدة من أفضل لوحاته «عودة بالفكرة الإنسانية الداعية إلى تعاضد الناس وتعاونهم وتآلفهم.العميق، وتنادي

الفن الروسي

إن عمر هذا القسم قليل نسبيا، فهو لا يزيد على نصف ألف تحفة، تؤرخ للفن ٢٠٠قرن، ومع هذا فهو يضم زهاء مدى قرنين

مـن الزمـن، بمـا فيهـا فـاز «حفـر عـلى الـروسي عـلى شـكل بيضـة، وبورتريه مـن الموزاييـك، العـاج»، وسـاعة عـلى الأول «مـن البرونز»للعـالم الـروسي ميخائيـل لومونوسـوف، ثـم تمثـال نصفـي للقيـصر بطـرس تمثـل القيـصر بطـرس الأول وضريـح الكسـندر نيفسـكي «مـن الفضـة».

متاحف المانيا

متاحف ميونخ

متحف الصور الزيتية القديمة

التـي تتوفـر عليهـا تعتـبر المتاحـف والمعـارض الفنيـة مدينـة ميونـخ مـن أشـهرالمتاحف و المعـارض المعروفـة للـزوار أن يسـتمتعوا لمجمـل مـا أنتجـه الفـن الأوربي في الفـترة الممتـدة بـين القرنـين الرابـع عـشر والثامـن عـشر ويحظـى هـذا المتحـف بسـمعة عالميـة لكونـه يضـم و الرسـامين العالميـين بـين أروقتـه العديـد مـن الوحـات فنيـة لأشـهر المنتمـين لهـذه الفـترة كدوريـر، ريمبرانـت، روبنـز و دافنتشي.ليونـاردو

متحف الصور الزيتية القديمة

تـم تدشـين متحـف ثالـث في مدينـة ميونـخ وفي سـبتمبر مـن عـام ٢٠٠٢م يهتـم بعـرض الصـور الزيتيـة المعـاصرة المنتميـة إلى القرنـين العـشرون والحـادي والعـشرون ويعتـبر هـذا المتحـف مـن أكـبر المتاحـف العالميـة وأمـا المتحـف الألمـاني الـذي أسسـه المعـماري أوسـكار فـون ميلـر عـام ١٩٠٣م فيعتـبر حاليـا مـن أكـبر المتاحـف العالميـة في مجـال العلـوم الطبيعيـة والتقنيـة

المتاحـف في لـوزان: هنـاك العديـد مـن المتاحـف منهـا متحـف السـاعات و متحـف التاريـخ و الفنـون- وغيرهـا كثير لكـن متاحفهـا ليسـت بجـودة

متاحف لوزان

تجتذب مدنية بون العديد من عشاق الفن الحديث نظراً لاستضافتها لمعرض مقتنيات جوجنهايم الفنية تضم مقتنيات جوجنهايم مجموعة فريدة من أشهر الروائع الفنية الحديثة، التي يتم عرضها لأول مرة مجتمعة في مكان واحد

بدأ رجل الأعمال سلومون جوجنهايم بجمع هذه المقتنيات عام ١٩٣٠م . واستلهم الفكرة من البارونة الألمانية هيلا فون ريباي. وفي فترة حياته حرص سلومون جوجنهايم على جمع لوحات الفنانين الطليعيين الأوروبيين مثل كاندسكي، ثم اتجه إلى اقتناء أعمال لفنانين تعبيرين مثل ماكس بيكمان وأعمال تجريدية لفنانين أوروبيين وأمريكيين. وبعد وفاة سلومون جونجنهايم قامت ابنة أخيه بيجي بمواصلة مسيرته وجمعت لوحات الفن السريالي والتعبيري لجاكسون بولوك وفيليم دي كونينج. وفي تسعينيات القرن الماضي ضُمت إلى المجموعة المقتنيات الفنية لتانهاوزر وأعمال جوزيب بانذا دي بيمو . ذات اتجاه البوب الفني، الذي نشأ في الفترة ما بعد عام١٩٦٠م

متحف الفن الأمريكي تيرا

أنشئ من قبل دانيال جي تيرا، السفير الأمريكي للفن في إيفانستون بمقاطعة إلينوي متحف تيرا الأمريكي. ومن ثم نقل المتحف إلى موقعه الثقافية، وهو رجل أعمال ناجح ومن أصحاب مقتنيات الفن الأمريكي للشؤون . شيكاغو عام١٩٨٧

« متحف الفن الأمريكي» في جيفرين/ بفرنسا/ وهي قرية وضع فتح السفير تيرا معهداً آخر في عام ١٩٩٢القرية فنانون أمريكيون

انطباعيـون مـن سـافروا للعيـش . وهنـاك لوحـات عديـدة رسـمها في ١٨٨٣الفنـان مونيـه مرسـمه عـام مونيـه

ومؤسسـة تـيرا تـشرف عـلى العمـل في كلا الفنـي والثقـافي. وتضـم المجموعـة لوحـات ورسـومات ومنحوتـات الفـن الأمريـكي لرعايـة بفهـم أفضـل وتقديـر أكـبر للـتراث القومـي متنقلـة كـما يضـم المتحـف الأمريكي هـذا عـدة معـارض فنيـة لفنـاني امريكيـين مرموقـين

أهـداف المتحـف تربـوي يعيـد الحيـاة للثقافـة الأمريكيـة في كل مـكان وبمختلـف البرامـج برنامـج لهـم بالدخـول عليـه دون دفـع رسـوم، وكذلـك للمحترفـين اتجاهاتهـا. الأعضـاء في المتحـف وهـم طلبـة ومعلمـون مسـموح دائمـاً للجميع. دون ١٢سـنة. وكل يـوم ثلاثـاء ويـوم وأحـد مـن كل شـهر يفتـح أبوابـه

فإنـه مـكان للتعليـم والاكتشـاف للـزوار جميعـاً. ويسـهم المتحـف الامريـكي بشـيكاغو لأنـه مخصـص فقـط للفـن مفكـرون أسـاتذة بـارزون ومحـاضرات وبرامـج أسريـة. ويسـود المتحـف جـو ألفـه في فعاليـات المتحـف خـلال رحـلات طلابيـة وورشـات لزائريـه لاكتشـاف أعـماق وتعـدد الفـن والثقافـة الامريكيـة خـلال أعمالـه وعروضـه ومكانـاً للاكتشـاف. كـما أنـه يسـعى لتوفـير فـرص دائمـة لهـم

متحف البرادو

يجتمع عباقـرة الفـن التشـكيلي و الرسـم العالمـي جويـا وبيكاسـو هنـاك تـري وفيلازكيـز وموريللـو تراهـم في لوحاتهـم التـي خلدتهـم إلى الأبـد ، والتـي خلـدت معهـم فـن المـرات ، الـذي كان يومـا الحـارس الأمـين

للمكان .. أقصد متحف البرادو ،

متحف ألبرادو استراحة.. عمالقة الفن الأسباني

تضافرت حضارات عريقة وعلى رأسها الحضارة الإسلامية العربية لتحول اسبانيا إلى دولة ذات ثراء على صعيد الحياة الفنية بين دول أوروبا في أسبانيا الكثير من الفنانين الذين نافسوا عمالقة الرسم في وظهر ، الأسبان في إيطاليا وفرنسا وألمانيا ، وتتجسد عبقرية هؤلاء الفنانين متحف البرادو في قلب اللوحات الزيتية والمنحوتات العديدة ، التي يضمها العاصمة الأسبانية مدريد.

العديدة مجموعات من الرسوم الزيتية ، تعد الأكثر وتضم قاعات المتحف العالم ، وتزيد هذه الأعمال عن الثلاثة آلاف رسم زيتي لأشهرعمالقة الرسم في العالم استكمالا في بالإضافة إلى ما يربو على ٤٠٠منحوتة ومجموعة من المجوهرات وقطع نادرة من البور سلين والكريستال والمشغولات الذهبية

التي تضمها قاعات المتحف المختلفة أبدعها عمالقة هذا والرسوم الزيتية ٤٠ لوحة أبدعها العبقري روبنز ، ٨٣جميع أنحاء العالم . . فهناك الفن من ٥٠لوحات و ٦ ل (فيرونيز) ، ١٤ ل (تيتيان) ، ٣٦لوحة بريشة بروجل ، رسما تخطيطيا للرسام هيرونيموس بوش.

عملا ٥٠المتاحف الكبرى ، فهناك الأسباني ، وهو الذي يمتاز به متحف اللبرادو عن غيره من أما علي صعيد الفن ١١٤الجريكو ومالا يقل عن للرسام ٣٣ للرسام موريللو ، و٤٠من اللوحات للفنان ريبير ، ولفنان فيلازكيز ، وعدد مماثل لمدارس الرسمالأسباني العالمي (جويا) ، ويقدم متحف البرادو نماذج عديدة رسما تخطيطيا لعبقري الرسم

٥٠لوحة و متحف البرادو تفتح الألمانية ، الهولندية ، الإنجليزية ، وفي الواقع فان زيارة الأسباني الإيطالية ، الفلمنكية ، الفرنسية ، الفن الغربي بأكمله.الباب على مصراعيه للتعرف على أصول وإنجازات تاريخ المتحف

مبني عريق تم بناؤه في عام ١٧٨٥تتوزع كنوز المتحف ترميمه من جراء خلال حكم فرناندو السابع ، مقرا لمقتنيات معهد العلوم ليكون في الأصل داخل قاعات بعد ١٩ نوفمبر عام ١٨١٩افتتح يوم الطبيعية ، ورغم أن المتحف البرادو إنشاء متحف لم تكن بالجديدة ، بعد أن تحولت أجزاء من قصرما تعرض له نتيجة لحرب جزيرة أيبريا ، فان فكرة الفنية ، وذلك كارلوسن الثالث الذي أقنعة القريبون الاسكوريال الأسباني الشهير إلى قاعات لعرض العديد من في ذلك اللوحات روح التنوير التي راحت تنتشر في جميع إنشاء صالة فنية تليق بحاكم عظيم مثله ، وتجسيد في الوقت نفسه منه بأهمية القرن.أنحاء أوروبا

المتاحف في آسيا

Asian Civilisations Museum

يركز متحف الحضارات الآسيوية على تراث الثقافات الآسيوية. الجناح الأول (وهو بناء من الطراز الكلاسيكي الجديد) (وتم ترميمه وإعادة بناء تفاصيله بدقة. تخصص معروضات تاريخه للعام ١٩١٠ م للحضارة والثقافة الصينية ، إضافة إلى المعرض الدائم الحاصل على الجناح) ، حيث تعرض مواد من تقدير عال والخاص بميراث البيراناكان (التراث الغني للبيراناكان من مستوطنات شبه الجزيرة

مـالاكا و الأرخبيـل الأندونيـسي. مـن ضمـن المعروضـات المميـزة تشـكيلة المتحـف الذائعـة الصيـت مـن تطبيعـات الباتيـك، المطـرزات ومجموعـة أعـمال الخـرز. هنـاك أيضـاً تتـاح لكـم فرصـة مشـاهدة القطـع الرائعـة مـن الفضـة والخـزف الصينـي

افتتـح الجنـاح الثـاني مـن المتحـف (في فبرايـر ٢٠٠٣للـتراث الثقـافي للهند ، الصـين و جنـوب شرق فهـماً عميقـاً الجنـاح عـلى ثلاثـة مسـتويات و يقدم – عـبر سلسـلة مـن صالات عـرض متصلـة الموضـوع - والتقنيـات التفاعلية كـما أن هنـاك آسـيا والعـالم الإسـلامي . كـما تندمـج العنـاصر التعليميـة بعنايـة في صـالات المتحـف بواسـطة أحـدث أسـاليب العـرض للعـروض الضخمـة الشـديدة التأثـير . تعـزز مثـل هـذه العـروض بالفعاليـات مركـز مخصـص للـزوار الأصغـر سـناً. تتوفـر أيضـاً صالـة عـرض خاصـة الممتعـة التـي تقـام عـلى هامشـها والتـي تبعـث الحيـاة في العـادات والتقاليـد الغابـرة وأشـكال الفنـون القديمـة

هـي الأسـلوب التقليـدي المختـار لتنـاول الوجبـات - (تـوق بانجانـغ لـدى الصينيـين البيرانـاكان. وكانـت مـآدب الـ «تـوق بانجانـغ» تمـد في المناسـبات الخاصـة كأيـام الميـلاد وحفـلات الـزواج. مثـل هـذه المـآدب كانـت للعائلـة المضيفـة لإظهـار فرصـة للأقربـاء والأصدقـاء المقربـين لتجربـة مهـارات الطهـي وكـرم الضيافـة مـن العائلـة المسـتضيفة. كـما كانـت أيضـاَ مناسـبة زينـة الـثراء

(يـاب آه لـوي يسـتخدم لهـذا العـرض الخـزف الصينـي والأثـاث لعائلـة أحـد رواد شـبه جزيـرة الملايـو قبطـان الصـين معـدة لحفـل زفـاف ، حيث تقـوم قريبـات العريـس بدعـوة قريبـات العـروس للطعـام. حيـث يعـرض الأثـاث وطقـم الخزفيـات في إعـادة تمثيـل لغرفـة طعـام ويعتقـد أن طقـم

العشاء هذا قد صنع بناء على مواصفات طلبتها سيدة المنزل زوجة ياب آه لوي المالاكية الأصل زينت قطع الطقم على الجانبين اسم العائلة «ياب». قاعدة القطع تحمل أيضاً علامة المحل التجاري للعائلة تشوب تيت سينغ / دي سينغب أشكال زهرة وفراشة ، كما أنها تحمل أيضاً لوي. يقدم هذا العرض أيضاً لزواره الخزف الصيني ، الفضيات والأثاث من آه) وهي الشركة التي أسسها ياب

جزيرة الفن الآسيوية

بوسطن للفنون كان سويتشيرو فوكوتاكي يتجول في معرض مكرس لكلود مونيه في متحف عندما الجميلة صورت استوقفته لوحة زيتية كبيرة ذات جزأين لم تعرض من قبل عليها زنابق المياه.

تسمرفي مكانه من شدة الدهشة. وقرأ على لوح صغير معلق على الحائط أن اللوحة قد استعيرت من صالة عرض في باريس

محصورة فيما لبث أن فكر أن هذا نبأ سار: لأنه يعني أن اللوحة ليست مجموعة متحف دائمة. حدث ذلك عام ١٩٩٨م

) ها هي لوحة «بحيرة زنبق الماء» معلقة في (متحف تشيتشو للفنون الخاص بفوكوتاكي، الذي فتح أبوابه يوم الأحد الماضي في جزيرة ناووشيما الرائعة في غرب اليابان

هذا ليس نمطه في التصرف. كان بإمكانه أن يشتري كاتالوغ المعرض مثل غيره من الناس، لكن الفنية الأكثر عاما، هو جامع التحف فوكوتاكي، شهرة ونشاطا من بين الذين عرفتهم اليابان فيما القرن الماضي، الذين دفعوا الازدهار الاقتصادي. وخلافا للمستثمرين اليابانيين في ثمانينات بعد فترة يؤمن بيكاسو ورنوار وفان غوخ

وما لبثوا أن خبؤها في المستودعات، ملايين الدولارات لشراء لوحات للاستمتاع بمجموعته.فوكوتاكي إيمانا قويا بوجوب فتح المجال أمام الجمهور

هذه الرحلة تستحق العناء. إن متحف تشيتشو ليس إلا إن مخطط فوكوتاكي الرامي إلى تحويل جزيرة مبنى في التلال إلى مركز دولي رئيسي ناووشيما النائية وكثيرة للفنون

إن الذين يعرفون جامع التحف الفنية هذا يقولون إنه يعيش حياة متواضعة- لا يملك سيارات براقة ولا يرتدي بدلات فاخرة- إلا عندما يتعاطى مع الفن

تتولى شركته المتمركزة في أوكاياما إدارة دروس للأولاد ودور للعجزة ومجلات تعالج بالمراسلة مخصصة «برليتز» الدولية لمعاهد تعليم اللغات.مواضيع أنماط العيش وشبكة

لكن ذلك يتطلب محيطا معينا. إنني اؤمنقال: «إن الفن وسيلة تساعد الشخص على أن يفكرمليا في ذاته، بسلطان الفن «.

استخدم مهندسا معماريا يابانيا، هو تاداو أندو، لكي يصمم له بيت بينيسي الذي افتتح في ناووشيما عام ١٩٩٢ مؤلف من متحف وفندق صغير مجتمعين في مبنى واحد

وسرعان ما استضاف هذا المتحف روائع فنية لفناني القرن الـ ٢٠ من أمثال جاسبير جونز وجاكسون بولوك وديفيد هوكني وبروس نومان

كونيليس وريتشارد لونغ، وكاي غوو كيانغبعد ذلك، بدأ فوكوتاكي يوظف فنانين دوليين من أمثال جانيس توريل لكيوتاتسوو مياجيما

وجيمـس يصنعـوا لـه أعـمالا فنيـة فريـدة مـن نوعهـا تتكيـف مـع المحيط العـام.

سـبيل المثـال، اسـتعمل كونيليـس الخشـب عـلى لصنـع منحوتتـه، المجـروف عـلى شـواطئ ناوشـيما فيـما أعـاد مياجيـما ترميـم ٢٠٠منـزل قديـم يرجـع تاريـخ سـنة، فحولـه إلى مبنـى فسـيح بنائـه إلى «كادويـا». أطلـق عليـه اسـم «. ومـع انتشـار شـهرة جزيـرة ناووشـيما، صـار محبـو أضعـاف ليبلـغ حـد٧٤.٠٠٠، تزايـد عـدد الـزوار سـبعة أضعـاف مـن كل أرجـاء البـلاد. منـذ عـام ١٩٩٨وعشـاق الفـن يتوافـدون إليهـا

أقـدم عـلى شرائهـا عـام ٢٠٠٠بعـد أن صـادف فوكوتـاكي لوحـة مونيـه الضخمـة في بوسـطن، وبعـد أن تقابـل متحفـا آخـر، تشيتشـو، والـذي يعنـي حرفيـا، «تحـت الأرض». إن طبقـات مبلـغ لم يفصـح عنـه، قـرر أن يبنـي فوكوتـاكي إن الفكـرة خطـرت علىالمتحـف الثـلاث، التـي صممهـا أنـدو أيضـا، مطمـورة في الأرض. يقـول بالـه عندمـا كان يتناقـش مـع الفنانـين والمهنـدس المعـماري حـول موضـوع العلاقـة القائمـة بـين الفـن المجالوالطبيعـة؛ انسـحب أنـدو مـن أجـل أن يفسـح أمـام الأعـمال الفنيـة وجـمال المناظـر الطبيعيـة في ناووشـيما لـكي تظهـر في أجمـل حلـه

يتضمـن معـرض المتحـف الدائـم تسـعة أعـمال فقـط تعـود لثلاثـة فنانـين: مونيـه والفنانـين المعاصريـن والـتر دي ماريـا وجيمـس توريـل. لكـن كل عمـل مـن هـذه الأعـمال يسـتحوذ عـلى اهتـمام الزائـر إلى حـد أنـه يتطلـب وقتـا) تحتـل «الزمـن/ بـدون زمـن/ لا زمـن (طويـلا لاسـتيعابه. عـلى سـبيل المثـال، إن أعـمال دي ماريـا وتتميـز بهيبتهـا بحيـث يخـال إليـك أنـك في إحـدى الكاتدرائيات.مسـاحة غرفـة بكاملهـا تتوسـطها كـرة الغرانيـت فتحـة مسـتطيلة الشـكل فيتعلـو الكـرة المصقولةسـقف الغرفـة

لتعطي صورة الزوار فتنعكس في السماء والعواميد المزخرفة دائمة التحول

في صالة عرض أعمال مونيه، تتلألأ زنابق اللوحتان الضخمتان المتضمنتان المياه المغمورة بالألوان الأزرق والوردي تحيط بهذه اللوحة تأثير أشعة النور والبنفسجي تحت الطبيعي الذي ينسل من خلال شقوق في السقف للدائرة المركزية الرائعة أربع لوحات أخرى لمونيه

متحف فريدا كاهلو (المتحف الأزرق)

متحف قاع البحر

متحف ناسا ورواد الفضاء

متحف أبو ظبي

وفي عالمنا العربي كانت متاحف الفنون حاضرة تسجل ابداع أبناء العروبة

ذاكرة الإبداع المصري بمتحف الفن الحديث

أخيراً أصبح هناك متحف يجمع أشتات الفن المصري المعاصر. وبات في مقدور أي زائر أن يقرأ تاريخ هذا الفن من خلال عشرات اللوحات التي تجسد ذاكرة الفنان المصري بالخط واللون.ومدارسه المختلفة أنشئت أول مدرسة للفنون الجميلة بالقاهرة عام ١٩٠٨مع بدايات هذا القرن تفجرت نهضة تشكيلية جديدة، حيث ومع ظهور عمالقة ، مرتبطة بمناخ النهضة القومية وجيل التنوير، وتخرجت أول دفعة منها ١٩١١ ظهر أيضا عمالقة في النحت والتصوير والزخرفة الفكر والأدب والشعر والموسيقى في الربع الأول من القرن ملأت

إبداعاتهم جدران القصور والمحافل العامة وغطت سماء مصر ذلك الشكل الحضاري الجديد وظهرت «قاعة الفن» .. لعرض الفنون على العامة في أوقات محددة بعد أن كانت في أوربا مكان مخصص لعرض النخبة، ومنذ ذلك الوقت وحتى اليوم تتنامى الحركة ، وتدعمها الدولة قدر الإمكان- بتخصيص القاعات وإعطاء منح التفرغ واقتناء الفنية، حتى بلغ عدد القطع المقتناة من الفنانين التكدس في ظلام تلك المخازن ولا يراها الناس

ومازلنا في مصر التي تحتفي بالفن وتقيم له المعارض والبيناليهات فهناك متحف أحمد شوقي ومتحف محمود خليل والمتحف القبطي ومتحف الخزف الاسلامي والمتحف المصري والآن يتم انشاء المتحف المصري الكبير على هضبة الهرم يتقدمة تمثال رمسيس ومن خلفه بانوراما الأهرام وأبو الهول كما متحف البلدية بالاسكندرية ومتحف محمود سعيد

متحف الخط العربي

متحف أبو ظبي

وحول المتاحف في لبنان الحضارة والتراث يحتوي معالم ترقى إلى أعرق مراحل التاريخ وأقصاها في الزمان. من هنا كان إهتمام السياح بهذه المعالم التي تضمُّها مجموعة من المتاحف على كامل الأراضي اللبنانية، وتلك نبذةٌ عن بعض منها

متحف قصر بيت الدين: يعرض مجموعة قطع بين الحقبة الفينيقة والقرن التاسع عشر. قيه متحف أسلحة وملابس ومجوهرات ومجموعة فريدة من الفسيفساء البيزنطية. بيت الدين.

متحف التراث اللبناني: فيه قطع أثرية من خمسة عصور: الفينيقي ، الهلنستي ، الروماني ، والبيزنطي والإسلامي، إلى قطع من القرنين التاسع عشر والعشرين، وفيه قاعة بإسم يوسف بك كرم

متحف الشمع: فيه تماثيل شمع ومشاهد من الحياة اليومية من الحضارة الفينيقية إلى لبنان الحاضر

متحف ماري باز: ٨٥تمثال شمع لوجوه لبنانية شهيرة

متحف المشاهير: ٥٠تمثالاً بالسيليكون لمشاهير سياسيين وفنانين، بعضها يتحرك ويتكلم، وبعضها يغني.

كوكب الإكتشاف: (المتحف العلمي للأولاد) مخصص للتفاعل والتعليم، وللأولاد من سن ثلاث إلى خمسة عشر سنة

متحف بركات

متحف الصابون: هو منزل آل عودة ، يعود تاريخ بنائه إلى القرن السابع تم تحويله سنة ٢٠٠٠م إلى متحف للصابون للتعريف بصناعة الصابون

متحف نقولا سرسق: واليوم هو متحف الفن الحديث في لبنان ، نظّم الكثير من المعارض، منها معارض الخريف لأعمال عدد كبير من الفنانين اللبنانيين والعالميين. وفيه مجموعة قطع وأعمال فنية إسلامية

متحف جبيل الأثري: يعرض صورة عن الأعمال التقنية في المدينة منذ ما قبل التاريخ حتى القرون الوسطى بلوحات تفصيلية وقطع أثرية مطابقة لكل فترة إضافة إلى لوحات عن الحياة اليومية للسكان القدامى

متحـف بعلبـك: في العيـد المئـوي لزيـارة الأمبراطـور غليـوم الثـاني إلى بعلبـك تـم افتتاحـه عـام ١٩٨٨م فيـه تماثيـل وقطـع أثريـة ومعلومـات عـن الحقبـات البرونزيـة والهلنسـتية والرومانيـة

متحـف عجائـب البحـار: بيـت لبنـاني تقليـدي وحديقتـه. أصـداف مـن البحـار العـالم، أنـواع مختلفـة مـن الحيوانـات البحريـة اللافقريـة (الاسـفنج، السرطـان، قنفـذ البحـر..)، غرفـة خاصـة لعـرض أفـلام عـن مخلوقـات البحـار، حـوض كبـير للميـاه المالحـة، ويـرى الزائـر عـن كثـب أضراس سـمكة القـرش، وتفاصيـل عـن جسـم السـمكة وآلات الملاحـة القديمـة وأدوات في العصـور السـالفة، وكيـف كان الغـوص قديمـاً محفوفـاً بالأخطـار

وفي الختـام هنـاك متاحـف لحضـارة وادي الرافديـن ، والمتحـف الوطنـي العراقـي في الناصريـة والديوانيـة والموصـل والنجـف في المغـرب فـاس ومراكـش ومكنـاس وأصيلـة في تونـس وليبيـا واليمـن والسـودان وسـوريا الفنيقيـة والأمويـة وتدمـر والبحريـن والأمـارات وجديدهـا في دبي وأبـو ظبـي والشـارقة في عـمان في الأردن وقرطـاج والمتحـف الوطنـي بالريـاض وفي الجزائـر وموريتانيـا وقطـرفي كل مـكان نـرى بصمـة الإبـداع هنـا وهنـاك ولا يمكـن حـصر ذلـك أو احصـاءه في مثـل تلـك العجالـة بقيـت أفريقيـا واسـتراليا وامريـكا الاتينيـة وكثـير مـن الجـزر والبقـاع ونحـاول مـن جديـد دومـا مـع المتحـف العلامـة الفارقـة في الأوطـان

الكتابة حول الفن التشكيلي السعودي

رصد ومتابعة وتوثيق

يعد التأليف الفني الذي صاحب التجربة التشكيلية السعودية منذ البدايات .. وحتى اليوم مرجعا هاما للدراسات الأكاديمية والبحثية التي توثق لتلك التجربة الإنسانية الفريدة ، وقد اهتم بالمشاركة في هذا المجال من الكتاب والفنانين السعوديين اسماء كبيرة ومهمة في موضوعات تتمحور بين الكم والكيف وتعرض أفكارها وتوصياتها سواء من خلال الكتالوجات والكتب المصاحبة للمعارض ، أو المقالات والصفحات الفنية والقراءات النقدية والانفجرافيك ونحاول هنا تسليط الضوء على البعض من تلك المؤلفات في إيجاز يعطي دلالة على هذا الكم الضخم من المؤلفات والكتب الذي يحتاج أيضا لجهود كبيرة ، ومن تلك المؤلفات :

١ ـ تاريخ الفن التشكيلي السعودي في المملكة العربية السعودية ـ د. محمد الرصيص

كتاب من القطع الكبير ويقع في ٢٩٧ صفحة ، يستعرض الكتاب مراحل النمو والتطور من جانب التعليم الحكومي ، ثم إنشاء معهد التربية الفنية للمعلمين ووضع منهج التربية الفنية ضمن المناهج الدراسية ، وبعدها تأسيس مركز الفنون الجميلة بجدة ومن ثم البعثات الخارجية لدراسة الفنون ، ومشاريع تجميل المدن وتأسيس الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون وتأسيس إدارة للشؤون

الثقافية بالرئاسة العامة لرعاية الشباب ، ومنها إلى تأسيس أقسام التربية الفنية بالجامعات وتولي الاساتذة الوطنيين متابعة التطور بتلك الأقسام وتأسيس المزيد منها، وبالتالي فتح المجال للإبتعاث للدراسات العليا، ومساهمة الجهات الحكومية والقطاع الخاص في تشجيع الفنون التشكيلية ، كما ظهرت الصحافة الفنية وتكوين الجماعات التشكيلية بانحاء المملكة ، تلك العناوين وغيرها مما احتواها هذا الكتاب الذي يعد مرجعا من المراجع المهمة في متابعة وتوثيق مسيرة الفن التشكيلي السعودي .

٢ ـ «مسيرة الفن التشكيلي السعودي» ـ عبد الرحمن السليمان
اهتم الفنان والكاتب والناقد عبد الرحمن السليمان أن يضع القارىء أمام تجربة تشكيلية شابة عمرها اربعون عاما وقد اصدار الكتاب في عام ٢٠٠٠م بمناسبة اختيار الرياض عاصمة للثقافة العربية بإصدار عن الرئاسة العامة لرعاية الشباب تتخلل الكتاب بعض الصفات التي يحملها الفن التشكيلي السعودي والتأثير الذي قد اكتسبه من الفنانين العرب ومن الغرب ، كما أن للكتاب اهميته الشمولية التي تسلط الضوء على البدايات وحركة التطوير التي تمت في المنتج التشكيلي الفردي والجماعي ، قسم عبدالرحمن السليمان الفنانين الى أربعة أجيال فنية: جيل الستينات جيل المثابرين الذين مهدوا للحركة التشكيلية وفي طليعتهم عبدالحليم رضوي وصفية بن زقر ومنيرة موصلي، وجيل السبعينات الذي أثرى الساحة التشكيلية بالنتاجات الفنية المتنوعة وجيل الثمانينات الذي تابع اندفاعة الجيل الثاني

نحـو آفـاق جديـدة، وجيـل التسـعينات وهـو الأكـثر تمـرداً عـلى مـا هـو منجـز بـل الأكـثر سـعياً الى المزيـد مـن التجاوز وتأكيـد الشـخصية.

٣ ـ دليل التشكيليين السعوديين ـ احمد فلمبان

في ٤٤٤ صفحـة مـن القطـع الوسـط وطباعـة جيـدة جـاء كتـاب الفنـان التشـكيلي أحمـد فلمبـان عـن الفنانـين التشـكيليين مـن أبنـاء المملكـة والـذي سـاهموا في المكـون التشـكيلي السـعودي خـلال المعـارض الفرديـة والجماعيـة بتدويـن معلومـات موجـزة عـن كل فنـان بالإضافـة إلى صـورة لأحـد أعمالـه والكتـاب ضمـن سلسـلة الكتـب التـي تصدرهـا الجمعيـة العربيـة السـعودية للثقافـة والفنـون مـن فـترة لأخـرى في مختلـف الفنـون ، ويتضمـن الكتـاب عرضـاً موجـزاً عـن أهـم التحـولات في مسـيرة الفـن التشـكيلي في المملكـة منوهـاً بالـدور المهـم والفاعـل مـن قبـل الرئاسـة العامـة لرعايـة الشـباب وكذلـك الجمعيـة العربيـة السـعودية للثقافـة والفنـون في مسـاندة ودعـم هـذا الفـن الجميـل وتبنـي المواهـب الشـابة واتاحـة الفرصـة أمامهـا لأبـراز تفوقهـا ونبوغهـا ، متعرضـاً خـلال نبـذة تاريخيـة عـن البدايـات الحقيقيـة للفـن التشـكيلي السـعودي ورواده واسـتعرض بعـض المعـارض في بدايـات النشـاط كـما اهتـم بتسـليط الضـوء عـلى أهـم صـالات العـرض الموجـودة وتلـك التـي انتهـت وتاريـخ تأسـيس كل صالـة وأهـم النشـاطات التـي تعتنـي بتوفيرهـا للفنـان في كل مـن جـدة ومكـة المكرمـة و الريـاض والخـبر و الطائـف معرجـا علي أهـم المـدارس والأسـاليب التـي ميـزت التجربـة التشـكيلية السـعودية وأهـم مايميـز الفنـان الـذي تأثـر بالمـكان والجـو المحيـط بـه حسـب المناطـق

والموروث من العادات والتقاليد
والثقافات وأيضا البعثات التعليمية للخارج كما الفنانون ممن استطاعوا تحقيق مكانة عالمية بين زملائهم من الفنانين التشكيليين العالميين .

٤ ـ فن في نصف قرن .. أضواء على توهجات الفن التشكيلي السعودي ـ احمد فلمبان
كتاب من ٧٠٠ صفحة ـ الطبعة الأولى ١٤٣٧هـ ـ ٢٠١٦م من إصدارات جامعة الأعمال والتكنولوجيا ، بتقديم من د. عبد الله دحلان رئيس مجلس الأمناء لجامعة الأعمال والتكنولوجيا يسلط الضوء على أهمية الفنون التشكيلية ودورها التعريفي والتثقيفي من خلال الإنتشار لنصف قرن للحركة الفنية المعاصرة ، ثم يوضح دور الجامعة الحيوي في تثقيف ونشر الوعي للمجتمع بالمساهمة في طباعة هذا الكتاب معتبرا ذلك جزء من واجبها الوطني .
وفي مقدمة المؤلف للكتاب يقول الفنان احمد فلمبان : (هذا الكتاب إضاءة موجزة عن الفن التشكيلي السعودي وتسجيل لواقعه ، وملامح لأنشطته ، وترجمة حياة للعديد من الأسماء التي واكبت طور الإنبعاث الفني ، وغيرهم من الأجيال اللاحقة والطلائع التي تعمل على إرساء قواعد هذا البناءأ الكبير) ، وبعد
أن يقدم لمحات عن تاريخ الفن وبدايات المعارض والجهات المساهمة يستعرض في بابلوجرافيا اسماء وملامح تجربة الفنانين والفنانات .

٥ ـ ذاكرة على السطح ـ أحمد فلمبان

كتاب من ٣٠٠ صفحة عبارة عن سيرة ذاتية وتأملات وخواطر في الفنون التشكيلية ولمحة عن الفن التشكيلي السعودي ، وكذلك الفن الإيطالي مكان ابتعاثه ودراسته بطبعته الأولى عام ١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م، ومن إصدار شركة أزهر لتقنية المعلومات ، ويستعرض الكاتب جذوره الأولى والميلاد والطفولة ومراحل الدراسة كاشفا عن الشخصية الفنية التي تكونت داخل عقله وجعل منه مرآة عاكسة لذكريات كثيرة واحداث صنعت منه إلى جوار الفنان التشكيلي والموسيقي القاص والسارد أيضا وهذا ما يكشف عنه الكتاب في تفاصيل دقيقة مستعينا بتواريخ بعض الوثائق ، ويقدم للقراء ملفه الوظيفي وتردجة بالعمل الفني والإداري ودراسته للتشكيل والخط العربي والموسيقى وصولا للكتابة الصحفية ، وقد خصص جزء من الكتاب عن الإيطالية التي يتقنها تحدثا وكتابة ، كما أن الكتاب ذاخر بالصور في حصاد كبير لمعظم الذكريات التي مرت في حياته .

٦ ـ ماذا ؟ ... ولماذا ؟ أسرار اللون وحدس الضوء ـ احمد فلمبان

في مقدمة الكتاب التي كتبها الفنان الناقد عبد الرحمن السليمان يشرح تلك العلاقة المتوازية بين ما يرسمه وما يكتبه احمد فلمبان ، وكيف ان ما يقدمه في مسيرته الفنية بشكل جاد وبشخصية ممتلئة بالفن والمعرفة ، ترى ما يدور بالساحة التشكيلية من هموم ويقترح لها الحلول خاصة وانه يرى أن الفن التشكيلي السعودي مازال قابع في محليته ولم يتحرك كثيرا ويخرج للعالم من خلال متاحف ومعارض وحراك فعلي كبير،مازال احمد فلمبان يبحث عن الذات

المبدعة وتشابها في كل صنوف الفن فهو كاتب وموسيقي وتشكيلي ، ويرى احمد فلمبان ان تجربته الفنية تدور حول البؤساء والمهمشين وتصوير كل اوضاعهم بتلك التيمة الفنية التي تخلو من بهجة اللون وفضاء المساحات الخالية من رمزية الالم ، والكتاب يبحث في فهم احمد فلمبان لطبيعة نفسه وطبيعة ما تناوله من علم وإدراك للتعبير عن وجع المهجرين وضحايا الحروب والجوعى دون ان يرسم شخصا مرفها تبدو على محياه علامات البذخ والثراء ، الكتاب من القطع المتوسط وعدد صفحاته ٢٥٢ صفحة ،. جميعها ملونه وتحمل تاريخ مسيرته الفنية .

٧ ـ الفنون التشكيلية والانسان (موجز تاريخي) إعداد : د. محمد صالح الرصيص و د. صالح حسن الزاير
ضمن إصدارات المهرجان الوطني للتراث والثقافة كان هذا الكتاب البسيط في عدد الصفحات والغني بالمعلومات في ٥٦ صفحة ، تحكي عن المنجز الإنساني في تاريخ الفنون فيما يرى من قاما بالإعداد بأن ما جاء في هذا الكتاب ماهو إلا قطرة بي بحر الفنون التشكيلية التي بدأت مع الإنسان البدائي وقبل ظهور الحضارات في مصر القديمة ووادي الرافدين والاغريقية والرومانية وصولا للحضارة العربية الإسلامية ، يستعرض الكتاب في لمحات موجزة ما كان على مر العصور معرجا على فنون عصر النهضة ثم تطور الفنون في العصر الحديث وصولا لما هو بين أيدينا اليوم من نشاط تشكيلي ملموس .

٨ ـ مدونات تشكيلي ـ فيصل الخديدي

يقدم الكاتب مجموعة من الأراء والتأملات والنصوص الموازية والقراءات النفسية من خلال الدخول لعوالم المناخ الإبداعي للفنانين السعوديين ، في كتاب من ١٢٤ صفحة من القطع المتوسط ، وضع القارىء أمام تفكيك بعض من بنيوية اللوحة ووضعها في نصوص بصرية قادرة على التقريب المعرفي للمتلقي بفنون واسرار ورموز العمل التشكيلي ، كما أن موضوعات الكتاب ليست تأصيلا تاريخيا بقدر ما هي ثقافة بصرية وإضاءات حول تنوع الموضوعات وتطلع الفنان المحلي لمستقبل تشكيلي كبير ومشرق ، وموضوعات الكتاب لغة جديدة في القراءات النقدية بشكل تتميز به كتابات الفنان فيصل الخديدي.

٩ ـ احاديث نافذة ـ فيصل الخديدي

كتاب من إصدار نادي الطائف الأدبي ، وموضوعات الكتاب تدور في نفس الخط الذي يسير عليه الكاتب الناقد والفنان الخديدي حيث يقدم مقاربات واحاديث عن بعض التجارب الفنية الفوتوغرافية والنحتية والتشكيلية في العموم من خلال نافذتين الاولى اشتملت بعض التجارب للسير بمحاذاتها والتعريف بمنجزها ، النافذة الثانية تنتقد بعض الممارسات وتقترح حلول وتقدم رؤى وتطلعات .

أحاديث نافذة بمواضيعها القصيرة المنوعة هي وجبة فكرية، وإضاءة تضاف للمكتبة التشكيلية السعودية،فيما يأمل الكاتب تكون نافذة لما يخدم الفنون التشكيلية في أي مساحة فن.

١٠ـ سلسلة الفنون البصرية ـ أحمد طيب منشي

فيما يبدو أن الفنان والكاتب احمد منشي اراد بتلك السلسلة من

الكتب ذات القطع المتوسط وبعدد قليل من الصفحات أن يؤسس لوعي فكري لأهمية المعرفة وتقديم دروس ممنهجة بشكل مباشر دون إطالة حول بعض المفاهيم الضرورية والتي يجب ان يعلمها كل ممارس للفن ، وفي الكتاب الأول ضمن هذه السلسلة والذي يحمل عنوان (فن الزخرفة ـ أسس وقواعد مبسطة) يتحدث عن مصادر الزخرفة بعناصرها الأولى بتعريفاتها واسس وقواعد تصميمها ومحاورها ومجالاتها ، والكتاب الثاني (اللون وتأثيراته الفسيولوجية والسيكولوجية والجمالية) يستعرض النظام البنائي للعمل الفني ، والعناصر الإنشائية للشكل وماهية اللون ومصادره والالوان الأساسية والثانوية مستعرضا في نهاية الكتاب بعض اللوحات لفنانين سعوديين تحمل التباين اللوني .

وهناك كتب ودراسات عدة للفنان عبد الجبار اليحيا والدكتورة مها السنان والاستاذة منيرة معيض السبيعي وعبير الساعدي والفنان عثمان الخزيم والفنان ناصر الموسى والفنان عبد العزيز الرويضان والاستاذ يوسف الحربي والفنان عبد العظيم الضامن ود علي مرزوق وأ. خير الله زربان وآخرون لا تسعفني الذاكرة في تلك العجالة أن استحضر منجزهم العلمي والكتب التي اصدروها على أمل أن نقدم بحثا موسعا في مثل هذا الموضوع في اقرب وقت ممكن بإذن الله .

في وداع الفنانة التي تركت
على سلالم اللون آثار خطواتها

أنتمي إلى كل الحضارات ، وكل الأجناس ، وكل الفنون ، وكل الأزمان ، أقرؤها يوميا كلما شعرت بالوحدة ، وإنعدام الرؤية .
أعيش في غربة دائمة ، وأنا في بحث مستمر لا يهدأ .. اللوحة عالمي بها أرى الحياة ، بينما الحرية هي مساحتها ، مولعة بما وراء الثرى ، وما تحت المسام ، تفاصيلها علامات استفهام نائمة لا تشبع ، خلقت بها ، وسوف أموت بها أيضا .
منيرة موصلي

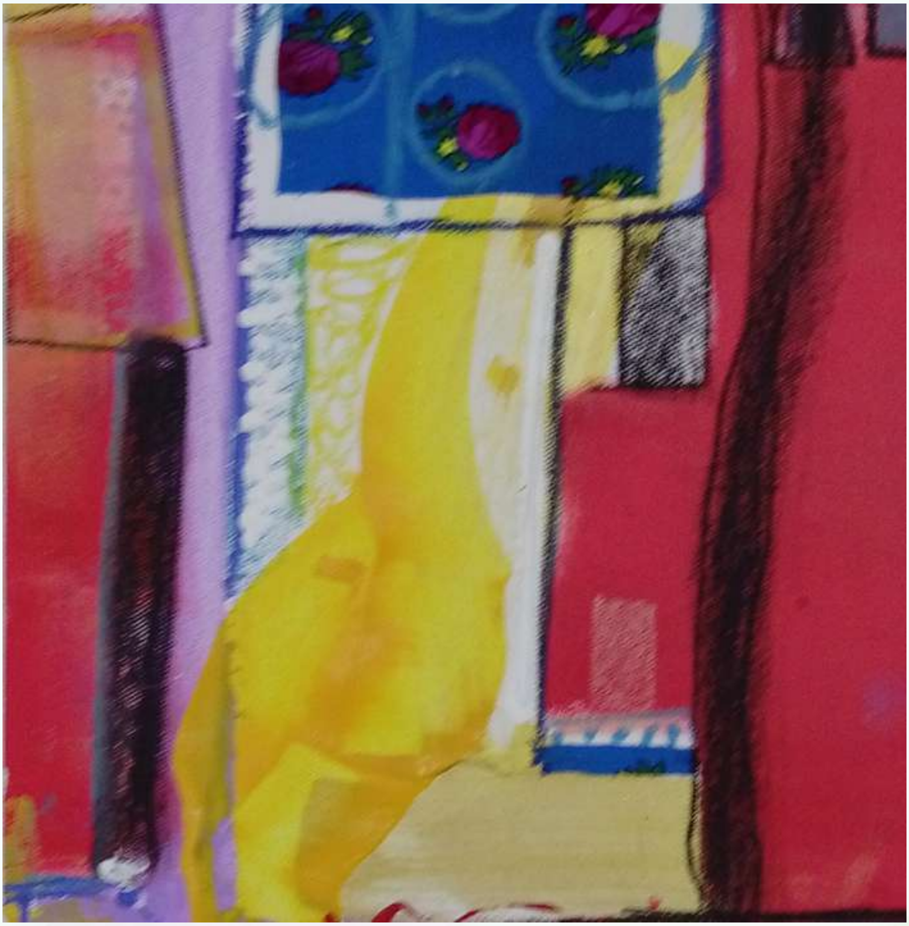
عندما يتعب اللون والشكل وكل تفاصيل المشهد الإبداعي اليومي للفنان ، وتستجيب الفرشاة لفكرة الرحيل هكذا في هدوء وبلا مقدمات ، يسكن صخب الإبداع ويستكين للبياض ، وما أشد البياض الذي خلفته ورائها بعد الرحيل ، لم تكن منيرة موصلي رائدة تشكيلية فحسب ، ولا يسجل لها أنها أو من أقام معرض مع زميلتها صفية بن زقر ، وإنما هي مولعة بالشعر والمسرح والموسيقى ومتأملة جيدة للطبيعة وبكل مايدور حولها من قناديل نور وبهجة وننظر للحالة الإبداعية التي تسكنها بشكل غريب فهي مأخوذة بعالم الواسطي البديع ولكن بتناول حداثي متمرد يرسم على الأحجار والنوافذ القديمة والأبواب ، يسكنها عالم عبد الهادي الجزار الهادر بين الألوان والاهازيج وعتمة

المشاهد في الحارات الهادئة والغرف التي تكتفي بقناديل يموت فتيلها .
كانت في مسيرتها تعاقر السؤال وراء السؤال وفي معرضها الأخير (على سلالم اللون هناك آثار لخطواتي) استجابت لفكرة الرحيل ، وان تستعيد شريط حياتها الفنية المتخمة بالفكر والفن والثقافة ، وتلملم أشياؤها المبعثرة ، وأعمالها التي تشظت مع قطع من كيانها وجمال روحها، أقامت هذا المعرض الاستعادي بقاعة حافظ ـ Hafez Gallery ـ بجدة من ١٦ فبراير إلى ٢٢ مارس ٢٠١٦م ، بسبعة وخمسون عملا تعود منذ بداية ١٩٦٨ وحتى ٢٠١٥م ، في توثيق لتطور وعيها الجمالي بعد المرور على كافة الأساليب والأطروحات الشكلية والفنية وتقدم نفسها كأحد علامات الفن التشكيلي السعودي والعالمي .
ولدت موصلي عام ١٩٥٤م بمكة المكرمة . بدأت رحلتها إلى خارج المملكة مبكرا حين درست في مدارس لبنانية ، ثم انتقلت إلى القاهرة لإكمال دراستها الجامعية حيث تخرجت من كلية الفنون الجميلة عام ١٩٧٤م، بعدها واصلت دراستها الفنية بالولايات المتحدة الأمريكية حتى عام ١٩٧٩م ، وحين عودتها لبلدها عملت في شركة أرامكو وتقيم بعدها بالبحرين كفنانة متفرغة ، واختيرت منيرة الموصلي عام ١٩٩٤م للعمل أخصائية فنية في برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية .
ومشوارها وحياتها الفنية يمكن توثيقها من وقائع عدة اشرنا إلى بعضها ، ولكن أبرز تلك الوقائع معرضها المشترك مع زميلتها الفنانة صفية بن زقر الذي أقيم في مدرسة التربية الحديثة عام ١٩٦٨م ،

كما أنها أقامت معرضها الشخصي الأول في جدة عام ١٩٧٣م ، وحين أقامت في الولايات المتحدة عرضت أعمالها في معرض مشترك عام ١٩٧٦م ، وذلك بولاية كاليفورنيا.

ولأنها فنانة غير تقليدية ، وعاشقة للتجريب في الموضوع والخامة عملت على البحث وراء الواسطي واقامت معرضا يحمل عنوان (الواسطي وأنا) والذي أقيم في صالة عالم الفنون ببيروت عام ١٩٩٧م ، ومعرضها قبل الأخير كان بعنوان لصبية تضيء ليلك ياعراق .

شاعريتها وافكارها جعلها لا تترك باباً من أبواب المعرفة وللذائقة البصرية ولم تتطرق له أو تطرقه ، فهي تبحث وتدرس وتنتج الأعمال حسب ما توصلت إليه من نتائج البحث ثم تضيف اللمسات الإضافية ذات الفكر الإبتكاري سواء في الموضوع أو الطرح ، لتقديم نوعية جيدة من عمل نوعي وغير تقليدي ، وتلك هي خطوات الإبداع الحقيقي فيمن يبحث وراء العباقرة السابقين من رواد الفن ، اليوم الوسط التشكيلي وهو يودع تلك النبتة الطيبة في حقل الإبداع يتمنى أن تجد أعمالها أو البعض منها على جدار الذاكرة في متحف وطني يليق بالمسيرة الفخمة للتشكيل والتشكيليين .



الشفرة السعودية للأعمال التشكيلية

عناوين جانبية :

ـ البحث عن مجموعة الخصائص داخل اللوحة التشكيلية السعودية .

ـ اللوحة المسندة التي كادت ان تنحصر في رسومات تظهر أدوات وخصائص حياة ومضارب البادية

ـ المنجز السعودي التشكيلي بإدراج فن القط العسيري ضمن التراث العالمي غير المادي من منظمة اليونيسكو .

ـ الألوان ذات دور حيوي مهم جدا فهي التي تعمل على تمييز الأشياء

ـ بعض الفنانين قد اعتمدوا في مشروعهم الفني اللون الأحادي مثل اللون الاسود أو الأزرق .

الشعوب تتلقى من بيئتها تفاصيل ثقافتها وقوانين حياتها و خصائص الكثير من فنونها ، ولأن الشفرة هي المفتاح السري للتعرف على هوية الفنان وبيئته ، وإنعكاس ثقافته ومدركاته البصرية على المنتج الفني الذي يحمل بصمة وراثية من تاريخه وتراثه .. لذلك أحاول هنا العمل على التعريف بتفاصيل تلك الشفرة الخاصة بالأعمال التشكيلية السعودية بما هو مدون وقائم داخل اللوحة التشكيلية السعودية .

ولعل اختيار كلمة (شفرة) في معناه العام هي مجموعة الرموز السرية التي يتواصل من خلالها مجموعة من الناس والتعارف فيما

بينهم ، ولكن المقصود هنا هو مجموعة الخصائص داخل اللوحة التشكيلية السعودية والتعريف بها وتسليط الضوء عليها ، والتي تمثل ارثا ثقافيا وفنيا كبيرا على الرغم من عدم التقيد بالقوالب القديمة وابتعاد التشكيل الحديث عن التفاصيل والتقاليد الفنية السابقة من الواقعية التعبيرية التقريرية لسيطرة التجارب الخاصة الفنية والإنسانية على الإبداع ، فلم يعد هناك حاجز يمنع الفنان من معرفة اسرار النور والظل والخطوط والحركة وطرق تنفيذ هذه الأفكار الحرة من أقصر طريق ممكن وتحقيق الذات المبدعة .

ومن خصائص الفن التشكيلي الحديث نذكر في عجالة :

- العناية بالإبداع والإبتكار بعيدا عن محاكاة الواقع .
- استخدام مواد غريبة ومتنوعة (ورق ، حديد ، خشب ، نفايات ... الخ)
- عدم التقيد بالموضوع والمضمون .
- تجاوز تركيبات الألوان السائدة والتطرق لمساحات لونية جديدة .
- إبتكار اساليب جديدة والدمج بين الحفر والتصوير أو النحت والرسم أو الرسوم المتحركة والأقمشة .
- طرق موضوعات جديدة من نسج الخيال ، واعتماد التكنولوجيا والرسم بالضوء .

وذلك قليل مما يستجد كل دقيقة تمر في يومنا التشكيلي .

ونحاول هنا الكشف عن الشفرة السعودية من خلال الشكل العام واللون والرمز والمحتوى :

الشكل العام :

قامت المعارض والأنشطة التشكيلية منذ البدايات ومازالت على

اللوحـة المسـندة التـي كادت ان تنحـصر في رسـومات لحيـاة ومضـارب البادية ورسوم بعـض الأدوات والمعـدات التراثيـة مـن الخيـام والخيـول والأبـل وبعـض المنـازل ، (حسـن مـداوي وسـعيد سـعييد والعـلاوي) وكذلـك رسـم الشـخصيات العامـة والبـارزة (ضيـاء عزيز وهشـام بنجابي). وتتميـز اللوحـة السـعودية باختيـار زوايـا تـبرز جـمال المـرأة وتـكاد تنطـق بحيويتهـا مـن النضـارة في رسـم العيـون والشـعر (فهـد الربيـق ومنـى القصبـي وبدريـة النـاصر والحجيـلان) واللوحـة التـي تتصدرهـا صـورة المـرأة تخلـو مـن اي اثـر لحـزن أو أرق .. وانمـا جـمال فاتـن مبهـج وقـد يغطـى مـن احـد الجوانـب بالشـعر أو قطعـة مـن الحريـر أو الظـل أو الزهـور . وهنـاك مـن يكتفـي بوجـه المـرأة (تغريـد البقـشي) كـما اهتمـت (هـدى العمـر) في رسـم وتصويـر الأحيـاء المائيـة وقـاع البحـر قبـل ان يتحـول تركيزهـا الحـالي عـلى قضايـا المـرأة .

لم تعـرف البيئـة السـعودية الأعـمال الجداريـة عـلى الحوائـط والأمتـار الممتـدة إلا داخـل البيـوت في عسـير (فـن القـط) الـذي ابدعـت فيـة الفنانـة الفطريـة الرائـدة فاطمـة أبـو قحـاص والـذي تـم إدراجـه ضمـن الـتراث العالمـي غـير المـادي مـن منظمـة الأمـم المتحـدة للعلـوم والتربيـة والثقافـة (اليونيسـكو) أمـا فـن الجرافيتـي والكالغرافيتـي الـذي ظهـر حديثـا بعـد أن تعاطـى بعـض الشـباب فكـرة مسـايرة مايـدور في العـالم خاصـة بعـد تفعيـل بعـض النشـاطات التـي تحتـوي الشـارع أو بعـض الشـوارع كـما نشـاهد اليـوم في كل مـن أبهـا والريـاض وجـدة وكذلـك لوحـة المحبـة والسـلام الـذي حـرص عـلى اتمامهـا بشـكل متواصـل عبـد العظيـم الضامـن . واللوحـات الكبـيرة والتنافسـية التـي ابـدع في القيـام بهـا محمـد عسـيري ، والنشـاطات والمعـارض الخارجيـة ومسـك آرت

وغـارم اسـتوديو .... ، وجملـة انشـطة ومهرجانـات للمناسـبات الوطنيـة والرياضيـة والثقافيـة ، وبالتـالي تغـيرت الصـورة النمطيـة للمعـارض والمعروضـات فـنرى فـن احمـد حسـين الغامـدي يتحـدث عـن الكفـن والقسـطاس وجماليـات الصخـور ، ونـرى قصائـد شـعر في أعـمال فيصـل الخديـدي وعواطـف المالـكي، ومنـزل مغلـف بالقصديـر في جـدة القديمـة لعبـد اللـه العثـمان .

الألوان :

لعلـه مـن المفيـد التعريـف بـان الألـوان ذات دور حيـوي مهـم جـدا فهـي التـي تعمـل عـلى تمييـز الأشـياء وبالتـالي هـي لغـة قائمـة بذاتهـا سـواء داخـل العمـل الفنـي أو في نواحـي متعـددة نراهـا في الحيـاة بدايـة مـن أعـلام الـدول وحتـى الأسـلاك والمقاومـات الكهربائيـة ذلـك الـدور المهـم للألـوان لا يجعلنـا ننظـر للأمـر بأنـه قـد جـاء داخـل التشـكيل مـن بـاب الصدفـة إلا فيـما نـدر .

ولذلـك ونحـن نتحـدث عـن الشـفرة السـعودية داخـل الأعـمال التشـكيلية سـوف نجـد أن الغالبيـة والكـثرة مـن نسـبة اللـون البنـي والصحـرواي والأبيـض تشـبعا وإنتشـارا بـين لوحـات معظـم الفنانـين والفنانـات فيـما عـدى مجموعـة منهـم قـد تداخلـت باقـي الألـوان في تفاصيـل اللوحـة حديثـا بـل ان لـوح التلويـن يؤكـد عـلى عموميـة الألـوان كـما هـو كائـن لـدى الفنـان فهـد خليـف . واعتـماد الألـوان الصريحـة غـير المخلوطـة تجدهـا في كثـير مـن التجـارب السـعودية .. غـير أن مـن بـاب التمييـز نـرى أن الفنـان سـعد العبيـد في كل لقـاء يشـير إلى أن كل أعمالـه نتيجـة لاسـتخدامه الأحمـر والأزرق والأصفـر ومعهـم الأبيـض ، والالـوان المبهجـة والشـفافة في رومانسـية متطـورة مثـل (مهـا العسـكر وأحـلام المشـهدي)

كما أن بعض الفنانين قد اعتمدوا في مشروعهم الفني اللون الأحادي مثل اللون الاسود منفصلا (ناصر التركي .. أحمد ماطر .. نهار مرزوق) أو مطعم بقليل من اللون الأزرق ، وتكون السيادة للون الأخضر لمعظم اللوحات الوطنية حتى اصبح متعارف عليه بين الفنيين خاصة في عالم الطباعة بـــ (أخضر سعودي) .

الحرف العربي :

تميزت الأعمال التشكيلية السعودية في اعتماد الحرف العربي وامتزاجه داخل اللوحة كوسيلة تعبير رمزي في تداخل تشكيلي مطعم بالزخرفة (ناصر الموسى وسلمان الحلوة وفهد خليف) أو منفصلا كما (فايز أبو هريس ووليد الطويرقي)، وكذلك إما أن يتماهى مع السطح بشكل منسوخ أو مطبوع ، وأما باسطح نافرة نتيجة استخدام المعجون والغراء (محمد الرباط .. وزمان جاسم) ووسائط أخرى متعددة منها الكرتون والصمغ الحراري ، أو خط يدوي حر (يوسف ابراهيم ومحمد الرباط) ، ورغم أهمية الحرف العربي بالنسبة للفنان السعودي الحروفي كما يجب أن يلقب لم نجد لهم رابطة أو مجموعة أو حتى معارض مشتركة اللهم إلا معارض قليلة جديدة تقام بمناسبة شهر رمضان المبارك ، وأهمية استحداث المعرض الجماعي للحروفيين يظهر التداخلات والتقارب فيما بينهم ، لان هناك تماثل فعلي يصل لحد التطابق بين أعمال (محمد الجاد .. سعد الملحم .. عبدالله الرشيد) وقد تتلامس مع اعمال محمد الرباط .

الرموز والأشكال التراثية :

من أشهر الرموز واعلاها قيمة في الغالبية العظمى للوحات التشكيلية السعودية هي النخلة التي تعتمد رمزية الوطن وهي إشارة ورمز

بليغ على عمق تأصيل فكرة الوطن الذي تمثله الشجرة الطيبة المثمرة التي طالت إلى عنان السماء في عزة وشموخ ، وكذلك رمزية السيف الذي يظهر في بعض الأعمال وعلى وجه الخصوص عند رقصة الحرب والنصر المعروفة باسم ـ العرضة ـ برمزية الحق والعدل والقوة والمساواة، ثم تأتي دلة القهوة دليل الكرم العربي الأصيل حيث تنعقد حولها جلسة العقلاء والحكماء وإبرام العهود والعقود ، وحل القضايا ، وإزالة الخلافات .

رمزية أخرى نشير إليها لأهميتها داخل اللوحة وخاصة السعودية منها .. وهي الرمزية الدينية التي غالبا ما تتمثل في قباب ومآذن ومسباحة وسجادة والأكثر حضورا الحرمين الشريفين وكسوة الكعبة المشرفة (سعيد قمحاوي ونهار مرزوق وغيرهم) أو إدخال بعض النصوص للوحة ومنها (عواطف المالكي) وهي من اشهر الرموز التي تحققت في اعمال ناصر الموسى مع الشدة وعلامات الترقيم والتشكيل . وبالبحث في أعمال فيصل المشاري سوف تجد المطرقة والمسمار والشمس الساطعة المبهرة والنخيل وظلها وكذلك بعض المقاعد وكلمتي الحب والحرية وكلها مشاريع تشكيلية رمزية رائعة لم تأخذ حقها في المعارض والدراسات النقدية ، كذلك رموز واشكال (فهد الحجيلان) منها الطائر والحصان والفتاة ذات الشعر الأسود الفاحم .

الحفر والنحت والفن الرقمي :

أجاد الفنان السعودي في فن الحفر مثل الفنان علي الصفار بالأقلام وبالتحبير وله عدد من اللوحات خاصة بتحرير الكويت وبعض اللوحات الاجتماعية ولكن هناك الحفر على الخشب مثل الفنان عبد الرحمن الغلث وحسين الحجاج وغيرهم اهتموا بالنحت والحفر على

الخشب وعمل مجسمات يقومون بعرضها بالمهرجان الوطني للتراث والثقافة بالجنادرية لا تخرج عن خصائص ورموز التركيبة السعودية للفن.

النحت

والنحت بالنسبة للفنان السعودي له خصائص من حيث الحجم والموضوع ونوعية الأحجار ، ونرى بداية المجسمات الميدانية التي تميزت بها مدينة جدة تأتي على شكل طائرة ودراجة وقبضة يد وأداة هندسية ، وجميعها مشاهد يومية حاول الفنان استخلاص الجمال من الشكل النهائي للميدان دون توظيف محدد أو إشارة لمعنى الاحتفاء به عكس ما تم في جامعة الملك سعود التي تميز ميدانها بكتاب مفتوح تتخلله بوابة وكأنه يشير إلى أن العلم هو الباب العالي للدخول إلى فضاء الطموح ، وهو نفس التأثير لمجسم الفنان ضياء عزيز في مدخل مكة المكرمة بوجود المصحف الشريف على قاعدة رشيقة تميزت بالتعشيق واستلهام الفن العربي .

وبوجود المعلم المحب لفن النحت عبد الله العبد اللطيف الذي عمل على تدريب مجموعة كبيرة من ابناء الدوادمي لتصبح نواة فن النحت الذي شهد تطورا كبيرا هذه الأيام في الكم والكيف ولكن من المشاهدات للأعمال الأولى للعبد اللطيف ترى الدمج بين التراث العمراني الإسلامي والخط العربي ولكن النحث الحديث اخذ بالاتجاه نحو فضاء أرحب مع المحافظة على قيم وخصوصية المجتمع وقد ابدع فناني النحت ومنهم (علي الطخيس وطلال الطخيس و كمال المعلم والزهراني والرويضان والدريبي والدحيم وغيرهم ..)، ولعل

هذا التطور الذي صار أخذ ينتقل بالمجسمات والمنحوتات ليشق نهرا معرفيا تتلقى إشاراته مجموعة كبيرة من المبدعين للعمل على تصميم العديد من الميادين والانتقال بالنحت للعديد من الدروب بين طرق المعادن وتشكيلها (نبيل نجدي - صديق واصل) وبين النحت على الخشب (كما سبق الإشارة) وبين تداخل الخامات وتطويعها للفكرة (محمد الثقفي - محمد الرباط - زمان جاسم وآخرين) وأيضا المزج بين الأخشاب والرسومات (عبد الله الشيخ ووهيب زقزوق وغادة الحسن ومليح عبد الله) . كما نذكر تجربة هاشم سلطان باستخدام كاوتشوك الإطارات في عمل مجسمات نالت شهرة كبيرة جدا .

ولن يكون غريبا أن نرى في القريب النحت بالرمال على الشواطىء والرسم بالصخور والأحجار فقد انطلقت الحركة التشكيلية السعودية ويسعى الفنان السعودي إلى تحقيق التنافس الشريف وتوثيق العمل التشكيلي بداية من الرواد وحتى الواعدين ودعم وتشجيع كل ما من شأنه رفعة الوطن .

ونختتم بالفن الرقمي الذي اوجد لنفسه مساحة كبيرة داخل المعارض والأنشطة والفعاليات واصبح منجزا تشكيليا له فنانين ومريدين ومنهم (فيصل المشاري ومحمدالشنيفي ومنال الرويشد وفدى الحصان وهناء الشبلي وعائشة الحارثي وغيرهم) وهو الفن الذي يعتمد برامج الجرافيك والطباعة الرقمية غير أنه مع قادم الأيام سوف يخدم في عالم التشكيل بصورة أكثر شمولية وبشكل مبهر مع التطور التقني الذي نشهده .

الفن التشكيلي يعانق زهوة الوطن في اليوم الوطني

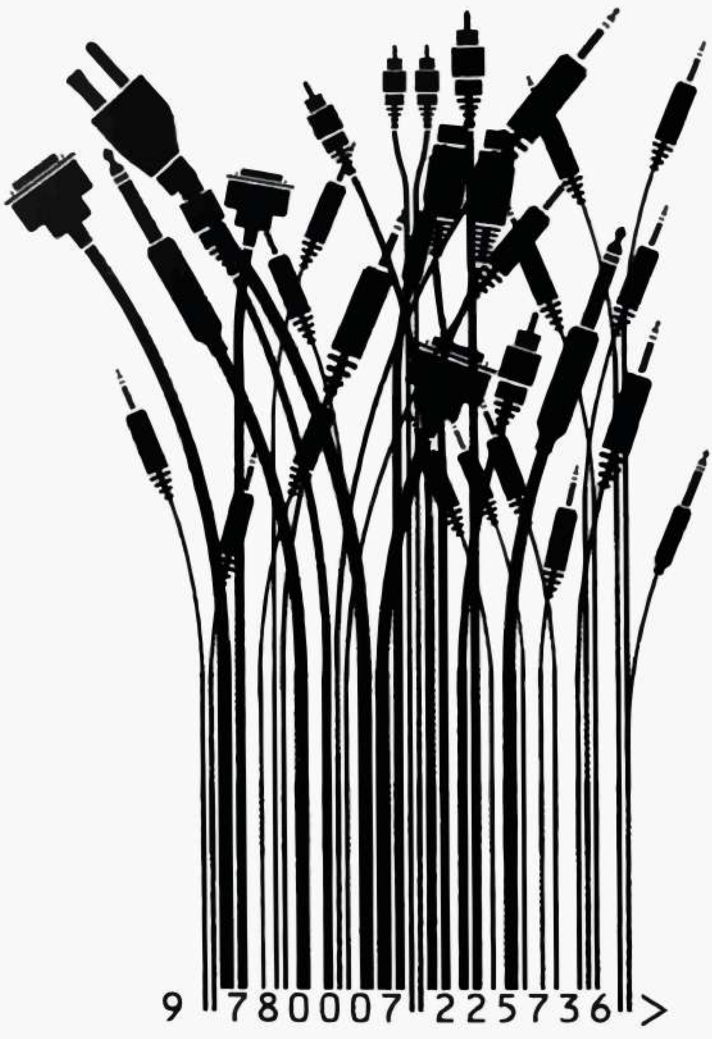
عناوين مقترحة :

ـ إعلان الحب والولاء والتلاحم الوثيق بين جموع الشعب في تحقيق أهداف الوطن القريبة وغاياته البعيدة .
ـ الصورة هي الفعل الأكثر تأثيرا إعلاميا على مستوى العالم .
ـ الصورة هي في الأساس منتج تشكيلي لونا وشكلا .

للأوطان في ذاكرة الشعوب أيام ومناسبات جليلة وذات مكانة عظيمة تحفظها القلوب ، وعلى رأس تلك الأيام (يوم الوطن) الذي يمثل للمواطن اليوم الأهم الذي قد سطر بروح الخلود قوة الإنتماء له وعقيدة الفداء والتضحية بالنفس من أجل عزته ورفعته وسلامة أراضية ، واليوم الوطني في ذكراه التاسعة والثمانين هو اليوم الإستثنائي لوطن استثنائي ، هو اليوم الذي تم فيه توحيد وتأسيس هذا الوطن المبارك والدولة العظيمة بأهلها وتراثها ومقدساتها على يد الوالد المؤسس الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود باسم المملكة العربية السعودية ، هو يوم في التاريخ ينتظره المواطن بكل شوق ولهفة ليشارك أهله وأخوانه في إعلان الحب والولاء والتلاحم الوثيق بينهم في تحقيق أهداف الوطن القريبة وغاياته البعيدة والتي

تصب بطبيعة الحال في العزة والرفعة والتمكين .
اليوم الوطني فرصة ذهبية للتنافس بين أبناء الوطن في إظهار الولاء كما قلنا مع تبادل التهاني والزيارات للساحات والتجمعات والمواقع التراثية .
هنا يبارى المبدعين من أبناء الوطن من الشعراء والتعبير بأرقى القصائد في حب الوطن ، كما تتجلى أنشطة طلاب المدارس والمعاهد والكليات في استحداث أفكار وأنشطة لتلك المناسبة بالغناء والتمثيل غير أن الأنشطة والفعاليات التي تصاحب الحدث من خلال جمعية الثقافة والفنون وفروعها والجمعية السعودية للفنون التشكيلية والمكتبات والأندية الأدبية ووزارتي الثقافة والإعلام ، والمطبوعات والرايات وثقافة التعبير بالفن ، تلك الثقافة التي تحمل الوعي بمكانة الوطن وقيمته بين الأوطان والسعي الدؤوب عل جعله على قمة مصاف الدول في العلم والتكنولوجيا والإقتصاد والفنون والآداب .
ومن نافلة القول بأن الصورة اليوم تشكل المحور الأساس للغة التعبير عن الأحداث والمناسبات ، وهي الفعل الأكثر تأثيرا إعلاميا على مستوى العالم ، وإلى جانب القوى الناعمة من النجوم كان هناك نجوم رائعين ظهرت لهم صور وأفعال في موسم حج هذا العالم والتي شهد لها العالم أجمع في الأمن والأمان والتنظيم والمساندة وتقديم الخدمات ومساعدة الحجاج بشكل إنساني رفيع المستوى ، وبما أن الصورة هي في الأساس منتج تشكيلي لونا وشكلا ، وأن الفن التشكيلي يحرك في الحواس بلاغة التعبير عن الجمال ، فما أجمل التعبير حينما يكون عن الأوطان ، والفنان التشكيلي السعودي ومنذ البدايات كان جل همه أن يسابق الزمن ويشارك بروح النضال في

كل الأنشطة الفنية اقليميا وعربيا وعالميا رغبة من هذا المواطن الفنان ان يضع اسم وطنه على قمة خارطة الإبداع العالمي المعاصر ، ونحن نتعرف اليوم عن كيفية صياغة هؤلاء العشاق للوطن بكل تفاصيله وما يدب فيه من روح وحياة لرسم لوحات المحبة والتأييد لخادم الحرمين الشريفين وسمو ولي العهد الأمين ، وحكومة الحزم والعزم والتطور الذي تشهده المملكة المتجددة في شبابها والمنطلقة نحو مستقبل الرؤية ٢٠٣٠ التي نلمس في صبيحة كل يوم منجز من منجزاتها العظيمة .. كلها عوامل واحداث تدفع الفنان التشكيلي للتعبير عنها بكل إبداع ، هذا التشكيل البديع للوحات والصور الوطنية المبهرة ، والتي تحمل جمال الطبيعة وسحر التنوع الجغرافي والبيئي من جبال وسهول ووديان وبحار وسواحل لا يوجد لها مثيل ، وأيضا توثيق منجزه الحضاري الضخم في تلك الفترة الزمنية القياسية التي تتعاظم فيها قدرات هذا الوطن العزيز في التقدم العلمي والفني والإجتماعي والبيئي ، وكل التفاصيل التي تشير لمقومات هذا العصر بكل ما يحمل من تطور ، مع ارتباطها الوثيق بثوابت الدين وصفاء العقيدة


9 780007 225736 >

الباركود

بين التسويق والتشكيل الإبداعي !!

ـ ماهي خصائص الـ «باركود» لتجعل منه عملا إبداعيا ؟
ـ لا غرابة أن تتحرك عين الفنان بإتجاه تلك الخطوط المستقيمة بين الأبيض والأسود.
ـ الباركود ثنائي البعد يعطي معلومات عن الهوية الشخصية والوطن والهوايات وغيرها.

في محاولة البحث عن مخرج لحالة الركود في تسويق اللوحات الفنية والمجسمات التي يشهدها المناخ التشكيلي وما تقوم به المؤسسات وبعض الأفراد في دول وأماكن أخرى ، وأمام هذا الكم الكبير من المنتج الذي لا يجد طريقه للتسويق ، كان يدور في عقلي سؤال حول الخصائص أو الأساليب التي يعتمدها الفنان في التعاطي مع أفكاره الفنية ؟، وكذلك محاولة التميز في ظل التقارب الشديد بين الأفكار؟! خاصة إذا كانت مرتبطه بفعاليات موسمية أو بيئية أو وطنية وضمان الإقتراب من شروط بعض المسابقات والتي تبدو تعسفية أمام فكر فني حر يعتمد على المشاعر التي يعبر عنها الفنان وخصوصية التأمل وأسلوب التعبير.

ولذلك نجد أن نظرة التأمل للأشياء وانستنباط الأفكار من خلالها،

والقدرة على التخيل التي يتمتع بها الفنان وصياغتها في قالب إبداعي مدهش يجعلنا نبحث وراء الخصائص التي تجعل بعض القطع من الأشكال أو الحروف والأرقام التي توجد أحيانا بمحض الصدفة أمام عين الفنان صاحب تلك الثقافة البصرية الواعية والمتجذرة في صميم حياته العملية والإجتماعية وتصنع لديه القدرة على التأمل ، كما تشعل فتيل الإبتكار والإبداع وخلق وظيفة جديدة أو معنى آخر لما يراه الشخص العادي للأشياء بل ملايين الأشياء التي تمر أمام نظره كل يوم دون ان يلتفت إليها الآخرون .

ولعل الأشكال الهندسية (دائرة ، مربع ، مستطيل ، مكعب ، مثلث ، معين) هي اكثر المشاهد والأشكال ضمن الحزمة البصرية المتشابكة في معظم إبتكارات الفنان التشكيلي تصوير وديكور ونحت وتصميم وعمارة وجرافيك ونسيج وحتى الدعاية والإعلان ، والتي صنعت وجودها داخل أعمال الفنان وإبتكاراته وهي من السهولة بمكان ان تستطيع التعرف على الشكل الهندسي الذي عمل على تحريك الفرشاة والألوان بإتجاه اللوحة أو التصميم، ولم تكن هناك غرابة أن تتحرك عين الفنان بإتجاه تلك الخطوط المستقيمة بين الأبيض والأسود ، أو المستطيلات والأعمدة السوداء والتي يتخللها بياض في مساحات تتباعد بدرجة غير موحدة تتخللها في النهاية سلسلة أرقام أو حروف وتستخدم في تحديد نوع السلعة وتاريخ إنتاجها ومصدرها والدولة التي انتجتها فيما يطلق على تلك الرموز أو الشفرة التعريفية والتسويقية (الباركود) والتي تعتمد القاريء أو الماسح الضوئي الذي يمر بين تلك الأعمدة ويحدد كما نوهنا نوع السلعة وطريقة تخزينها

وعددها الخ .
وللباركود نوعان : النوع الأول ذي الخطوط السوداء الرفيعة والعريضة والمرتبطة بنظام الكتروني لـــ تحديد منتجات البقالة العالمية
Universal Grocery Products Identification ـ UGPIC ـ

والنوع الثاني ثنائي البعد وهو يعطي معلومات عن الهوية الشخصية والوطن والهوايات وغيرها وهو مربعات وصفوف داخل مربع ، واصبح كل ذلك يتم من خلال الماسح الضوئي والنتائج مبهرة كما هو معروف في الإستدلال والتعريف بالشخص ولعل نفس الأسلوب قد امتد بطريقة أو أخرى لبرامج التواصل الإجتماعي والتعريف بمن تتابعه أو تتحاول معه من خلال أيقونة أو باركود أو صورة مثل السناب شات .

وهناك من استفاد بفكرة الباركود في تنظيم عمليات موازية للتعليم مثل الإختبارات ونماذج التسجيل لدخول المسابقات ، وغير ذلك من العمليات التي تحتاج تنظيم رقمي والكتروني مثل حالات الدراسة أون لاين وكذلك بطاقات التعريف والدخول إلى الحسابات ، ونعرف ذلك جليا من المعاملات المالية التي تتم من خلال بطاقات الصرف الآلي ، والبطاقات الأمنية التي تحمي الدخول العشوائي للأفراد غير المصرح لهم لدخول المعامل الطبية أو البحث العلمي .

ومن هنا كان تفكير الفنان لتحقيق قيم جمالية وفنية مبتكرة من تصميم له معنى ومعروف على مستوى العالم، ولذلك استوحى

العديد من الفنانين التشكيليين ورسامي الكاريكاتير ومصممي الملابس وطباعة المنسوجات والشعارات فكرة الباركود في تصميماتهم ، وهذا ما سوف نراه من النماذج المصاحبة والعينات الفنية التي انتجها الفنانين البارعين ، بل لقد ذهب البعض من الفنانين إلى اتجاه الفن المفاهيمي بتحريك تلك الأعمدة السوداء على مساحات متقاطعة لخلق عمل تفاعلي يصنع العديد من الصور التي تتحرك وتعيش أثناء العرض ثم تختفي بعد ذلك ، وبعضهم جعل من لواصق الباركود اداة لرسم شخصيات عامة ومشاهير ، كما أن فن العمارة استفاد من تلك الأعمدة السوداء المتجاورة في أفكار لمدن حديثة وناطحات سحاب ، والحقيقة أن النتائج المبهرة للتصاميم التي تظهر من خلال المنصات تؤكد على أن خصائص تلك الأعمدة السوداء في الإيحاء لأبعاد متسعة والبعض من تلك التصميمات تم تطعيمه بألوان أخرى مما أعتبرت اضافة جمالية وزاد من وهج هذا الفعل التشكيلي الجديد ما نراه من العدد الكبير الذي ظهر لمنصات العروض والتسويق على الانترنت ، وكذلك الدورات والمعارض المهتمة بهذا الشكل الحداثي لفن تصادف ان رآه فنان واراد أن يقدمه فنا جميلا ذا قيم مبتكرة .

الفن التشكيلي والوعي البيئي
المتاحف في عمق البحر نموذجاً

عندما يتبنى الفن التشكيلي القضايا البيئية ، وينشغل الفنان التشكيلي بالبيئة وحماية الحياة الفطرية ، سوف نشاهد تلك التجليات الإبداعية للفنانين في أعمالهم التي تظهر الوعي بقيم الجمال في المحيط البيئي على الأرض من مسطحات وحقول وأنهار وبحار وجبال ووديان ، والمناخ البيئي الذي قد يتغير في بعض الجهات وحسب فصول السنة .

ومن يتابع حركة تطور الفن التشكيلي يلاحظ أن بعض المعارض قد تم تخصيصها للتوعية بأهمية الحفاظ على البيئة .

ومنها في مجتمعنا العربي عرض أدائي وتصوير فيديو بأبها تحت عنوان (فلورا وفونا .. ٢٠٠٧) وهو عن شجرة من فصيلة كورنوكاربوس إريكتوس ، والتي توجد بالمناطق الاستوائية الرطبة ، وعلى ارتفاع يصل إلى ٢٠٠ متر ، وينمو تحت الشمس الكاملة ، وهو نبات قابل للإنعاش ، قادر على الازدهار على التربة الجافة بعيدًا عن أشجار المانغروف ؛ أرض مليئة بالرمل مع ارتفاع منسوب المياه الجوفية ؛ والفقراء والتربة الرملية ، احتمى بها الفنان السعودي عبد الناصر غارم طيلة اليوم يعتاش من الأكسجين الذي تنتجه الشجرة .

وكذلك العرض الفوتوغرافي (منزوع) لذات الفنان في رسالة حول نزع بعض البيوت والأماكن ذات الطبيعة البيئية والعائد التاريخي .

وبنظرة عامة عن الخطوات التي اخذها الفنان التشكيلي للفت الانظار

نحو الثقافة البيئية والوعي البيئي نجد أنه في عام ١٩٦٨م، استضاف معرض فرجينيا دوان في نيويورك معرضا رائعا يسمى (أعمال الأرض) أعاد تعريف عالم الفن كما كان معروفا، حيث أن الأعمال الفنية التي عرضت تنتمي إلى البيئة الطبيعية، لكنها لا تشمل بالضرورة المسؤولية البيئية. وقد عرف هذا باسم أعمال الأرض أو الفن الأرضي ، وعن الأنشطة المدمرة للصناعة والعادات الإستهلاكية اليومية للأفراد، وإثارة الفوضى البيئية على كوكبنا. نشاهد بشكل يومي التعدي على النباتات والحيوانات والطيور والأسماك والأبنية، وفقد للثروات البيئية بأكملها وتغير المناخ يغير الظروف المعيشية في جميع أنحاء العالم. ويمكن إجراء تغييرات صغيرة يكون لها في نهاية المطاف أثر كبير، وفي ظل هذا المناخ المتزايد للوعي البيئي العالمي، أخذ بعض الفنانين على عاتقهم خلق شكل جديد من الفن للمحافظة على الجمال (بالمعنى التقليدي)، ولكنه يستند أيضا إلى المفاهيم، الوعي بالصحة العامة للبيئة و ظهر جيل جديد من الفنانين الذي يضع البيئة في طليعة ممارستهم، ومن هنا كانت الفكرة التي يدور حولها فن جيسون ديكيرس تايلور والذي يأخذ المشاهد إلى أعماق المحيط.

وتأتي أفكار تايلور ضمن النقاط الهامة في الإبداع ، وهي القدرة على تقديم الأفكار الجديدة اكثر من الفكير في استفزاز المشاهد ، وإنما احداث تغيير إيجابي ولذلك كانت المجسمات والمتاحف التي ابتكرهاالفنان تايلور لها فوائد واسعة النطاق على العديد من المستويات. وهي مزروعة بمفاهيم معقدة من خلال مراعاة حياة الشعاب المرجانية الطبيعية وتعزيز وجود اعماله في وجود الشعاب

الصناعية ، ثم العناية بتثبيتها في مواقع مختلفة من العالم بحيث تكون جميع المواد المستخدمة غير سامة وخالية من المواد الضارة والملوثات مما يساعد اليرقات المرجانية التعلق بها والتحول لمستعمرة طبيعية وبيئية وفي مناطق متفرقة لتتيح للغواصين فرصة المشاهدة دون التعرض للأخطار .

كل هذه الاعتبارات الدقيقة تدخل في كل من منشآت تيلور ديكايرس النحتية، ولكن هناك فوائد أخرى لشعابه النحتية التي تم إنشاؤها بشكل مصطنع، بينما يتم إنتاج كل عمل بالتشاور مع علماء البحار لتعظيم تأثيرها، يمكن للعلماء أنفسهم دراسة ورصد تطوير نظام إيكولوجي فعال منذ بدايته حتى يصبح راسخا. وهناك أيضا فوائد اقتصادية لأنها يمكن أن توفر فرص عمل بديلة لصيادين محليين يعملون كدلائل للمتاحف لجلب الزوار إلى صالات العرض تحت الماء إما الغوص في أعماق البحار أو الغطس أو في القوارب ذات القاع الزجاجي. وتوفر رسوم الدخول إلى حدائق النحت أيضا تمويلا بالغ الأهمية لمزيد من جهود حفظ البيئة البحرية والدوريات الساحلية لإنفاذ قوانين الحماية.

تم إنشاء متاحف للفن تحت الماء حيث تتيح متاحف تايلور للزوار فرصة لتوسيع مداركهم وتثقيف أنفسهم في الحقول التي هي خارج حياتهم اليومية، وتجربة عينات من العالم بعيدا عن أنفسهم بطريقة آمنة وغير مدمرة. وبالنسبة للبيئات البحرية، فإن هذا يمثل فائدة كبيرة لأنها بيئة لا يعتني بالتفكير فيها معظم الناس إلا لفترة وجيزة، أثناء العطلة .

ويمكن الاطلاع على تلك الأنشطة للمتاحف من خلال تلك المواقع (ميناء الإسكندرية القديم ، كانكون ، جزر غرينادا ، جزر الأنتيل الصغرى ، المحيط الأطلسي ، لاس كولوراداس، لانزاروت ، متحف أتلانتيكو، لانزاروت) .

يعد متحف أتلانتيكو أول متحف فني معاصر تحت سطح الماء بـ ١٤ م في أوروبا والمحيط الأطلسي. تقع قبالة ساحل لانزاروت، إسبانيا، ويقع تركيب فريدة من نوعها، وافتتح المتحف رسميا في ١٠ يناير ٢٠١٧م من قبل رئيس لانزاروت، بيدرو سان جينز.

استغرق المشروع الضخم أكثر من ثلاث سنوات للتخطيط والبناء، ويهدف إلى خلق حوار بصري قوي بين الفن والطبيعة. صممت على مستوى المحافظة لإنشاء الشعاب الاصطناعية على نطاق واسع، وقد شهدت الأعمال الأولى المثبتة في فبراير ٢٠١٦ بالفعل زيادة في أكثر من ٢٠٠٪ في الكتلة الحيوية البحرية وتردد الآن من قبل أسماك القرش الملاك النادرة، ومدارس باراكوداس والسردين، الأخطبوط، والإسفنج البحري وأشعة فراشة في بعض الأحيان.

وهذه هي المرة الأولى التي يقوم فيها تايلور بتثبيت أعمال معمارية واسعة النطاق. وتشمل المنشآت ١٠٠ طن، و ٣٠ مترا من الجدار والبوابة، وحديقة للنحت النباتية تحت الماء، وتشكيلة واحدة من الأعمال الفنية التي تتكون من أكثر من ٢٠٠ شخص من الشخصيات ذات الحجم الحي في جسم الإنسان.

تم بناء المتحف باستخدام مواد محايدة وخاضعة للاختبار، صديقة للبيئة، خاملة من النوع الهيدروجيني الخامل، تم تصميمها خصيصا

لتتناسب مع الحياة البحرية المستوطنة. وهي تحتل مساحة من قاع البحر مغطاة بالرمال ٥٠متر × ٥٠متر، ويدعم المشروع من قبل حكومة لانزاروت كاكت (مركز الفن والثقافة والسياحة) وتشكل جزءا من ٩ مراكز للزوار الحائز على جائزة لانزاروت. وهو يبني على وضعه الفريد كمحمية المحيط الحيوي العالمي لليونسكو ، يضم المتحف مداخل للدخول وللخروج، وتشكل أعماله الفنية جولة متتابعة من ١٢ منشأة.



اللوحة رمزية ليست لعلي غريب

الفنان التشكيلي السوري علي غريب

علي غريب فنان خرج من رحاب حلب الفيحاء إلى فضاء الترحال يبحث عن سر اللون وإشكالية التخيل، سافر الشاب اليافع من حلب إلى استانبول بعد حصوله على شهادة الثانوية دارساً للهندسة المدنية بمعهد يلدز ، أي النجمة ويعود اختياره للدراسة بتركيا لأواصر القربى وجذوره التركية ، وعندما وضع أقدامه على عتبات الدراسة أخذته السينما حتى قام بالتمثيل في فيلم ـ الآن أصحبنا غرباء ـ يقولها بالتركية (التي أجهلها) يابان جي أولدك .. بينما رفضت أسرته فكرة التمثيل ففضل العودة إلى سوريا بعد أن أخفق في دراسة الديكور لكثرة المتقدمين وتحيز القبول للقبارصة الأتراك .

عمل نائباً لمدير إدارة قضايا الدولة، وتلك الإدارة لها دور المساعدة في استخراج ومتابعة المستندات التي تدافع بها عن موقف الدولة من تلك القضايا، وترك العمل بعد سنة، سافر بعدها إلى المانيا عام ٢٧٩١م للدراسة من جديد ، يقول عن تلك الفترة : درست في ألمانيا دراسات عديدة منها هندسة الديكور الداخلي التي استمتعت بها ، ولكن بسبب ملاحقة سلطات الإقامة لجأت للتسجيل طالباً بجامعة (هانوفر) واستكملت الدراسة للحصول على بكالوريوس الهندسة المعمارية، ولم اكتفي بذلك وتابعت دراستي بالأكاديمية العليا للتربية الفنية للحصول على درجة مصمم ، وكذلك دراستي للرسم الحر والنحت، عشر سنوات قضيتها في المانيا بعدها قدمت للعمل بالسعودية.

ولكن اتسمت معظم أعماله في بدايتها بالهندسة المدنية رغم سيطرة الفن التشكيلي داخله وظهر ذلك على معظم أعماله ، ويرى أن الفن التشكيلي هو السيد الذي سيطر على ملكاته وكان له التأثير الأكبر على كل أعماله أو مكتسباته ولأن الفن التشكيلي هو الذي رافقه منذ الطفولة وكان له التأثير على مخيلته بما فتح أمامه العديد من الطرق والأبواب .

الوجوه تطارد أعماله كالأشباح ويتخيلها في كل قطعة او تفصيلة صغيرة في أعماله مهما اختلفت في الحجم أو المضمون، فما هي التداعيات التي تجعل من الوجوه رموزاً تجسد أمامه ؟. ويفسر ذلك بأنه يذكر أن جميع الرسامين والفنانين في العالم يعالجون الوجوه ويهتمون بذلك كأول وسيلة تعبير ، ونرى ذلك في أعمال بيكاسو الذي عالج الوجوه والنقاط الإنسانية خاصة المرأة لدورها المهم على أرض الواقع ، كما تتداخل الطبيعة والإنسان ، وذلك التمازج بين جميع الكائنات وأنت عندما تسير في المدينة تتقابل مع طيوف من الناس والمعاني وتتأثر بها ، وربما تعيش معها بطبيعة الحال ولكنها تجذب إحساسك خلال البائس والسعيد والعبوس والضاحك والشاعر حافظ إبراهيم كما شوقي شاعرين في عصر واحد لكن لكل منهما شكل ولون وتأثير على الآخرين، والمخيلة تحمل صور للإنسان والحيوان والطير والعالم، ليصبح لدك

مخزون ولا تعلن إلا عن القليل منه لحظة الإبداع.. وربما تقوم بتنفيذ تجارب في المتخيل وما وراء الخيال والفنتازيا وأشكال جمالية غير مألوفة وكلها أشياء تعيش في أعماق الفنان

ليس هناك منهجية ولا رابط في كثير من أعمال التجريبيين رغم

خصوصيتها الانفرادية، ولكن هل كل عمل له شخصيته وفرادته أم أنه يعيش مع أعمال أخرى؟

فكل عمل عنده له مملكته وإحساسه ، تنطلق من داخله باتجاه مدرسة ساقتها إليه اللوحة أو العمل وعلى الرغم من أنه ضد الانفرادية في الفن ولا يدخل في عقله التقيد بمدرسة بعينها ولهذا يعتبر بالنسبة له طريق واحد لا يمكن الخروج عنه ونهايته محدودة ، كالفنان الذي يداعب الرموز الأفريقية على سبيل المثال بنفس الألوان وبنفس الأسلوب لسنوات عديدة ، فالمدرسة الواحدة قيد واختناق للفكر المحلق وهو نمط مجموعة التجريبيين وانحيازهم لعدم التقيد من زاوية أكاديمية خاصة ويرون في أعمالهم أن تشعب الطرق شأن خاص للعمل وخاضع للحظة في الزمن واللون لا يمكن تغييرها بيوم آخر

ومن حقنا أن نسأل إن كان المهندس علي غريب أكثر واقعية من الفنان علي غريب أم أنه يحلق بالخيال أينما كان ؟، فالهندسة المعمارية تشترط الخيال من أجل الإبتكار وحصول المهندس علي غريب على الدرجة الأولى في الهندسة المدنية عن مشروع التخرج ـ النادي الليلي ـ أكد الدكتور المشرف أن خياله واسع وأنه لم ير مثل ذلك المشروع من قبل حتى في بعض الكتب ولم يعالجه أحد بنفس الكيفية وقرر تدريسه للطلاب.. وكثير من الفنانين العالميين أو على مستوى العالم لم يدرسوا الفن بنفس المستوى الذي استغرقه بالدراسة لذلك لا تتعجب من محبته للفن الذي تغلب على كل الدراسات كما أن إبداعه يتآخى مع عمله المعماري والمثال على ذلك الشروع في عمل مدينة ملاهي عندما يعالج الأسطح بنفس لون السماء من

أعـمال والـت ديـزني لاضفـاء نقـاط جماليـة للمـكان وتغطيـة السـقف بمـا يشـغل حيـز المـكان مـن كل اتجـاه حتـى تـرى العنكبـوت يسـقط مـن تلـك الأسـقف أنـه موضـوع جديـد وشـيق يدخـل حيـز التنفيـذ لأن الخيـال يجعـل الإنسـان يقـوم بأعـمال تثـير الدهشـة.

لا اعلـم مـن أيـن أتى خـبر ارتفـاع سـعر البيـع للوحـات الفنـان عـلي غريـب وارتبـاط اسـمه باللوحـة الباهظـة ، وقـد ينتابنـي الشـك أنـه هـو مـن يـروج لذلـك فليـس مـن المنطـق ان يتناسـب شـكل معيشـته والاسرة مـع حجـم مـا يجنيـه مـن ارباح مـن بيـع اللوحـات أو مـن خـلال عملـه كمهنـدس مـدني ، رغـم مظهـر الـزواج الأجنبـي ، ثـم مـا هـي ضوابـط الأسـعار للوحـات التـي يمكـن ان نبنـي عليهـا مثـل تلـك الفكـرة عـن عـلي غريـب ؟ فالسـعر مهـما كانـت قيمتـه ليـس لـه علاقـة باللوحـة نفسـها جيـدة أو غـير جيـدة فهـي فكـرة فنيـة بالدرجـة الأولى، وفي بداياتـه لم يعـرض اعمالـه للبيـع وكان يقـول: « لم أوافـق عـلى بيـع أربـع لوحـات أصليـة بثمـن خمسـون ألـف ريـال أي بقيمـة سـعر سـيارتين صغيرتـين في ذلـك الوقـت ولكـن للظـروف المعيشـية والاحتياجـات اليوميـة أجبرتنـي عـلى الموافقـة ، ولـو كان لـدي مـن الأمـوال مـا يكفـي مـا اضطـررت لبيـع أي مـن أعـمالي وأنـا الآن في صراع مـن أجـل البيـع أو عدمـه حسـب ظـروفي واسـم الفنـان مهـم للتعريـف وليـس لتسـعير اللوحـة ».

وللفنـان الغريـب رأي محـدد في حـالات سرقـة الأفـكار والأعـمال وكيفيـة التقديـر واحـترام الفنـان الحقيقـي لذاتـه ولذلـك يـرى أنـه في كل أنحـاء الدنيـا توجـد تلـك السرقـات حتـى إنهـم اتهمـوا الموسـيقار محمـد عبدالوهـاب في سرقـة ألحانـه وأعتقـد أن الـذي يـسرق هـو فنـان ضحـل ليـس لديـه خيـال فيسـطوا عـلى خيـال الآخريـن، والفنـان الحقيقـي يبـدع

من داخل نفسه وليس نقلاً زوايا وأعمال غيره
إن العشر سنوات التي أمضاها في الغرب هي التي بلورت شخصيته الفنية وصقلت تجربته بالدراسة والوعي بشكل حقيقي مما سيطر على خياله في استقصاء الأعمال من منابعه الغربية الأصلية ، هذا لا يمنع أن لديه أعمال حول البيئة المحلية والعربية لا بأس بها قد تكون قليلة قياساً على جملة أعماله ولكنها تجارب صميمة لا تنسى وإن كان هناك محاذير على كثير من مفردات الفن في البيئة العربية هناك ملاحظة من متابعتي لمشاركات علي غريب في المعارض الجماعية المشتركة وتلك الملاحظة في اصراره على وصول دعوه المشاركة وهي تحمل اسماء المشاركين ليحدد لنفسه مسار نوع المشاركة التي يقدمها لجمهور متباين في المعرفة والثقافة البصرية ، ويرى أن الجمهور الذي تقدم له أعمالك في العالم العربي ليس بنفس ثقافة واهتمام غيره من جمهور الفن على مستوى العالم فالجمهور العربي انطباعيا بشكل كبير، أما الجمهور الأوروبي فهو يتقبل ما تقدم من أعمال وتجريب ويقترب كثيراً من فهم ما تحتويه من رموز واتجاهات، والعمل الذي يصل سعره إلى مليون ونصف أو أكثر ليس بنفس مستوى الجمهور الذي يرى العمل من دون أن يكلف نفسه عناء التفكير سوى في السطوح والأشكال القريبة من عقله وثقافته، ويمكنك أن تتصور كيف يكتسب الفنان هذه الفكرة من تجاربه سواء في المعارض المحلية والعربية أو معارض في أوروبا وهناك من الرسامين ممن يبحثون وراء الأسلوب في الخلفيات وكثير من التقنيات ولم نسمع من الجمهور العربي من يريد أن يقتني مجموعة لوحات لفنان محدد ودراسة تطورها عكس الأوروبي الذي يريد أن يدفع ما

لديـه بطريقـة أو بأخـرى لاقتنـاء عمـل يكمـل مجموعتـه الخاصـة .

وموضـوع الفـن أو مفهومـه بالنسـبة لعـلي غريـب هـو أن لـدى أسـاليب وطـرق عديـدة، أنـا عـلى يقـين أن قـدرة اللـه سـبحانه وتعـالى بجـمال مخلوقاتـه جعـل لبعـض النـاس الإحسـاس بالفـن والجـمال والتأمـل في محتـوى الكـون، وفي رأيـي أن الخيـال يعطيـك آفـاق لم تكـن تتصورهـا

صفية بن زقر .. شخصية العام الثقافية :

وسام الملك عبد العزيز تتويج كريم لرحلتي في حب الوطن

الشعوب تعتز بمنجزها الفني ، وكل منجز فني في عالم الرياضة والفنون والآداب وراءه موهبة اهتمت بما تملك وبذلت الجهد لتقديم فنها وقيمها الجمالية والحضارية لأوطانها ، وتعتز الدول بتلك المنجزات وتقدم لها كل دعم ممكن وتتيح لها فرص المشاركات والتنافس الشريف بين الشعوب في جميع أنحاء العالم ، كما أنها دليل على رقي المجتمعات بما تملك من قوى ناعمة ، وصاحب الموهبة ينظر إلى عالم الحلم على أنه عالم حقيقي كالواقع ، هذا في تصوري الباعث الأول الذي يدفع الفنان والمثقف والرياضي أن ينطلق وراء حلم يداعب مخيلته حتى يصبح واقع حقيقي ملموس ، والفنانة التشكيلية السعودية صفية بن زقر عاشت تلك التجربة بكل تفاصيلها ولم يفارقها الحلم / الأمل ان ترى ثمرة هذا الجهد وتلك التجربة وقد توجت بهذا التتويج السامي وبأمر ملكي كريم سوف تمنح وسام الملك عبد العزيز ، حيث اختار المهرجان الوطني للتراث والثقافة بالجنادرية في دورته القادمة لهذا العام التشكيلية صفية بن زقر شخصية العام الثقافية لتكريمها ، كما سوف تقام ندوة كبرى عن حياتها وأعمالها الفنية ضمن برنامج النشاط الثقافي للمهرجان .

والتشكيلية بن زقر من مواليد مدينة جدة القديمة في حارة الشام في ١٩٤٠، وكانت تعشق الرسم منذ نعومة أظفارها، وبتشجيع من الأسرة بدأت مع دراستها الأولى تتلقى دروس الرسم عندما سافرت العائلة إلى مصر عام ١٩٤٧ ، وكانت هي في السابعة من عمرها واستمرت بالدراسة

لمدة ١٣ عام حتى حصلت على شهادة الثانوية الفنية ، ثم استكملت دراستها بكلية (سانت مارتن) للفنون ببريطانيا عادت بعدها للمملكة واقامت معرضها الأول الذي أعدت له ورتبت لوحاته بنفسها في مدرسة دار التربية الحديثة للبنات عام ١٩٦٨ ومعظمها اعمال من التراث ومناظر أخرى قامت برسمها في مصر بمتابعة الأكاديمي صبري عبد الغني احد اساتذة الفنون بالجامعة

وبعد معرضها الأول كان الاتجاه للتعبير الفن عن التراث والحياة اليومية في البادية والحضر ، واقامت معرضها الثاني في مدرسة دار الحنان ، ومع معرضها الثاني هذا قررت عدم بيع أعمالها والاحتفاظ بها على أمل أن يأتي يوم تجمع كل اعمالها في مكان واحد ، ثم اقامت معرضها الشخصي الثالث في لندن ورتب له اخوها المرحوم وهيب بن زقر عام ١٩٧٣ ثم اصدرت بعد خمس سنوات اي عام ١٩٧٨كتابها الأول بعنوان (الماضي من وجهة نظر فنانة) .

بداية الفن السعودي كانت متوازنة بين الفنانين والفنانات .. ويسجل للفنان عبدالحليم الرضوي أنه أول من اقام معرض فن تشكيلي عام ١٩٦٦، بعد ذلك تمثلت رعاية الدولة للثقافة والفنون والآداب ، وهنا دور الرئاسة العامة لرعاية الشباب في إقامة المعارض الفنية ودعمها.. ولا شك أن الفنان عبدالحليم رضوي يعد هو رائد الحركة التشكيلية في المملكة، وبعده الفنان محمد السليم وضياء عزيز ضياء وعبدالجبار اليحيا وعبدالله الشيخ ، أما من الفنانات فكانت صفية بن زقر والفنانة منيرة موصلي وليلى البسام.. وبانتشار روح التنافس بين الجميع في تنافس شريف ساعد على النهوض بالحركة التشكيلية واتساع رقعتها في كل مناطق المملكة .

حققت الفنانة صفية بن زقر حلمها القديم بتأسيس المقر التراثي والثقافي التوثيقي باسم دارة صفية بن زقر في مدينة جدة طريق الملك عبد الله (طريق ولى العهد سابقا)، والمتحف تم بناءه وتصميمه بابتكار وتميز ، وتشبه واجهة المتحف آثار مدائن صالح ، جمعت به أعمالها التشكيلية ومعظم مقتنياتها وكتبها وكان الغرض وراء تأسيس الدارة هو الحفاظ على التراث الاجتماعي من خلال تنظيم ورش عمل للصغار والكبار، وإقامة الندوات والمحاضرات، وإيجاد مكتبة فنية أدبية داخل المتحف، مجهزة بكافة التسهيلات والمستلزمات للدارسات، وتوفير محل لبيع الهدايا وبعض الأعمال الفنية التذكارية.

ووسام الملك عبدالعزيز ثالث الأوسمة الملكية وهو وسام يمنح تقديراً لمن يؤدي خدمات كبرى للدولة أو لأحد مؤسساتها أو يقوم بخدمات ذات قيمة معنوية هامة أو لمن يقدم تضحيات كبيرة، ويشتمل هذا الوسام على خمسة مستويات، الممتازة، والأولى مذهبة مع الشعار السعودي فقط، والثانية فضية مع الشعار السعودي المحاط بعبارة (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، والثالثة وهي فضية مع الشعار السعودي فقط والرابعة برونزية مع الشعار السعودي فقط.

وقد نلن شرف الحصول على الوسام قبلها من السيدات كل من :

خولة سامي الكريع لإنجازاتها العلمية في مجال أبحاث الصفات الوراثية ، كما تم منح الوسام لكل من المعلمات غدير بنت محمد كتوعة وريم بنت علي النهاري وسوزان بنت سالم الخالدي لتضحيتهن بانفسهن في سبيل انقاذ الطالبات من حريق شب بمدارس براعم الوطن بجدة ، كما نالت شرف حمل الوسام الأميرة سارة الفيصل بن عبد العزيز رئيس جمعية النهضة النسائية ، وعضو مجلس الشورى لخدمة أعمال الخير .

يصف التكريم الفنان احمد فلمبان بقوله : هو خطوة ايجابية للفن التشكيلي السعودي ، ومن تلك الخطوة جاء الاعتراف الرسمي به لاهميته في الحياة وبناء حضارات الأمم وتوعية الشعوب من أعلى جهة في الدولة .. وهذا كنت اطالب به قبل ٢٤ عاما .. وايضا هو تقدير للثقافة السعودية عامة من خلال الفن التشكيلي ، والفنانة صفية تستحق باعتبارها التي عانت وجاهدت وغامرت بهذا الفن ليكون له شأن في زمن كان منبوذا وواكبت بداياته وعاصرت مسيرته وساهمت في تطويره وانتشاره .. هي خطوة رائدة في سبيل دعم الثقافة عموما ونتمنى دعمها ماديا ، ونرى المزيد من التشجيع والرعاية والعناية مع ٢٠٣٠ .

وحول رؤيته للتكريم التي نالته الفنانة صفية .. قال الفنان ابراهيم الخبراني : ما اراه من تكريم لكل مبدع وفي كل مجال فني هو شيء يدفعنا للإجتهاد للوصول إلى ما وصل إليه المكرمون ، ثم أردف : وكل ما نعمل ليس للتكريم وإنما من أجل الصعود بالفن إلى مساحة أرحب ، وسبق أن وجدنا اسماء من فنانينا في ممرات معرض الكتاب في احد الدورات السابقة ، وكلها أشياء نفخر ونعتز بها كما نعتز بما قدم هؤلاء الاساتذة ، إنني من أشد المؤمنين أن هناك المزيد من الفنانين على قائمة الإبداع ويستحقوا التكريم لما بذلوه ، واسأل الله أن يريهم الخير لما قدموا وبذلوا ، وأن يجعلنا قدوة خير لمن يأتي بعدنا .

وفي مقالة الاسبوعي بجريدة الجزيرة .. تحت عنوان :(صفية بن زقر... وسام الوطن التشكيلي) يكتب الفنان فيصل الخديدي بقلمه الرهيف عن الفنانة والتكريم فيقول : « الفنانة صفية قدمت الكثير في توثيق التراث المحلي سواء من خلال رسوماتها التي وثقت كثير من العادات والأزياء الحجازية والمحلية والحياة اليومية في أعمالها حتى غدت مصدراً للباحثين عن تاريخ الحياة اليومية والأزياء الحجازية، أو من خلال مساهماتها في إنشاء دار صفية بن زقر التي اهتمت فيه بالتراث الوطني وإبرازه واستقبال ضيوف المنطقة والمملكة وعرض نماذج مشرفة عن التراث المحلي.. كل هذا وأكثر قدمته الفنانة صفية بن زقر في مسيرة طويلة وشاقة ولكنها مشرفة وتكتب بماء من ذهب استحقت عليه هذا التكريم الذي يعد تكريماً للفنون التشكيلية قاطبة ولكل سيدة سعودية قدمت الكثير لوطنها» .

وعن الفنانة القديرة صفية بن زقر وبعد حواره الأخير معها يقول الفنان والكاتب الصحفي خير الله زربان : الفنانة صفية بن زقر، من مؤسسي الفن التشكيلي السعودي وأهمّ رواده، وكذلك هي واحدة من أهم عشاق تراث الوطن ومخلديه ، ولم يقف إسهام صفية بن زقر الفني عند إنجاز لوحاتها التشكيلية، وتقديمها في معارض شخصية، أو المشاركة بها في معارض محلية وعالمية، بلغت في مجملها تسعة عشر معرضًا شخصيًا، وسبعة معارض جماعية، بل أضافت لجهدها الفني جهودًا أخرى في التأليف، حيث ألفت كتاب «المملكة العربية السعودية نظرة فنانة إلى الماضي» باللغتين الإنجليزية والفرنسية، وقدمت كتابها الثاني «صفية بن زقر.. رحلة عقود ثلاثة مع التراث السعودي».. كل

هـذا الإسـهام الكبـير لم يقـف عنـد هـذا الحـدّ؛ بـل كرّسـت الفنانـة صفيـة اهتمامهـا لإشـاعة الجـمال في أوسـع نطـاق ممكـن، محققـة هـذا الحلـم عـبر دارة صفيـة بـن زقـر .

سيرة ذاتية:

من مواليد حارة الشام في جدة عام ١٩٤٠م

انتقلت مع أهلها إلى القاهرة في أواخر عام١٩٤٧

حصلت على شهادة الثانوية الفنية عام١٩٦٠

سـافرت إلى بريطانيـا كي تلتحـق بـ Finishing school، لمـدة ثـلاث سـنوات دراسـية

التحقـت ببرنامـج دراسي بكليـة سـانت مارتـن لتحصـل عـلى شـهادة في فـن الرسـم والجرافيـك

في عـام ١٩٦٣ عـادت صفيـة بـن زقـر إلى جـدة لتبـدأ في مشروعهـا الفنـي التوثيقـي

أسسـت الفنانـة صفيـة بـن زقـر، دارة تحمـل اسـم دارة صفيـة بـن زقـر في مدينـة جـدة

حـازت عـلى الكثـير مـن الجوائـز كجائـزة كأس ودبلـوم دي إكسـيلانس مـن جـرولادورا عـام ١٩٨٢ في إيطاليـا، كرمـت مـن أثنينيـة عبـد المقصـود خوجـة ثـم تكريـم وزراء ثقافـة الخليـج ، وكذلـك شـهادات تقديـر عديـدة ودروع تكريـم لإنجازاتهـا الفنيـة الثريـة

تقاسيم الأخضر

والفنانة التشكيلية اعتدال عطيوي

ماذا لو
أضحى الكون أخضر
في الوطن الذي يشهد اليوم ربيعه
ويرتدي ثوبه الأخضر
في الطرقات والمنافذ
الأبواب والنوافذ

الأخضر يغطي صفحة المشاهد ويملأ كياني
كيف لا احتفي به وأفرح
وهو لون الحياة

أزهو به وأمرح
هل عرفت سري الأخضر
فلا تقيس المشاهد برؤيتك التي تعددت ألوانها
واترك لي لحني وأغنيتي
قبل ان تلهو بنا الحياة وتسخر
تجري دماء العشق في غصنك الأخضر

لا أدري كيف سار اللحن ممزوجا بعاطفتي وأنا أشاهد لوحات المبدعة

السعودية المخضرمة الدكتورة الفنانة اعتدال عطيوي ، فالأخضر السائد على مساحات البياض يرسم صبح أخضر ، ويبهج النفس التي تترقب القادم ربيعا ، ويجعل صخب الحياة أقل ضجيجا ، واللون الأخضر له دلالة النماء على مستوى منهجية علوم الطبيعة وتطورها ، وهنا على صفحة المساحات في (معرض تقاسيم الأخضر) ينعكس على روح الفنانة التي من خلال فرادة اللون فرادة الراية وفرادة الوطن (أخضر سعودي) هكذا يطلق اسم اللون في عالم التصاميم .

من الملاحظة الأولى اتسم المعرض بوحدة المساحات التي تربع فيها الشكل المربع كالأكثر حضورا عن سواه من المساحات ، حيث تتوازن الأضلاع وتتحد الإتجاهات التي تتعدد من خلالها زوايا الرؤية لولا تدخل الفنانة بوضع توقيعها لقلنا ان اللوحات هي مدار هذا الكون الأخضر للحلم الأخضر .

كلمات قصيرة وموجزة ولكن المشاهد تنساب داخلي نهرا من مشاعر لا تهدأ .

عندما تتعمق في اللوحات لاي معرض من المعارض بعد نظرتك الأولى وتعود من جديد للزيارة بعيدا عن صخب الافتتاح تشاهد رسائل الفنان بمستوى اكثر عمقا .. ولذلك فإن لوحة الهدف او التارجيت (لوحة ١) التي ضمها معرض الفنانة عطيوي تعبر لك عن معنى آخر غير المألوف فاللوحة الرمز للتصويب او المشهورة بالهدف نعرف انها تحمل الوان متعددة بنسب تحقيق ذلك الهدف او خارجة وربما تحمل لون واحد ولكن متدرج ايضا اي الوصول للهدف يتحقق له مستويات بيانية

من العشرة ارقام وحتى المئة ولكن رسالة اللوحة هنا تريد تخفيف العبء وترفع العتب عن البعض ممن لم يصلوا إلى نقطة الذروة بان مجرد تلامس الهدف هو وصول للهدف والدليل هنا ان درجة اللون واحدة وهو معنى جديد يحسب للفنانة في عمق التجارب الإنسانية التي ترتعد من الاخفاق من الوصول لهدف قد وضعوا له تقييما قد يتحول لساتر يحول دون اعادة الدخول للتجربة ، وربما كانت هناك قصدية أخرى للخداع البصري حول دائرة المحتوى بين ناظريك تأويل يقبل التنوع والإختلاف .

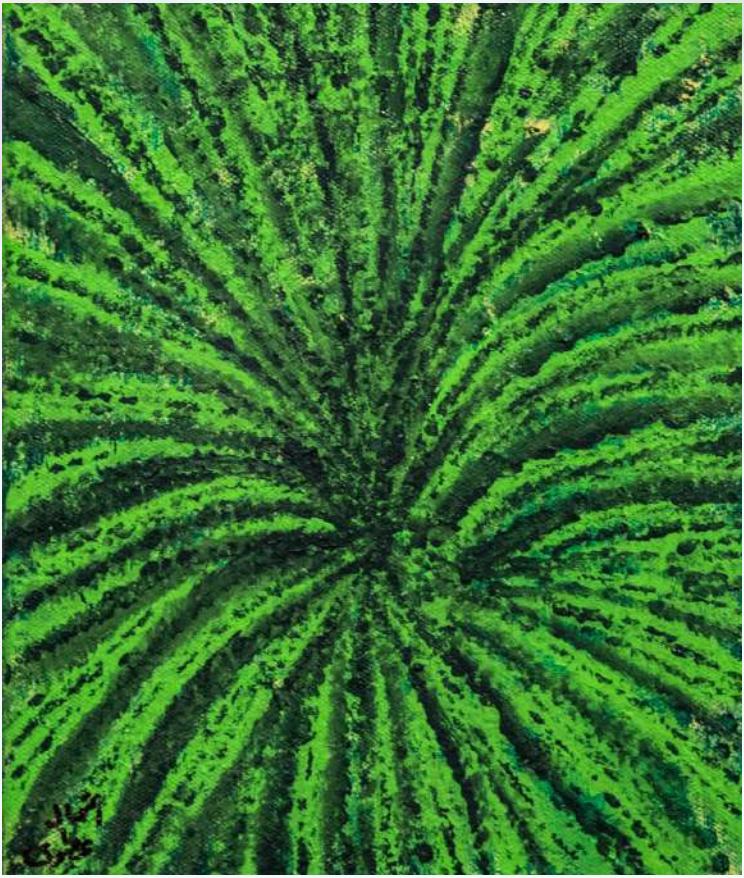
هنا عندما تتعايش دائرة النفس منفصلة او متصلة مع مجموعة الدوائر في مسار من المسارات لا يحمل سوى الإنعطاف اللين دون تلك التقاطعات والزوايا الحادة تجد سلاسة المسار كما الدماء بين الأوردة والشرايين تتجنب التصادم (لوحة ٢) .. وكأنما تستدعى الفنانة هنا قوله تعالى : كل في فلك يسبحون ، وهنا أيضا نظرة من شاهق للمدينة التي تجاورت داخلها المباني وتزاحمت حتى اختفت منها تفاصيل الخصوصية التي يحدد لها سهم الوصف بمكان الموقع الذي لا وجود له هنا .. فإذا كان الامر كذلك داخل المدن المزدحمة ولا وسيلة لحلحلة المساحة من اجل بقع للحدائق الخضراء .. فلتكن اسطح منازلنا والمساحات الباقية من التفاصيل تستنشق البيئة الحية الطبيعية .. وتستدعي الحياة التي كادت ان تغيب من مشهد الوصف للخارطة ، (لوحة ٣) .
كيف تتوقع ملامح الصورة عندما تتهلل داخلك مدركات المشهد ، وتفاصيل الداخل ينغمس في روحك غصنا ورأسا وافرع شجرة وطيور تعيد ترميم اعشاشها ؟ .. وما هي مشاعرك عندما تكون لديك قراءات

متعددة ولا تقف على حدود الخطوط الخارجية ؟ فانت تمنح روحك لذة الرؤى لإنعكاسات النفس .. تراها اليوم انف ورأس وتراها غدا حديقة وملعب .. (لوحة ٤) اللوحة هنا لدى الفنانة اعتدال تمنحك جمال التأويل بل هي ايضا كاشفة لإنعكاسك النفسي صحيحا كان او معتلا امام لوحة تضع لها انت الوصف والتفاصيل .

البراعم منا .. (لوحة ٥) من نفس النبتة تحتاج لجذع قوي تستند عليه لتخرج للحياة .. ليست كل البراعم كما يظنها البعض حشرات تتسلق اغصاننا او تتغذى من سيقانا ولكنها كائنات ضعيفة احتمت بمن تشبث بالأرض ونما وترعرع .. تلك الصورة لا يراها معتل النفس والروح . ولأن الفنانة إعتدال بالأصل اخصائية نفسية تضخ افكارها مقياسا لحالات لا تكشف عن ذاتها إلا أمام الدهشة ، وقد يرى المتلقي كثافة الأشجار كالغابة في المشهد هناك (لوحة ٦) حيث يصور له تفكيره ربما محاولة التخفي والاحتماء وسط تلك الكثافة العددية ، وهنا في هذا العمل (لوحة ٧) دور آخر مهم في الرموز والترميز بأشكال الكتابة قديمها وحديثها أو التدوين الرمزي كالوسم وهذا التداخل الذي يشبة صخب الحركة والكلام واصوات المركبات والإعلانات في العواصم الكبرى ، ولعل اللوحة هنا تبحث عن حلحلة ذلك التشابك وهذا التزاحم .

المعرض يحتاج العديد من التفاصيل من التفكيك البنيوي للأفكار من نواحي عديدة في التمازج اللوني وتنوعة والإنتقال باللوحات من مكان إلى آخر وطرح العديد من الأسئلة التي تدور في ذهن المتلقي للمرة الأولى وباعثة من بواعث التحقق من القدرة على الإدراك ومفهوم الثقافة البصرية ، ولعل اللوحة الأخيرة (لوحة ٨) في محوري هذا أراها من زوايا متعددة بها ملمح منبت السعف في رأس النخيل بتلك الكثافة أو

كأنها السيل الأخضر ينسلب إلى الوادي من كل الجهات ، المعرض فعلا يستفز الشعور بأتجاه التفسير الفلسفي لهذا الإختيار في اللون والشكل والموضوع ، منجز يستحق المتابعة .





الفنان التشكيلي العربي وجماليات اللغة العربية

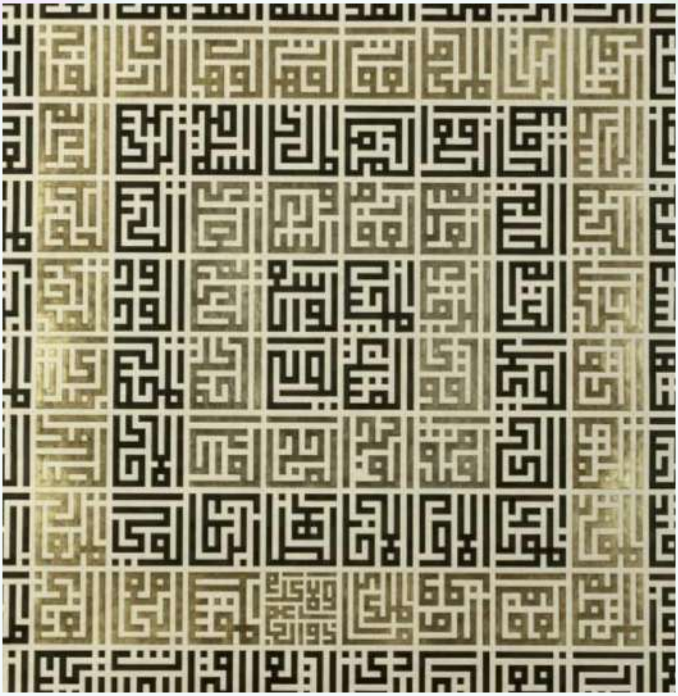
الشعراء والأدباء اســتطاعوا من خلال لغة الضاد أن يمتلكوا تذكرة العب
ور للعالم .. هل استطاع الفنان التشــكيلي العربي من خلال اللغة العرب
ية والتشــكيل الحروفي ، والنحت والخزف ان ينشر أعماله الفنية ويضع
أســمه علىخارطة الإبداع حول العالم ؟
 كيف كان أثر تداول ومشــاركات الفنان العربي بتلك الحروف العربية
وتفعيلها في التجربة التشــكيلية المعاصرة عبر إجراءات وفعاليات تنطل
ق من روح الإبداع واستشراف المســتقبل حتى نتمكن من إحياء حضو
ر اللغةالعربية برؤية معاصرة تجعلها توائم المســتجدات المعرفية وتصب
ح من الأدوات الأصيلة للتنمية الفكرية، بعيدا انفصال الناس أي المجــت
مع بكافة مستوياته وقصر رهانه على اســتخدام اللغات والحروف والر
موز الأجنبية بإفراط بما يمكن أن نطلق عليه النخبة القادرة على التنــو
ع وإســتجلاب كل متعة بصرية بالمحافظة على القيمالأصيلة للغة الضاد
، وهو رهان صعب للفنان وإنتاجه الفني - عبر تجربة لا تتجاوز المــئ
ة عام بقليل - وكأنه على هامش حركة التغيير والإبداع ، ويعدذلــك
غياب للدور الحقيقي والنقي للفنون بأشكالها وأجناســها المختلفة من ا
لحياة المعاصرة ، ولهذا كانت تجربة الفنان نجا المهداوي من اكبر الــدل
الات على النجاح مع الدعم والدعايــة
نعم قدم المبدعين العرب والمسلمين للعالم فنون تشــكيلية مبهرة بخلا
ف الأرابيسك ؟، وســاهموا في خلق قيم فنية معاصرة ؟.
نعم فقد استلهم الفنان التشــكيلي العربي من جماليات النص اللغوي
والشكل الإبداعي للحرف الكثير من اللوحات والمجســمات القادرة عل

ى المنافسة والتي خلقت لها مكانا مهما في حركة تطوير الاشـكال ال
جمالية واعتمادها فيكافة المجالات من الأزياء وأدوات الزينة حتـى ال
ديكور وتجميل السـاحات والمطارات .
تلك آراء بعض الفنانين والمهتمين بالشأن التشكيلي ومنهم :
الفنان السعودي والناقد عبد الرحمن السـليمان الذي لا يتفاءل كثي
را بنظرة الغرب للفن العربي عامة وإن كانت بعض الأعمال للحـر
وفية العربية تعجبه الأحيان ومن رأيه : ان الغرب يرانا بفوقيـة ،
ومن جهة مقلدين له لذا لايمكنأن تثيره اعمالنا ويتبناها أو يرعـا
ها أو يقدمها للعالم بأي صورة ، قد تعجبه بعض الأعمال العربيـة-
لكن احكامه دوما مسـبقة .
الفنان السـعودي محمد الرباط يحدد اهمية إضافة الخط العربي عل
ى اللوحة بقيمه ، وجماله ،و دلالاته ومعنى وجوده في التكويـن ال
فني فقد ادركت الفنون المعاصرة دور الخط العربي في إضفاء جـمال
يات على بنيتها ويعتمدهاالفنانين نظرا لانفتاحه ورمزيته المتناهيـة ،
مما يضفي على اللوحة التشكيلية طابع عربي إسـلامي بأبعاد جمال-
ية ورمزية جديدة تزيده تأنقـا.
ولنا في ذلك شواهد في أعمال الفنان العالمي وجيه نحلة والفنان السـو
ري محمد غنوم و الفنان الإماراتي عبد القادر الريس وغيرهم من الـف
نانين العراقيين والعرب والعالم الإسـلامي الذين انتشرت اعمالهم في جم
يع أنحاء العالمواصبحت لهم بصمة خاصة تختلف عن باقي الفنـون .
الفنان المصري محمد هليل يرى أن الحرف العربي كان ولا يزال مـص
در جذب لمصممي الديكور والأزياء في الغرب ، والفنان العربي يملـك م
خزونا وموروثا ووعيا بأهمية الحرف العربي بأنواعه وتشـكيلاته ، ويقد

ر ذلكوإن كان يميل للحداثة في أعمالــه .
الفنان السعودي مفرح عسيري يؤكد أن المبدعون العرب والمســلمون ق دموا للعالم اعمال مبهرة في الفنون الإســلامية الي تتجدد بتجدد العصو ر والأزمنة وبإختلاف المشارب ، وســاهمت في خلق قيم فنية معاصرة . فقد استلهم هؤلاء الحروف العربية والزخرفة في أعمالهم التشــكيلية ووصلوا إلى مواقع متقدمة في التشكيل المعاصر نذكر منهم على ســبي ل المثال لا الحصر من بلدان عربية مختلفة الســليم والرضوي وجمي ل حمودي وفاتحالمدرس وضياء العزاوي وفريد بلكاهية ، وفنانــين لا تحضرني اسمائهم من السودان ومصر وســوريا، قدموا للعالم فنون م- بهرة لايمكن انكارهــا .
الفنان الســوداني   محجوب حســن العوض .. يرى أن الفنانين العرب قدم وا الكثير من أعمالهم خدمة للغتهم وثقافتهم وفنهم ولكن تنقصهــم أ دوات الترويج والإنتشار وصالات العرض العالمية ، ويشــاركه الرأي الفنا ن صفوان أبوالشــامات .
والكاتب الصحفي والناقد المصري المقيم بالإمارات الاستاذ اســامة عبد المقصوديقول : أن المبدعون العرب عندما ارادوا ان يزينوا نافورة قــصر ا لحمراء ببعض الاسود نحتوها بتشــوه تشريحي مقصود .. وهذا لان المب دع كان يقع بين الفن والمعتقد .. مع ان الفن التشــكيلي في القرأن من اروع ما يكون .. فلو رسام نفذ بريشــته الاية الكريمة .. افلا تنظرون الى الابل كيف خلقت .. الى اخر الاية .. سيجد ترابط بين الســماء والار ض والجمل والجبل .. والمدهش ان رسمها ســتختلف الوانه على مدار اليــوم
الفنان السوري صفوان أبو الشــامات يعتقد أن عالم اليوم بلا حواجز

وان على الفنانين العرب الا يركنوا للكسـل ويخترقوا ويعبروا للعالم المت
حضر برسوماتهم ، ومنهم من حقق ذلك بالفعل مثل السـوداني احمد
شبرين والفلسـطينيكمال بلاطة والمصري حامد عبد الله واحمد مصطف
ى والتوانسـة والمغاربة والإماراتي عبد الخالق الريس .
والفنان المصري محمد ادريس يقول : على الرغم من أن البحوث الـن
ظرية لا تغري بالحديث عن مثل هذا الموضوع ، ولكن من خلال تـج
ربة التونسي نجا المهداوي والمصري الدكتور احمد مصطفى والفنـان
خالد شـاهينوغيرهم ، واضافة الحرف العربي أدى لتجربة ناضجة في ال
فن التشـكيلي التجريبي كما أعطى للتجريد ثقل وهوية وهذا هو الش
يء الذي نتمناه ، وهو كيف نجمع بين المعاصرة وبين الثقل والهـوي
ة ، وصولا للوحة المتكاملةالتي ترضي الفنان التشـكيلي ومتذوقي الفن
التشـكيلي وكذلك يمكنك أن تقنع بها الجمهور العادي لانه يألف ال
حرف العربي وعندما نقوم باعمال تجريدية غير مفهومة بالنسـبة له
ويعتبرها عبث وشـخبطة ، وعند إضافة الحرفالعربي يقتنع الجمهور ال
عادي بجمال التكوين وينجذب لقاعات العرض بالإضافة إلى أن الأعـما
ل إذا وضعت بأي مكان تدل على هوية عربية وإسـلامية للمكان .
ومـن هنـا نـرى أن تجربـة الفنـان التشـكيلي العـربي لم تقـل بـأي حـال مـن
الأحـوال عـن شـقيقه الأديـب والريـاضي والموسـيقي وتلـك النـماذج العربيـة
المشرفـة في العلـوم والفنـون والآداب التـي صنعـت اسـما مبهـرا ولامعـا بـين
نجـوم العـالم وجدنـا مثيلتهـا مـن اسـماء الفنانـين التشـكيليين العـرب في
هـذا الاسـتبيان وإن دل ذلـك إنمـا يـدل عـلى الحـماس والاجتهـاد مـن الفنـان
بمـا يملـك مـن حـب وتقديـر للغـة العربيـة والحـرف العـربي ، مـما دفعـة
بنشـاط كبـير وهمـة واهتـمام ان يصـل هـذا الحـرف لآفـاق العـالم ويكـون

لـه حضـور في كافـة المتاحـف والمعـارض كـما حـدث مـن قبـل مـع فـن الأرابيسـك .





فيصل المشاري

شمس تتجدد في عالم التشكيل

عندما يمتلك الفنان ناصية البلاغة التشكيلية ـ إن جاز التعبير ـ ويصيغ بها جملا من الألوان سوف يتحول النص التشكيلي اللوني هنا إلى مجموعة من الأدبيات الراقية والرفيعة المستوى، والمبهرة أيضا .

واليوم نتناول تجربة سعودية نابهة ونابغة أمسكت بدفة الشكل واللون في وقت مبكر بعد أن ارتادت مناهل المعرفة الفنية ومناهجها ودروب تطبيقاتها ، أنه الفنان التشكيلي فيصل المشاري صاحب التجربة الثرية في التدوين التشكيلي على مستوى المعارض والصحافة والمهرجانات ومناشط الفنون في كل مكان يتسع لتلك الشمس التي تتجدد بشغف يومي في عالم التشكيل

المشاري الذي عاش في ولاية ميرلاند علي أطراف العاصمة الأمريكية واشنطن دي سي والتي درس العمارة بها وحصل على الدبلوم العالي في الفنون ، وأقام العديد من المعارض بالرياض ولوزان ،

فيصل المشاري الذي يعرف بنفسه بأنه أختار اسلوب الفراغية وله أكثر من عشر أساليب في الرسم وفلسفته ، كما يشير بأنه يرسم الحب والجمال ، وقد عمل رساما بشكل يومي لمدة ١٧ عام بجريدة الجزيرة ، واقام أول معرض شخصي عام ١٩٧٦م .

هذا هو الفنان الذي نتحدث عن تجربته اليوم ونسلط الضوء على بعض ملامح فنه وانتاجه واسلوبه .

فالفعل التشكيلي الذي صاحب حياة الفنان فيصل المشاري يدور حول الوطن والمواطن ، وتلك الروابط بين القديم والحديث والشمس والنخيل ، الهمته خارطة الوطن ليرسم من خلالها خطوط الانتماء والحب الجارف وعرف الناس فيصل المشاري من خلال رسومات الصحف وبعض المعارض ولكنه كان يحلم بالأفضل والأكثر جدية وهو إقامة متحف للفنون التشكيلية ليشاهد العالم تلك المعجزة الإبداعية البكر التي لم يزيد عمرها عن ستون عاما وقد تخطت تجارب العديد من الدول القريبة والبعيدة والضاربة في القدم في الفنون والآداب .

ومن آراءه حول الفن ودوره الحيوي يقول : « دور الفن في الحياة أنه خير وسيلة لربط الشعوب بلغة عالمية واحدة لتتفاعل وتحترم وتقدر بعضها البعض ثقافيا وفنيا مما يولد تجانسا عالميا لا تحققه الأسلحة أو وسائل أخرى كالشوارع الحديثة وناطحات السحاب التي هي بضاعة تشترى ، ولكن المشاعر التي هي نتاج إبداعات الفنان لا تباع .. فربما من أجل لوحة تكرم مدينة .

ويقول : عندما اشاهد نخلة يلفت نظري شكلها، وعندما تهب عليها نسمة هواء ويتطاير سعفها في الهواء يلفت نظري المعنى الذي يحولها إلى ـ إمرأة ـ من السعف شعرها ومن الجذع جسدها أنا ارسم الشكل وليس المعنى و لكن كيف اورد الشكل مورد المعنى ؟ هذاهو الفن والفن اسلوب ، وكل فنان يرسم شكله .

المعارض التي شارك فيها :

تميزت أعماله بالمجمعات ومنها :

مجموعته الخاصة الذي وضع لها عنوان (المطرقة والمسمار) عام ١٩٩٦م . متأسيا بالحكمة القائلة : ليس كل من يغني مسرورا ، وهي اللغة التشكيلية الساخرة التي كانت وسيلتة للتعبير عن الظلم الذي تعرض له من الجريدة التي كان يعمل بها وتم اهدار حقوقه المالية لخلافات مع رئيس التحرير .

مجموعته الخاصة الذي وضع لها عنوان (علامة استفهام وتعجب) عام ١٩٩٦م . كانت الأسئلة تدور حوله بشكل متنامي لتلك التغيرات في القيم الإنسانية

مجموعته الخاصة عن الريح التي تأخذ بتلافيف الاشرعة نحو التحرك في المحيط ، وظلال تلك الأشرعة تعكس سرعة الريح أو تعبر بها ناحية حركة الهواء الهاديء ونسائم ترطيب الأجواء ، الريح مزاج الرسم لدى المشاري في لوحات تعددت معانيها وتعددت تأويلاتها وتفاسير فحواه .

مجموعته الخاصة عن الحب والحرية وتلك المنطقة العميقة المشاعر والأحاسيس التي تغلغلت داخل اللون والشكل الفراغي الذي احتوى الصور البلاغية في التعبير الفني من واقعية الأحداث التي تنادي بالحب والحرية للإنسان وللأرض ، وفيصل المشاري يواكب كل حدث إنساني جميل يعبر عنه وعن سعادته به سواء منجز مهم من منجزات أبناء وبنات الوطن العلمي والفكري والفني أو انتصار فريقه الكروي ـ النصر ـ الذي لا يخفي حبه وانتماؤه له .

شمس الوطن التي يحلو للفنان فيصل ان يصف بها ناديه الرياضي

ـ النصر ـ وفي ذات الوقت تدخل ضمن الوصف مؤسسات الدولة التي تقوم على خدمة المواطن ، وسيدات وبنات الوطن ممن يجدن الفرصة للتميز ويصبحن شمسا للوطن ، والرموز فن فن فنون اساليب المشاري فيما تعددت الاتجاهات الشكلية واللونية .

الفن الرقمي :

قد يكون تحصيل حاصل التعريف بأنه من أوائل الناس الذين تعرفوا وتعاملوا مع برامج الجرافيك ، وخاصة الفوتوشوب كما هو حال رسامي الصحف ومصممي الإعلانات والأغلفة قبل أن يلفت نظر الأكاديميين ويشرعوا له مناهج ودراسات كفن تقني افتراضي يتم التعامل معه من خلال أجهزة الكمبيوتر، وكان الفنان المشاري ومن أوائل من تعاملوا مع البرنامج ، ومحاولة التعريف به حتى أنه أقام ورشة عمل أو أكثر للجمهور للتعريف بالرسم من خلال الكمبيوتر ، تلك شهادة له ولكثير من الزملاء ، وإعطاء فكرة عن مدى الإستفادة من المتاح من تقنيات وتطويع ذلك في خدمة العمل التشكيلي المناط به على الأقل صحفيا في الرسومات اليومية ، وقدم خلال ذلك العديد من الرسومات والأفكار بشكل مباشر مع الجمهور والتعريف بهذا الفن وتفاصيل انتاجه.

الفهرس